

A 0936

مِنْ الْمَقَامَاتِ الْحَسَنِيَّةِ

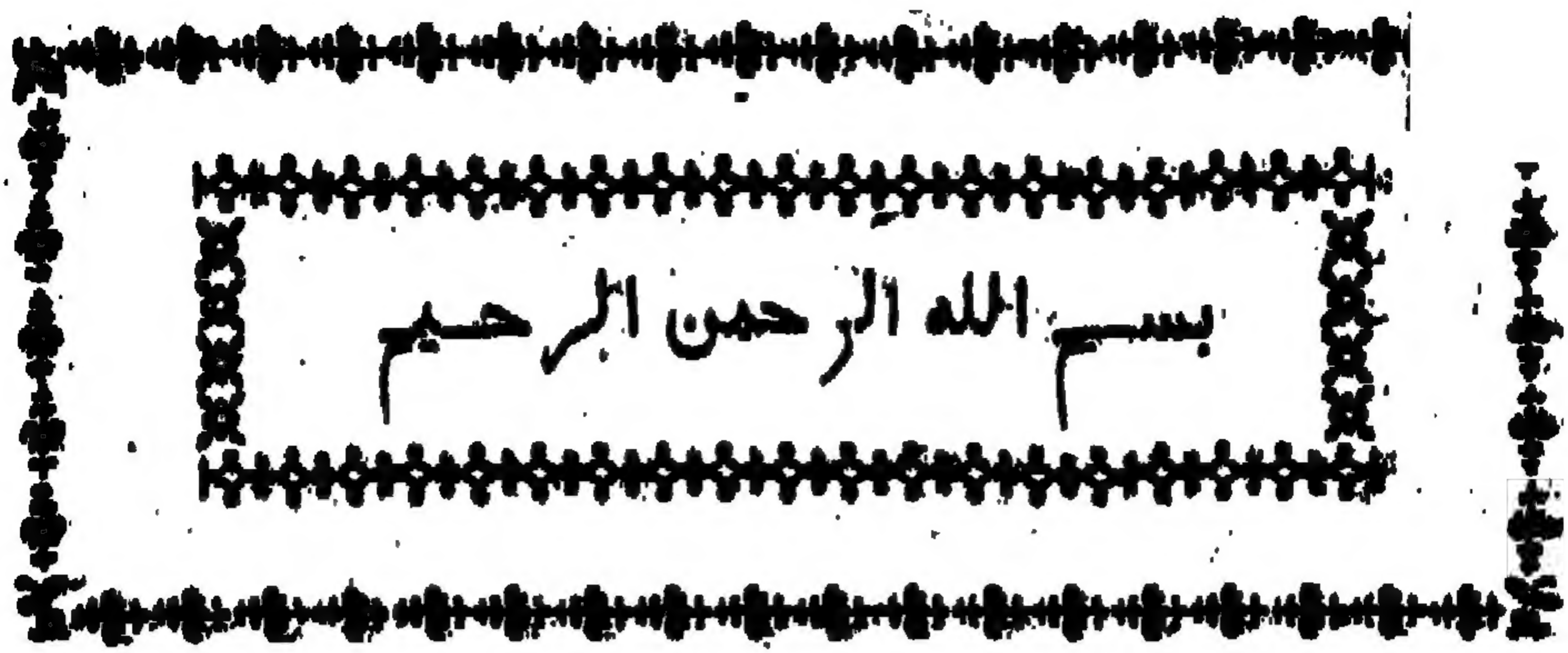
الشيخ فاسم بن علي

كذلك ١٨٠٩ (بلاغت - عربي - ١٢)

فصل	صفحہ	سطر	فصل	صفحہ	سطر	فصل	صفحہ	سطر	فصل	صفحہ	سطر
مشار	۴۳	۱	مشار	۴۳	۱	مشار	۴۳	۱	مشار	۴۳	۱
قہنتها	۴۵	۷	قہنتها	۴۵	۷	قہنتها	۴۵	۷	قہنتها	۴۵	۷
بلاغہ	۴۵	۷	بلاغہ	۴۵	۷	بلاغہ	۴۵	۷	بلاغہ	۴۵	۷
الدمع	۴۵	۹	الدمع	۴۵	۹	الدمع	۴۵	۹	الدمع	۴۵	۹
افاج	۴۶	۳	افاج	۴۶	۳	افاج	۴۶	۳	افاج	۴۶	۳
الرجل	۴۶	۵	الرجل	۴۶	۵	الرجل	۴۶	۵	الرجل	۴۶	۵
خبيثتي	۴۶	۵	خبيثتي	۴۶	۵	خبيثتي	۴۶	۵	خبيثتي	۴۶	۵
مشی	۴۶	۷	مشی	۴۶	۷	مشی	۴۶	۷	مشی	۴۶	۷
بزاھتہ	۴۸	۲	بزاھتہ	۴۸	۲	بزاھتہ	۴۸	۲	بزاھتہ	۴۸	۲
کطرۃ	۴۹	۶	کطرۃ	۴۹	۶	کطرۃ	۴۹	۶	کطرۃ	۴۹	۶
افلہا	۴۹	۱۰	افلہا	۴۹	۱۰	افلہا	۴۹	۱۰	افلہا	۴۹	۱۰
استسی	۴۹	۱۰	استسی	۴۹	۱۰	استسی	۴۹	۱۰	استسی	۴۹	۱۰
لیہ	۴۸	۵	لیہ	۴۸	۵	لیہ	۴۸	۵	لیہ	۴۸	۵
الب	۷۲	۱	الب	۷۲	۱	الب	۷۲	۱	الب	۷۲	۱
قول	۷۵	۴	قول	۷۵	۴	قول	۷۵	۴	قول	۷۵	۴
قرۃ	۷۷	۵	قرۃ	۷۷	۵	قرۃ	۷۷	۵	قرۃ	۷۷	۵
قرمت	۸۰	۱۱	قرمت	۸۰	۱۱	قرمت	۸۰	۱۱	قرمت	۸۰	۱۱
مجردت	۸۱	۳	مجردت	۸۱	۳	مجردت	۸۱	۳	مجردت	۸۱	۳
مظلمہ	۸۲	۸	مظلمہ	۸۲	۸	مظلمہ	۸۲	۸	مظلمہ	۸۲	۸
وبک	۸۵	۷	وبک	۸۵	۷	وبک	۸۵	۷	وبک	۸۵	۷
مر	۸۵	۹	مر	۸۵	۹	مر	۸۵	۹	مر	۸۵	۹
لست	۸۷	۷	لست	۸۷	۷	لست	۸۷	۷	لست	۸۷	۷
ربانی	۹۱	۴	ربانی	۹۱	۴	ربانی	۹۱	۴	ربانی	۹۱	۴
الدعۃ	۹۱	۴	الدعۃ	۹۱	۴	الدعۃ	۹۱	۴	الدعۃ	۹۱	۴
المسبل	۹۲	۷	المسبل	۹۲	۷	المسبل	۹۲	۷	المسبل	۹۲	۷
مقلد	۹۲	۱۰	مقلد	۹۲	۱۰	مقلد	۹۲	۱۰	مقلد	۹۲	۱۰

١١	١٧٨	فِلَّة	فِلَّة
١١	١٧٨	مَقَابِع	مَقَابِع
٣	١٧٩	لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
٩	١٨١	الْمَرَار	الْمَرَار
٧	١٨٧	اسْتَدْعُونِي	اسْتَدْعُونِي
١	١٩٨	سُرْق	سُرْق
٣	١٩٨	لِيُفْجَحَ	لِيُفْجَحَ
١١	٢٠٥	تَب	تَب
٥	٢٠٨	مَتَشَوِّفَا	مَتَشَوِّفَا
١٥	٢١٨	شَمْع	شَمْع
٣	٢٢٣	مُجَرَّاء	مُجَرَّاء
٣	٢٣٨	فَاعْنِي	فَاعْنِي
٨	٢٣٦	لِيَانَةَ	لِيَانَةَ
١	٢٣٩	أَوْعَز	أَوْعَز
١١	٢٥٣	أَحْزَن	أَحْزَن
١٥	٢٥٥	الْمَسْرُج	الْمَسْرُج
٨	٢٥٦	كَذَّبْتَ	كَذَّبْتَ
١١	٢٦١	الْخَطْوَةُ	الْخَطْوَةُ
٣	٢٦٣	الْقُرْ	الْقُرْ
١	٢٦١	الْعَرِيْسَةُ	الْعَرِيْسَةُ
٣	٢٧٧	رَدَّكُمْ	رَدَّكُمْ
٧	٢٧٩	مَضْرَا طَعِيَا	مَضْرَا طَعِيَا
١١	٢٨١	طَرَقَ	طَرَقَ
١١	٢٨١	بَرَقَ	بَرَقَ
١	٢٩٥	بَلَدُهُ	بَلَدُهُ
٢	٢٩٧	فِلَّة	فِلَّة
		كِرَارًا	كِرَارًا

١١	١٠٢	جَبَانٌ	جَبَانٌ
٣	١٠٣	الطَّحَان	الطَّحَان
٤	١٠٣	تَبَانَتُهُ	تَبَانَتُهُ
٣	١٠٣	خَفَّتْ	خَفَّتْ
١٥	١٠٥	كَذَّبْتَ	كَذَّبْتَ
٣	١١٥	الْقَمَار	الْقَمَار
٨	١١٥	فَتْنُهُ	فَتْنُهُ
٨	١١٦	شِبَعَةُ	شِبَعَةُ
١٥	١٢٢	بِبَلَّةٍ	بِبَلَّةٍ
١	١٢٣	أَهْبَ	أَهْبَ
٨	١٢٣	فَضَلَات	فَضَلَات
٥	١٣٥	كَتَسَا	كَتَسَا
٣	١٣٩	نَحْلَاءُ	نَحْلَاءُ
١	١٣٣	الْحَرَامَةُ	الْحَرَامَةُ
١١	١٣٥	قَشَفَ	قَشَفَ
٦	١٣٧	الْقَلَا	الْقَلَا
١٥	١٥٠	أَذْوَدَ	أَذْوَدَ
٥	١٥٢	تَسْوَمَنِي	تَسْوَمَنِي
٦	١٥٣	نَبِلَ	نَبِلَ
٨	١٥٥	يَثْنِيَّة	يَثْنِيَّة
٣	١٥٦	يَهَبَ	يَهَبَ
١١	١٦٦	طَفِيلِيَّة	طَفِيلِيَّة
٦	١٦٩	الْبَقْدَ	الْبَقْدَ
١١	١٧٠	جَهْوَرِيَّة	جَهْوَرِيَّة
٥	١٧٢	أَخْبَرْتُكُمْ	أَخْبَرْتُكُمْ
٣	١٧٣	ظَنَبِي	ظَنَبِي
		كَوَادِرَا	كَوَادِرَا



المعهد للذي انشأ للوجود لت بقدرته • بكرم من بينهم

الناس بحسن خلقته • فضله بفصاحة البيان على جسم خفيف

من مخلوقاته • وشرفه بالغدوات والروحانيات بمنه وعطيائه •

وبعد فلما كانت اللقائات التي ابتدأها المحقق الفاضل • المدقق

الكامل • تحرير العلماء • اديب الادباء • الذي تغرق اقارب

البلاغة والبراعة • وفان في مضمار الفصاحة اضمحلت البراعة •

لا يماثله ضد يد • وما سمع اه نديد • ابو محمد المقاسم بن علي

صنف بن محمد

هو محمد بن عثمان الطوسي البصري عر له الله سبحانه

و طيب قبه و قجه ما كثر فائدة في العلوم الا في بيته

و اوخرها ثمة في انشاء الحكايات للعراية و و قد تلمها بالعلوم

لك رس الطلاب الذين جملوا على اكتساب القضايا و و قد تلمها

طبايع رغبة عن المرن لثقل و من هو مركزه في الاثمة و الفصل

و حديث القضايا و قطب فلك الفرائض و جليل الشافعي و رافع

المهبة فنون العلوم في الافاق و جليل رغبة في تلك الاتبع بدافع

طالكم و اتق و فلك

في قلبه يقين نور و جليل مقبل من

و قد رغب في وجهه من من اللير لسن

عدنانها لفتح المعاني في احاسين الشيم بدو و جليل

ووصل الى درجة العليا من المعارف بصحة الروايات .

المجلى الشأن على الاقران . متهو لمسه بين المدرس المعروف .

بين الاعيان والاركان . نمت دولته ما نمت الرياح .

تهت الاقنان . وتهت الاغصان على شجر البان . وصارت

لكثر الزمننة والدهور . ومنز القبول والدبور . قد ضاعت

في ايدي الناس . ووقع في نسجها الاختلاف واللباس .

حتى صعب فهم المراد على الطالب . رعاية الاستصعاب . فاراد .

الصاحب الرفيع المكان طبع الكتاب المسطور . وامران يجتهد

في تصحيحه بالجهد الموفور . ويكتب في اوله نبذ من احوال

المصنف والمصنف . ويملأ في آخره ما اذن لك من استعارات

المؤلف في المؤلف . ليسهل على الطالبين فهم مضمونه .

يَجْتَاجُونَ كَثِيرًا فِي اسْتِكْشَافِ مُخْلَقَاتِهِ • فَاسْتَجْمَعَ سَبْعَةٌ

بِفَارِهِ مَقْرُوءَةً عَلَى الْأَجْبَارِ • وَأَوْثَرَ مِنْ عِبَارَاتِهَا عِنْدَ

مِنِ الْأَسَاسِ • إِنْ كَانَ فِي كَثِيرٍ مِنْهَا وَقْرٌ مِنَ الْقِيَاسِ •

سُجِّحَتْ الْفَاظُهَا مِنْ أَغْلَاطِ النَّسْخِ وَالسُّهْرِ • وَطُبِعَتْ حَتَّى

بَارَتْ كَالشَّمْسِ فِي الصُّحُورِ • وَقَدْ نُكِزَ فِي حَالَاتِهِ • أَنَّهُ كَانَ

مِنْ أُرُوسَاءِ بَلَدِهِ • بَارِعًا فِي الْعُلُومِ كُلِّهَا • سِيمَا فِي التَّصْرِيفِ

النَّحْوِ وَالْحَدِيثِ وَاللُّغَةِ بَكْثَرِهَا وَقِلَّتِهَا • عَاشَ سَبْعِينَ سَنَةً مِنْ

لِسَنِينَ الْقَهْرِيَّةِ • وَتُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسِمِائَةٍ وَسِتَّةِ عَشَرَ مِنَ الْهِجْرَةِ

النَّبَوِيَّةِ • وَانْتِسَابُهُ بِالْحَرِيرِ قَيْلٌ لِتِجَارَتِهَا • وَقَيْلٌ

الْحَرِيرُ قَرْيَةٌ وَلَدَ فِيهَا • فَنَسَبَ إِلَيْهَا • وَبِالْبَصْرَةِ لِأَنَّهُ أَقَامَ بِهَا •

وَذَكَرَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ أَنَّهُ عَرَضَ الْمَقَامَةَ الْحَرَامِيَّةَ عَلَى

الوزير انوشيروان وزير المسترشد بالله فاستخسها وأمره ان

يُضَيَّفَ اليها ما شاكلها فأتتها خدسين وقيل عبل أربعين مقامة

بحملها الى بغداد من البصرة وعرضها على جلال الدين

عبد الله ولة فأتته من تحسدة فقال الوزير ان كان

صادقا فليصنع مقامة اخرى فقال نعم وانفرد بنا حية

من الابلوان ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله سبحانه

عليه شيئا يسيرا فقام وهو جهلان يوفى ايدى الناس

تدمان وعود الى البصرة واثلاث عشر مقامات اخرى

وارساهن الى الوزير واعثدا من عيه في الديوان

وما لحقه من المهانة بين الاعيان فحينئذ بان فضله على

الانام وقد نجا عن الاتهام واعتنى بمقامته الان بآفه

واقتردي باستعاراته الخطباء . وقد اكتب على تعاورها

الشيخة والشبان . واخذوها مقبولة من بين الدفاتر

والديوان . وشرحوها لها شر وحاقد زادت على الخمسين .

راستكشفوا عن خباياها بالانائين . ولله در الزمخشري

حيث قال في توصيفها . وقد اصاب في تعريفها * نظم *

* اتخيم بالله وآياته * وشعير الحج وميقاته *

* ان الحريري حري بان * تكتب بالتبر مقاماته *

هذا وصل من خبره . ونظم من نثره واما كشف لغاته وبعض

استعاراته فيكتب انشاء الله عند الاختتام . وهو المونق في كل مرام .

* العبدان المذنبان المفتاقان الى عفو الرب الولي *

* الهداد وجان علي *



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الشَّيْخُ الْأَجَلُّ الْأَوْحَدُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ

بْنِ عُثْمَانَ الْخَرِيرِيِّ الْبَصْرِيِّ بِرَدِّ اللَّهِ مُضْجَعَهُ

اللَّهُمَّ إِنَّا نَحْتَدُّكَ عَلَى مَا عَلَّمْتَ مِنَ الْبَيَانِ • وَالْهَيْتَ مِنَ الْتَبْيَانِ •

كَمَا نَحْتَدُّكَ عَلَى مَا أَسْبَغْتَ مِنَ الْعَطَاءِ • وَأَسْبَلْتَ مِنَ الْغَطَاءِ •

وَنُعَوِّنُ بِكَ مِنْ شَرِّ اللِّسَنِ وَنُصَوِّلُ الْهَذَرَ • كَمَا نَعُوذُ بِكَ مِنْ مَعْرِةِ

لَكِن وَنُصْرَحِ الْخَصْرُ . وَنَسْتَغْفِرُ بِكَ الْفَتَانَ بِأَطْرَافِهِ .

وَأَعْضَاءِ الْمَنَامِ . كَمَا نَسْتَغْفِرُ بِكَ الْإِنْتِصَابَ لِزُرَارِ

الْقَادِحِ . وَهَتِكَ الْفَاضِحِ . وَنَسْتَغْفِرُكَ مِنْ سُوقِ الشَّهَوَاتِ .

إِلَى سُوقِ الشُّبُهَاتِ . كَمَا نَسْتَغْفِرُكَ مِنْ ثَقُلِ الْخَطَوَاتِ .

إِلَى خَطِّ الْخَطِيَّاتِ . وَنَسْتَوْهَبُ مِنْكَ تَوْفِيقًا قَائِدًا إِلَى الرَّشْدِ .

وَقُلُوبًا مُتَقَلِّبًا مَعَ الْحَقِّ . وَلِسَانًا مُتَحَلِّيًا بِالْصِّدْقِ . وَنُطْقًا

مُؤَيَّدًا بِأَلْحَجَّةِ . وَإِصَابَةً ذَائِدَةً عَنِ الزَّيْغِ . وَعَزِيمَةً قَاهِرَةً

هُوَ النَّفْسِ . وَبَصِيرَةً تُدْرِكُ بِهَا عِرْفَانَ الْقُدْرِ . وَأَنْ

تُسَعِّدَنَا بِإِهْدَائِهِ إِلَى الدِّرَايَةِ . وَتَعْصِدَنَا بِالْإِعَانَةِ عَلَى

الْإِبَانَةِ . وَتَعْصِمَنَا مِنَ الْغَوَايَةِ فِي الرِّوَايَةِ . وَتَصْرِفَنَا

عَنِ الْمَسَاوَةِ فِي الْفَكَاهَةِ . حَتَّى نَأْمِنَ بِحَقَائِدِ الْأَلْسِنَةِ .

وَصَلَّى عَوَالِدَ الزَّهْرَةِ • مَدْرِدَ مَوْرِدِ مَائِدَةٍ • وَلَا نَقِبَ

مَوْقِفَ مَدْمَعَةٍ • وَلَا تُرْهَقَ بِتَبِيعَةٍ • وَلَا نَلْجَأُ إِلَى

تَعَذُّرٍ عَنِ بَادِرَةٍ • اَللّٰهُمَّ فَحَقِّقْ لَنَا هَذِهِ اَلْمُنَى

وَأَنْلِنَا هَذِهِ اَلْبَغْيَةَ • وَلَا تُضْحِكْنَا عَنْ ظَلَمِكَ اَلسَّابِغَ • وَلَا تَجْعَلْنَا

بُضْعَةً لِّهَا ضِعْ • فَقَدْ مَدَدْنَا إِلَيْكَ يَدَ اَلْمُسْئِلَةِ • وَبَحَدْنَا

لَكَ بِاِلَاسْتِكَانَةٍ • اَلْمُسْكِنَةِ • وَاسْتَنْزَلْنَا كَرَمَكَ اَلْجَمَّ •

وَمَنَّكَ اَلَّذِى عَمَّ • بِضَرَاةِ اَلطَّلَبِ وَبِضَاعَةِ اَلْأَمَلِ • ثُمَّ

بِاَلتَّوَسُّلِ بِحُجَّةِ سَيِّدِ اَلْبَشَرِ • وَاَلشَّفِيعِ اَلْمُشْفِعِ فِي اَلْمُحْشَرِ •

اَلَّذِى خَتَبَتْ بِهِ اَلنَّبِيِّينَ • وَاعْلَيْتَ ذَرْجَتَهُ فِي عِلِّيِّينَ •

وَوَصَفْتَهُ فِي كِتَابِكَ اَلْمُبِينِ • فَقُلْتَ وَأَنْتَ اَصْدَقُ اَلْقَائِلِينَ •

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ اِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ • اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

أَهَادِين • وَالْحَابِيبَةُ الَّذِينَ شَاءُوا الَّذِينَ • وَاجْعَلْنَا لَهْدِيَا

وَهْدِيهِمْ مُتَّبِعِينَ • وَأَنْفَعْنَا بِحَبِّتِهِ وَمَحَبَّتِهِمْ أَجْمَعِينَ • إِنَّكَ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ • وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ • وَبَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ جَرَى بِبَعْضِ

أَنْدِيَةِ الْأَدَبِ الْتَدِي رَكَدَتْ فِي هَذَا الْعَصْرِ بِحَبِّهِ • وَخَبَتْ

مُصَارِبِيهِ • ذِكْرُ الْمَقَامَاتِ الَّتِي ابْتَدَعَهَا بَدِيعُ الزَّمَانِ •

وَعَلَامَةُ هَذَا أَنَّ رَحِمَهُ اللَّهُ • وَعَزَى إِلَى أَبِي الْفَتْحِ الْإِسْكَندَرِيِّ

نَشَاتُهَا • وَالْإِلَى عَيْسَى بْنِ هِشَامٍ رَوَايَتُهَا • وَكَلَامُهَا مَجْهُولٌ

لَا يُعْرَفُ • وَنِكْرَةُ لَا تُعْرَفُ • فَأَشَارَ مَنْ إِشَارَتُهُ حُكْمٌ •

وَطَاعَتُهُ غَنَمٌ • إِلَى أَنْ أَنْشَى مَقَامَاتٍ أَتْلُو فِيهَا تَلَوًا أَبَدِيًّا •

وَأَنَّ لَمْ يُذْرِكِ الطَّالِعُ شَأْنَ الصَّلِيعِ • فَذَا كَرَّتْ بِهَا قَيْدُ

فِيهِنَّ أَلْفٌ مِنْ كَلْبَتَيْنِ • وَنَفْخٌ بَيْنَ أَوْيَتَيْنِ • وَاسْتَقَلَّتْ

من هذا المقام الذي فيه يُحَارُّ الفهم . ويُفَرِّطُ الوهم . ويُشِيرُ به

فَوْراً لعقل . وَتُبَيِّنُ فيه قِيَمَةَ المَرءِ . وَيُضْطَرُّ صاحِبَهُ الى أَن

يَكُونُ كحَاطِبِ لَيْلٍ . اوجَالِبِ رَجُلٍ وَخَيْلٍ . وَقَلِّبَا سُلَمَ مَكْثَارِهِ .

اَوْ اَقِيلْ لَهُ عُثَارُهُ . نَلْبَاهُ لَمْ يُسَعِّفْ بِالْإِقَالَةِ . وَلَا أَعْنَى عَنْ

الْمُقَالَةِ . أُبَيِّنُكَ عَوْنَهُ تَلْبِيَةً الْمَطِيْع . وَبَدَأْتُ فِي مَطَاوِعَتِهِ

جَهْدُ الْمُسْتَطِيْع . وَأَنْشَأْتُ عَلَى مَا أَعَانِيَهُ مِنْ قَرِيْبِهِ جَامِدَةً .

وَنُظْنُهُ خَامِدَةً . وَرُويَةً نَاصِبُهُ . وَهَيَّوْمٍ نَاصِبُهُ . خَبَسِينَ مَقَامَةً

تَحْتَوِي عَلَى جِدِّ الْقَوْلِ وَهَزْلِهِ . وَرَقِيقِ اللَّغْظِ وَجَزْلِهِ .

وَعُزْرِ اثْبَاتٍ وَقُرْرِهِ . وَمُلْجِ الْأَدَبِ وَنَوَادِرِهِ . اِلَى

مَا وَجَّهْتُهَا بِهِ مِنْ الْآيَاتِ . وَمَحَاسِنِ الْكُنَايَاتِ . وَرَضَعْتُهُ

فِيهَا مِنَ الْأَمْثَالِ الْعَرَبِيَّةِ . وَالْمُطَالَبِ الْأَدَبِيَّةِ . وَالْأَحَاجِيْرِ

السَّحَرِيَّةِ

التحوية • والفتاوى القوية • والرمائل المتكررة •

والخطب المحبرة • والمواظب المبكية • والأفراح حيك الملهية •

مما أملت جديده على لسان أبي زيد السروجي • وأسندت

روايته إلى الحارث بن هيثم بن البصري • وما قصدت بالأحباب

فيه إلا تنشيط قارئيه • وتكثير سواد طالبيه • ولم أودعه

من الأشعار الأجنبية الأيتين فذرين أسست عليها بنيد

المقامة الخوانية • وآخرين توافين صحتها خواتم المقامة

الكرجيه • وما عدا ذلك فحاطري أبو عذرة • ومقتضب

حاور ومز • هذا مع اعترافي بأن الهدى راحة الله

سباق غايات • وما حب آياي • وأن المتصدي بعده لا يشاء

مقامة • وأؤوتى بلاغه قد أجم • لا يفتخر إلا من فضالته •

وَلَا يَسْرِي ذَاكَ الْمَسْرِي الْأَبْدَالَتَهُ • وَلِلَّهِ دُرُّ الْقَائِلِ • نَظْمٌ •

• فَلَوْ قَبْلَ مَبْكَاهَا بَكَيْتُ صَبَابَةً •

• بِسُعْدِي شَغِيتُ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنْدَمِ •

• وَلَكِنْ بَكَيْتُ قَبْلِي فَهَيَّجَ لِي الْبُكَاءُ •

• بُكَاهَا فَقُلْتُ الْفَضْلَ لِلْهَتْدَمِ •

وَأَرْجُو أَنْ لَا أَكُونَ فِي الْهَذَرِ الَّذِي أُرَدُّتَهُ • وَالْمُورِدِ الَّذِي

تُورَدُّتَهُ • كَأَلْبَاحِثٍ عَنْ حَتْفِهِ بِظُلْفِهِ • وَالْجَادِعِ مَا رَنَ أَنْفُهُ بِكَفِّهِ •

فَالْحَقُّ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا • الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُخْسِنُونَ صُنْعًا • عَلَى أَنِّي وَإِنْ أَغْبَضَ لِي الْغَطِي

الْمَكَالِي • وَكَلِمَ عَلَى الْخَبِثِ الْعَبَائِي • لَا يَأْمُرُ أَخْلَاقًا بَيْنَ غَيْرِ

بَيْنَ غَيْرِهَا • وَكَلِمَ عَلَى الْخَبِثِ الْعَبَائِي • لَا يَأْمُرُ أَخْلَاقًا بَيْنَ غَيْرِ

مِنْ مَنَاهِى الشَّرْعِ • وَمِنْ نَقْدِ الْأَشْيَاءِ بَعِيْنِ الْمُعْتَقُولِ • وَإِنِّعَمُ

الذِّكْرُ فِى مَبَانِى الْأَصُولِ • نَظْمُ هَذِهِ الْمَقَامَاتِ فِى سَبِيلِكَ

الْإِنْفَادَاتِ • وَسَلَكُهَا مَسَلَكَ الْمَوْضُوعَاتِ عَنِ الْعَجَبَاتِ

وَالْجِهَادَاتِ • وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَ نَبَأِ سُبْحِهِ عَنْ تِلْكَ الْحِكَايَاتِ •

وَأَتَمَّ رَوَاتَهَا فِى وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ • ثُمَّ إِذَا كَانَتْ الْأَعْيَالُ

بِالْنِّيَّاتِ • وَبِهَا انْعِقَادُ الْعُقُودِ الدِّينِيَّاتِ • فَأَتَى خَرَجَ عَلَى

مَنْ أَنْشَأَ مُلْحًا لِلتَّنْبِيهِ • لَا لِلتَّهْوِيهِ • وَنَحَا بِهَا مَنُحَى التَّهْذِيبِ •

لَا الْكَادِيبِ • وَهَلْ هُوَ فِى ذَلِكَ إِلَّا يَهْزِلُهُ مَنْ أَنْتَدَبَ لِتَعْلِيمِ •

وَهَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمِ •

• عَلَى أُنْبَى رَاضٍ بِأَنْ أَحْمَلَ الْهَوَى • وَأَخْلَصَ مِنْهُ لَا عَلَى وَلَا لِيَا •

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا إِسْهَافُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَا يُرْشِدُ • فَمَا الْمَرْغُ إِلَّا إِلَيْهِ • وَلَا الْإِسْتِعَانَةُ إِلَّا بِهِ • وَلَا التَّوَنُّيقُ

الْأَمْنَةُ • وَلَا الْمَوْتُ إِلَّا هُوَ • عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ • وَإِلَيْهِ أُنِيبُ •

الْمَقَامَةُ الْأُولَى الصَّنَاعِيَّةُ

حَدَّثَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ لَبَّيْهَا اقْتَعَدْتُ غَارِبَ الْإِغْثِرَابِ •

وَأَنَا تَنِي الْمَتْرَبَةُ عَنِ الْأَثْرَابِ • طَوَّحْتُ لِي طَوَائِجَ الرَّمَنِ •

إِلَى صُنْعَاءِ الْيَمِينِ • قَدْ خَلَّتْهَا خَاوِي الْأَوْفَاضِ • بَادِيَ الْأَنْفَاضِ •

لَا لِمَلِكٍ بَلْعَةً • وَلَا أَجْدَى جِرَاسِي مُصْعَةً • نَطَقْتُ أَجُوبَ

طَرَقَاتِهَا مِثْلَ الْهَائِمِ • وَأَجُولُ فِي حَوْمَاتِهَا جَوْلَانِ الْحَائِمِ •

وَالرُّوْدُ فِي مَسَارِجِ الْكَحَاتِي • وَمَسَارِجِ غَدَايِي وَرَوْحَاتِي •

كَرَيْبَلْنَا خَلْقَ إِلَهٍ دِينَا جَنِي • وَمَا بَوَّحَ إِلَيْهِ بِحَاجَتِي • أَوَا دِينَا

تَفَرِّجُ رُؤْيَيْهِ غُثَيِّ . وَتُرْوِي بِرِوَايَتِهِ غُلَّتِي . حَتَّى أَدَّ ثَنِي خَاتِمَهُ

الْمَطَافِ . وَهَذِ ثَنِي فَا تَحْدُ الْأَطَافِ . إِلَى نَادٍ رَحِيبٍ . مُخْتَوٍ

عَلَى زَحَامٍ وَنَحِيبٍ . فَوَلَّجْتُ غَابَةَ الْجَمْعِ . لِأَسْبَرُ مَجْلِبَةَ الدَّمْعِ .

رَأَيْتُ فِي يَهْرَةِ الْحُلُقَةِ . شَخْصًا شَخَّتِ الْخُلُقَةُ . عَلَيْهِ أَهْبَةُ السِّيَاحَةِ .

وَلَهْرَتُهُ السِّيَاحَةُ . وَهُوَ يَطْبَعُ الْأَسْجَاعَ بِجَوَاهِرِ لَفْظِهِ . وَيَقْرَعُ الْأَسْبَاعَ

بِزَوَاجِرِ وَعْظِهِ . وَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ أَخْلَاطُ الزَّمَرِ . أَحَاطَةُ الْهَالَةِ بِالْقَهْرِ .

وَالْأَكْهَامِ بِالْقَهْرِ . فَدَلَّغْتُ إِلَيْهِ لِأَقْتَبِسَ مِنْ فَوَائِدِهِ . وَالتَّقِطُ

بَعْضُ فَرَائِدِهِ . فَسَبَّحْتُهُ يَقُولُ حِينَ خَبَّ فِي مَجَالِهِ . وَهَذَرْتُ

شَقَاشِقَ أَرْتَجَالِهِ . أَيُّهَا السَّادِرُ فِي غُلُورَائِهِ . أَلَسَادِلُ ثَوْبَ

خِيَلَائِهِ . أَلْجَامِمْ فِي جَهَالَاتِهِ . أَلْجَانِمْ إِلَى خُرْعِ عِبَادَتِهِ . أَلَا تَسْتَبِيرُ

عَلَى غَيْبِكَ . وَتَسْتَبِيرُ مَرَعَى بَغْيِكَ . وَحَتَّى تَسْأَلَنِي فِي زَهْوِكَ .

وَلَا تَنْتَهِي عَنْ لَهْوِكَ • ثَبَارِ زُبَيْعِيَّتِكَ • مَا لِكَ نَاصِيَّتِكَ •
وَتَجْتَرِي بِقُبْحِ سِرَّتِكَ • عَلَى عَالِمِ سِرِّرَتِكَ • وَتَتَوَارَى عَنْ
قَرِيبِكَ • وَأَنْتَ بِهَرِّ أَيْ رَقِيبِكَ • وَتَسْتَخْفِي مِنْ مَهْلُوكِكَ •
وَمَا تُخْفِي خَافِيَةً عَلَى مَلِيكَكَ • أَتَظُنُّ أَنَّ سَتْنَعُكَ حَالُكَ •
إِذَا أَنْ أَرْتَحَالُكَ • أَوْ يَنْقُذُكَ مَالُكَ • حِينَ تُوَبِّقُكَ أَعْمَالُكَ •
أَوْ يُغْنِي عَنْكَ نَدْمُكَ • إِذَا زَلَّتْ قَدَمُكَ • أَوْ يُعْطِفُ عَلَيْكَ
مَعْشَرُكَ • يَوْمَ يُضْهِكُ مَحْشَرُكَ • هَلَّا أَنْتَهَجْتَ مَحْجَةً اهْتِدَائِكَ •
وَعَجَلْتَ مُعَالَجَةً دَائِكَ • وَفَلَلْتَ شِبَاءَ اعْتِدَائِكَ • وَقَدَعْتَ
نَفْسَكَ فِي أَكْبَرِ أَعْدَائِكَ • أَمَا الْإِحْمَامُ مِيعَادُكَ • فَمَا
إِعْدَادُكَ • وَبِالْمَشِيبِ إِنْ دَارَكَ • فَمَا إِعْدَادُكَ • وَفِي اللَّحْدِ
مَقِيلُكَ • فَمَا قِيلُكَ • وَإِلَى اللَّهِ مُصِيرُكَ • فَمِنْ نَصِيرُكَ • طَالَمَا

أَيَقْظُكَ الدَّهْرُ فَتَنَا عَسَتْ • وَجَذَبَكَ الرُّوعُ فَتَقَا عَسَتْ • وَتَجَلَّتْ •

لَكَ الْعِبَرُ فَتَعَامَيْتَ • وَخَصَّصَ لَكَ الْحَقُّ فَبَارَيْتَ • وَإِذَا كَرَسَ

الْمَوْتُ فَتَنَاسَيْتَ • وَأَمَكَّنَكَ أَنْ تُوَاسِيَ فِيهَا آسَيْتَ • تُؤَثِّرُ فَلَسَاتُوعِيهِ •

عَلَى دِكْرِ تَعِيهِ • وَتُخْتَارُ تَصَرَّاتُ عَلِيهِ • عَلَى بَرِّ تَوَلِيهِ •

وَتُرْغَبُ عَنْ هَادٍ تَسْتَهْدِيهِ • إِلَى زَادٍ تَسْتَهْدِيهِ • وَتُغَلَّبُ حُبَّ

تُوبٍ تَشْتَهِيهِ • عَلَى ثَوَابٍ تُشْتَرِيهِ • يَوَاقِيْتُ الصَّلَاتِ • أَعْلَقَ

بِقَلْبِكَ مِنْ مَوَاقِيْتُ الصَّلَاةِ • وَمُغَالَاةُ الصَّدَقَاتِ • آثَرُ عِنْدَكَ

مِنْ مَوَالَاةِ الصَّدَقَاتِ • وَصِحَافُ الْأَلْوَانِ • أَشْهَى إِلَيْكَ مِنْ

صَحَائِفِ الْأَدْيَانِ • وَدُعَابَةُ الْأَقْرَانِ • أَنْسُ لَكَ مِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ •

تَأْمُرُ بِالْعَرَفِ وَتَنْتَهَكُ جِمَاهُ • وَتُخْبِي عَنِ الذِّكْرِ وَلَا تَتَحَامَاهُ •

وَتُزْخَرُخُ عَنِ الظُّلَمِ ثُمَّ تُعْشَاهُ • وَتُخْشَى النَّاسَ وَاللَّهَ أَحْسَ

• أَنْ تُخْشَاةٌ • ثُمَّ أَنْشُدَ •
* نظم *

* تَبَا لَطَائِفِ دُنْيَا * ثَنِي إِلَيْهَا انْصِبَابَهُ *

* مَا يَسْتَفِيشُ غَرَامًا * بِهَا وَفَرَطَ صِبَابَهُ *

* وَلَوْ دَرَى الْكَفَاةَ * مِمَّا يَرُومُ صِبَابَهُ *

ثُمَّ إِنَّهُ لَبَدَّ عَجَاجَتَهُ • وَغَيَّصَ مُجَاجَتَهُ • وَاعْتَصَدَ شَكْوَتَهُ •

وَتَأَبَّطَ هِرَاوَتَهُ • فَلَهَا رُنْتُ الْجِبَاعَةِ إِلَى تَحْفِزِهِ • وَرَأَتْ

تَأَقُّبَهُ لِهَزَايِلَةِ مَرْكَبِهِ • أَنَّ خَلَّ كُلِّ مِنْهُمْ يَدًا • فِي جَيْبِهِ •

فَانْعَمَ لَهُ سَجْلًا مِنْ سَيِّبِهِ • وَقَالَ أَصْرِفْ هَذَا فِي نَفَقَتِكَ •

أَوْ فَرِّقْهُ عَلَى رَفَقَتِكَ • فَتَقَبَّلَهُ مِنْهُمْ مُغْضِيًا • وَانْثَنَى عَنْهُمْ مُثْنِيًا •

وَجَعَلَ يَوْمَ عَمَّ مِنْ يَتَّبِعُهُ • لِيُخْفِيَ عَلَيْهِمْ مَبِيدَهُ • وَيُسْرِبَ

مَنْ يَتَّبِعُهُ • لِكُنَى لِحَيْلٍ مَرِيَعَةٍ • قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَبَامٍ فَاتَّبَعْتُهُ

مَوَارِيَا عَنْهُ عِيَانِي • وَفَقُوتُ إِثْرَهُ مِنْ حَيْثُ لَا بَرَاءَنِي • حَتَّى

انْتَهَى إِلَى مَغَارَةٍ • فَانْسَابَ فِيهَا عَلَى غَرَارَةٍ • فَأَتَهَلَّتُهُ

رَيْثَهَا خَلَعَ نَعَائِيهِ • وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ • ثُمَّ هَجَّيْتُ عَلَيْهِ •

فَوَجَدْتُهُ مُحَاذٍ بِالتَّلْبِيدِ • عَلَى خُبْرٍ سَيِّدٍ • وَجَدِي حَنِيدٍ •

وَقُبَّالْتَهَا خَاطِبَةً نَبِيدٍ • فَقُلْتُ يَا هَذَا أَيْكُونُ ذَاكَ خَبْرَكَ •

وَهَذَا مَخْبَرَكَ • فَرَفَرَزَقَرَةُ الْقَيْظِ • وَكَأَنَّ يَتَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ •

وَلَمْ يَزَلْ يُحْبِلِقُ إِلَيَّ • حَتَّى خِفْتُ أَنْ يَسْطَوْعَالِي • فَلَمَّا أَنْ خَبْتُ

نَارَهُ • وَتَوَارَى أَوَارُهُ • انْشَدَ

* نظم *

* لَبِسْتُ الْخَبِيصَةَ أَبْغَى الْخَبِيصَةَ * وَأَنْشَبْتُ شِعْرِي فِي كُلِّ شَبِيصَةٍ *

* وَصَيَّرْتُ وَعْظِي أَحْبَوْلَةً * أَرْبَعُ الْقَنْيَصِ بِهَا وَالْقَنْيَصَةُ *

* وَالْحَائِزُ الدَّهْرَ حَتَّى وَلَجَتْ * بِطَلْفِ احْتِيَالِي عَلَى اللَّيْلِ عَيْفُهُ *

* عَلَى ابْنِي لَمْ أَهْبْ صَرْفَهُ * وَ لَا نَبَضْتُ لِي مِنْهُ فَرْصَةً *

* وَلَا شَرَعْتُ بِي عَلَى مَوْرِدٍ * يُدْرِسُ عِرْضِي نَفْسُ حَرِصَةٍ *

* وَلَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ نِي حُكْمِهِ * لَمَا مَلَكَ الْحُكْمُ أَهْلَ الذَّفِيفَةِ *

تَمَّ قَالَ لِي أَدُّنْ كُلَّ • وَإِنْ شِئْتَ فَقُمْ وَقُلْ • فَالْتَفَتُ إِلَى تَلْيِذِهِ

وَقُلْتُ عَزَمْتُ عَلَيْكَ بَيْنَ يَسْتَدْفِعُ بِهِ الْأَذَى • لَتُخْبِرُنِي مَنْ ذَا •

فَقَالَ هَذَا أَبُو زَيْدٍ السَّرُوجِيُّ سِرَاجُ الْعُرَبَاءِ • وَتَاجُ الْأَدْبَاءِ •

فَانْصَرَفْتُ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتُ • وَقَصَّيْتُ الْعَجَبَ مَهَارَ أَيْتِ •

• الْمَقَامَةُ الثَّانِيَةُ الْحُلُوفَانِيَّةُ •

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَيَّامٍ قَالَ كَلِمَتٌ مُدْمِطَةٌ عَلَى التَّهَانِمِ •

وَمِطَّتْ بِي الْعَهَائِمُ • بِأَنْ أَغْشَى مَعَانَ الْأَدَبِ • وَأَنْصَى إِلَيْهِ

وَكَانَ الطَّلَبُ • لِأَقْلَقَ مِنْهَا يَكُونُ لِي لَرِيْنَةٌ مِنْ الْأَنَامِ •

وَمَزْنَةٌ عِنْدَ الْأَوَامِ • وَكُنْتُ لِفَرْطِ اللَّهْجِ بِاقْتِبَاسِهِ • وَالطَّبْعِ

فِي تَقْبِصِ لِبَاسِهِ • أَبَاحْتُ كُلَّ مَنْ جَلَّ وَقَلَّ • وَأَسْتَشْقِي الْوَبْلَ

وَالطَّلَّ • وَأَتَعَلَّلُ بِعَسَى وَلَعَلَّ • فَلَهَا حَلَلْتُ حُلُوتَ • وَقَدْ بَلَوْتُ

الْإِخْوَانَ • وَسَبَرْتُ الْأَوْزَانَ • وَخَبَرْتُ مَا بَشَانَ وَزَانَ • أَلْفَيْتُ بِهَا

أَبَا زَيْدٍ • الدُّرُوحِيَّ يُتَقَلَّبُ فِي قَوَالِيهِ الْإِنْتِسَابِ • وَتُجَبِّطُ

فِي إِسَالِيهِ الْإِكْتِسَابِ • فَيُدَّعِي تَارَةً أَنَّهُ مِنْ آلِ سَاسَانَ •

وَيُعْتَرِي مَرَّةً إِلَى أَتْيَالِ غَسَّانَ • وَيَبْرُزُ طَوْرًا فِي شِعَارِ الشُّعْرَاءِ •

وَيَأْبَسُ حِينَ كَبُرَ الْكِبَرَاءُ • يُبَدِّدُ أَنَّهُ مَعَ تَلَوْنِ حَالِهِ • وَتَبَيَّنَ

مُحَالِهِ • يَتَحَلَّى بِرِوَاةٍ وَبِرِوَايَةٍ • وَمُدَارَاةٍ وَدِرَايَةٍ • وَبِلَاغَةٍ

رَافِعَةٍ • وَيُجَنِّدُ مَخَارِجَهُ • وَأَنَابَ بِهَا بِمَنْ عَدَّ فِيهَا قَالِمُ الْعُلَمَاءِ

فَالْحَقُّ فِيهَا كَلِمَةُ الْإِسْمِ عَلَى عِلَالِهِ وَتُسَمَّى بِرِوَايَةٍ

يُشْبِي إِلَى رُؤْيَيْهِ • وَلِخِلَافَةِ عَارِضَتِهِ • يَهْرُغُ غَيْبًا عَنْ مُعَارَضَتِهِ •
وَلَعْدُ وَبِقِرَائِدِهِ • • يَسْعَى بِهَرَاكِ • • تَعَلَّقْتُ بِأَهْدَابِهِ •
لِخَصَائِصِ آدَابِهِ • وَنَائِسْتُ فِي مُصَافَاتِهِ • لِنَفَائِيسِ مِغَافَاتِهِ • شَعَر •
فَكُنْتُ بِهِ أَجْلُوهُ هَوِيٍّ وَاجْتَلِي • زَمَانِي مَلَقَ الْوَجْهَ مُتَتَبِعِ الضِّيَاءِ •
أَرَى قُرْبَهُ قُرْبِي وَمَعْنَاهُ غُنْيَةً • وَرُؤْيَاهُ رِيًّا وَمَحْيَا • لِي حَيَا •
وَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكِ تَرْهَةً • يَنْشِي لِي كُلَّ يَوْمٍ نُزْهَةً • وَيَذَرُ أَعْيُنَ
قَلْبِي شُبْهَةً • إِلَى أَنْ جَدَحْتُ لَهُ يَدُ الْإِمْلَاقِ • كَأَنَّ الْفِرَاقَ •
وَأَغْرَاهُ عَدَمُ الْعِرَاقِ • بِتَطْلُيقِ الْعِرَاقِ • وَلَقَطْتُهُ مَعَاوِزَ الْإِرْفَاقِ •
إِلَى مَعَاوِزِ الْإِفْاقِ • وَنَظَّمْتُهُ فِي سِلَكِ الرِّقَاقِ • خُطُوبَ رَأْيَةِ الْإِخْفَاقِ •
فَمَشَحَدَ لِلرَّحْلَةِ غِرَارِ عَزَمَتِهِ • وَقَطْعَنَ يُقْتَادُ الْقَلْبَ بِأَرْمَتِهِ • تَعْلَمَ •
فَمَا زِلْتُ مِّنْ لَّا قَتْنِي بَعْدَ بَعْدٍ • وَلَا شَاتِنِي مِّنْ سَلَقْنِي لِيَحْيَا لِي •

وَلَا لَاحَاجَ لِي بِمُتَنَبِّدٍ لِفَضْلِهِ * وَلَا لَمْ وَخِلَالِي خِلَالِي خِلَالِي *

وَأَسْتَسْرِ عَنِّي حِينًا * لَا أَعْرِفُ لَهُ عَرِينًا * وَلَا أَجِدُ عَنْهُ مُجِينًا *

فَلَهَا أَبْتُ مِنْ غُرْبَتِي * إِلَيَّ مُنِيبُ شَعْبَتِي * حَضَرْتُ دَارَ كُتُبِهَا

الَّتِي هِيَ مُتَنَبِّدِي الْمُنَاقِبِينَ * وَمُلْتَقَى الْقَاطِنِينَ مِنْهُمْ وَالْمُتَعَرِّضِينَ *

فَدَخَلْتُ دَوْلَحِيَّةَ كُتَّةٍ * وَهَيْئَتُهُ رَثَّةٌ * تَسْلَمُ عَلَيَّ الْجَلَّاسُ * وَجَلَسَ

فِي آخِرِ يَاتِ النَّاسِ * ثُمَّ أَخَذَ يَبْدِي مَا فِي وَطَائِهِ * وَتُعْجِبُ

الْحَاظِرِينَ بِفَضْلِ خَطَائِهِ * فَقَالَ لِمَنْ يَلِيهِ * مَا الْكِتَابُ الَّذِي

تَنْظُرُنِيهِ * فَقَالَ دِيْوَانُ أَبِي عُبَادَةَ * الْمَشْهُودُ لَهُ بِالْإِجَادَةِ * فَقَالَ

هَلْ عَثَرْتَ فِيهَا لَحْنَهُ * عَلَى يَدَيْهِ * اسْتَلْحَنَهُ * فَقَالَ نَعَمْ قَوْلُهُ *

* شَعْرٌ * كَانَتْهَا تَبَسُّمٌ عَنِ لَوْنِهِ * مُتَصَدِّقٌ وَتَرْكِ أَوْ أَعَاجِ *

كَأَنَّهُ أَبْدَعَ فِي التَّشْبِيهِ * الْمُبْدَعُ غَيْرُهُ * فَقَالَ لَهُ يَا لَلْعَجَبِ * وَاضْبَعِ

الْأَدَبُ • لَقَدْ اسْتَسْبَيْتَ يَا هَذَا أَوْرَمَ • وَتَلَحَّصْتَ فِي غَيْرِ ضَرَمِ •

أَيُّنَ أَنْتَ عَنِ الْبَيْتِ النَّذَرِ • الْجَامِعِ مُشَبَّهَاتِ الثَّغْرِ • وَأَنْشَدَ

* نظم *

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِثَغْرِ رَاقٍ مَبْسُومَةٍ • وَزَانُهُ شَنْبُ نَاهِيكَ مِنْ شَنْبٍ •

يَقْتَرَعُنْ لَوْ لَوِ رَطْبٍ وَعَنْ بَرْدٍ • وَعَنْ أُنَاحٍ وَعَنْ طَانِعٍ وَعَنْ حَبَبٍ •

فَاسْتَجَانُ • مَنْ حَضَرَ وَاسْتَحْلَا • وَاسْتَعَادَ • مِنْهُ وَاسْتَهْلَا •

وَسُئِلَ بِمَنْ هَذَا الْبَيْتُ • وَهَلْ حَيٌّ قَائِلُهُ أَمْ مَيِّتُ • فَقَالَ أَيُّمُ اللَّهِ

لَلْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ • وَلِلْصِدْقِ حَقِيقُ بَأْنٍ يُسْتَبَعُ • إِنَّهُ يَا قَوْمَ

لَنَجِيَّكُمْ مَدَّ الْيَوْمَ • قَالَ فَكَانَ الْجَبَاعَةُ ارْتَابَتْ بِعِزَّتِهِ • وَابْتِ

تَصْدِيقِ دَعْوَتِهِ • فَتَوَجَّسَ مَا هَجَسَ فِي أَنْكَارِهِمْ • وَفُطِنَ لَهَا بَطْنُ

مَنْ اسْتَنكَارِهِمْ • وَحَادَرَانِ يَنْقُرُ الْبَيْتَ دَمٌ • أَوْ يَلْحَقُهُ وَصْمٌ • فَقَرَأَ

إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ . ثُمَّ قَالَ يَا رُوَافًا لَقْرِ يَصِ . وَاسَاءَ الْقَوْلُ الْمَرِضُ .

إِنَّ خُلَا صَدَا الْجَوْهَرِ تَظْهَرُ بِالسَّيِّئِ . وَيَدُ الْحَقِّ تَصْدَعُ رِدَاءُ

الشَّكِّ . وَقَدْ قِيلَ فِيهَا غَيْرُ مَنِ الزَّمَانِ . عِنْدَ الْأَمْتَحَانِ

يُكْرَمُ لِرَجُلٍ أَوْ يَهَانُ . وَهَذَا أَنَا قَدْ عَرَضْتُ حَقِيقَتِي لِلَاخْتِبَارِ .

وَعَرَضْتُ حَقِيقَتِي عَلَى الْإِعْتِبَارِ . فَأَبْتَدَرَ . أَحَدٌ مِنْ حَضَرِ .

وَقَالَ أَعْرِفْ يَتِيمًا لَمْ يُنْسَجْ عَلَى مَنَوَالِهِ . وَلَا سَجَحَتْ قَرِيحُهُ بِهَيْئَتِهِ .

فَإِنْ أَثَرْتُ اجْتِلَابَ الْقُلُوبِ . فَأَنْظِمِ عَلَى هَذَا الْأَسْلُوبِ . وَأَنْشُدْ

* شعر *

* فَأَمَطَرْتُ لَوْلُوًّا مِنْ نَرْجِسٍ فَسَقَتْ *

* وَرَدَ أَوْعَصَتْ عَلَى الْعُنَابِ بِأَثَرِهِ *

قَلَمَ يَكُنْ إِلَّا كَلِمَةِ الْبَصَرِ أَوْ أَقْرَبُ . مَحْتَمِي أَنْشُدْ وَأَغْرِبْ * نَظْم *

* سَأَلْتُهَا حِينَ زَارَتْ نَصْرَ بَرَقِهَا *

* الثَّانِي وَابْدِاعُ سَهْجِي أَطْيَبُ الْخَبْرِ *

* فَزَحْزَحَتْ شَفَقًا عَشِي سَنَا قَهْرِ *

* وَسَا قَطَطْتُ لَوْ لَوْ أَمِنْ خَاتِمِ عَطِير *

فَحَارَ الْحَاضِرُونَ لِبِدَاهَتِهِ • وَاعْتَرَفُوا بِزَاهَتِهِ • فَلَهَا آنَسُ

اِسْتَيْنَا سَهْمَ بَكْلَاهِهِ • وَأَنْصَبَا بِهِمُ إِلَى شَعْبِ اكْرَاهِهِ • أَطْرَقَ كَطَرَفِهِ

الْعَيْنِ • ثُمَّ قَالَ وَدَّ وَنَكَمَ بَيْنَيْنِ آخِرِينَ • وَأَنْشَدَ * نَظْمَ *

وَأَتْبَلْتُ يَوْمَ جَدِّ الْبَيْنِ نِي حُلِّلِ * سُودِ تَعْصِ بَنَانِ النَّادِمِ الْخَصْرِ *

* فَلَا حَ لَيْدٍ عَلَى صَبْحِ أَقْلَمِهَا * غَضِنُ وَضَرَسَتْ اِبْلُورَ بِالْذَّرْرِ *

فَجِئْتُهُنَّ اسْتَسْنَى الْقَوْمُ قِيَمَتَهُ • وَاسْتَعَزُّوا بِدِيَمَتِهِ • وَأَجْهَلُوا

عِشْرَتَهُ • وَجَهَلُوا تَشْرِتَهُ • قَالَ الْخَبِيرُ بِهَذِهِ الْحَكَايَةِ • فَلَهَا بَأَيْتُ

تَلَهَّبَ جَدْوَتَهُ . وَتَأَلَّقَ جَلْوَتَهُ . اَمَعَنْتُ النَّظَرَ فِي تَوَسُّمِهِ . وَسَرَحْتُ

الطَّرْفَ فِي مَيْسَمِهِ . نَادَاهُ شَيْخُنَا السُّرُوحِيُّ . وَقَدْ أَفْهَرَ لَيْلَهُ

الدُّجُوحِيَّ . فَهَنَّا نَفْسِي بِهَوْرِهِ . وَأَبْتَدَرْتُ اسْتِلَامَ يَدِهِ .

وَقُلْتُ لَهُ مَا الَّذِي أَحَالَ صِفَتَكَ . حَتَّى جَهِلْتُ مَعْرِفَتَكَ .

وَأَيُّ شَيْءٍ شَيَّبَ لِحْيَتَكَ . حَتَّى أَنْكَرْتُ جَلِيَّتَكَ . فَاِنْشَأَيْتُ قَوْلُ .

* نظم *

* وَقَعَ الشَّوَابُّ شَيْبَ * وَالذَّهْرُ بِالنَّاسِ قُلُبَ *

* إِنْ كَانَ يَوْمًا لِشَخْصٍ * فَفِي غَدٍ يَتَغَلَّبُ *

* فَلَا تَكُنْ بَوَّ مَيْضٍ * مِنْ بَرِّقَةِ نَهْوِ خُلْبِ *

* وَأَصْبِرْ إِذَا هَوَّضَرِيَّ * بِكَ الْخُطُوبُ وَالْبِ *

* نَهَا عَلَى الْقَبْرِ عَارُ * نِي النَّارِ حِينَ يُنْقَلَبُ *

تم نهض مفارقاً موضعهُ • ومستصحباً القلوب معه •

المقامة الثالثة القليلة

رَوَى الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ • قَالَ نَظَّمَنِي وَأَخَذَ أُنَالِي نَادٍ •

لَمْ يَخْبَ فِيهِ مُنَادٍ • وَلَا كَبَا قَدْحُ زِنَادٍ • وَلَا نَ كَتْ نَارُ عِنَادٍ •

فَبَيْنَا نَحْنُ نَتَجَادَبُ أَطْرَافَ الْأَنَاشِيدِ • وَنَتَوَارَدُ طُرْفَ

الْأَسَانِيدِ • إِذْ وَقَفَ بِنَا شَخْصٌ عَلَيْهِ سَهْلٌ • وَفِي مَشْيِهِ قَزَلٌ •

فَقَالَ يَا أَخَا ثِرَ الدَّخَاثِرِ • وَبُشَايِرَ الْعَشَائِرِ • غِمُّوا أَصْبَا حَا •

وَأَنْعِمُوا أَصْطَبَا حَا • وَانْظُرُوا إِلَى مَنْ كَانَ ذَا نَدِي وَنَدَى •

وَجِدَّةٍ وَجَدَى • وَعَقَارٍ وَوَقْرَى • وَمَقَارٍ وَوَقْرَى • فَيَا زَالَ بِهِ

تَطُوبُ الْخُطُوبُ • وَحُرُوبُ الْكُرُوبِ • وَشَرُّ رُشْرِ الْحُسُودِ •

وَأَنْتِيَابُ النَّوْبِ الشُّودِ • حَتَّى صَفَرَتِ الرِّاحَةُ • وَقَرَّ عَيْنُ السَّاحَةِ •

وَعَارَا

وَغَارَ الْمُنْبَعِّ • وَنَبَا الْمَرْبَعِ • وَأَقْوَى الْمَجْبَعِ • وَأَقْنَسَ الْمُنْجَعِ •
 وَاسْتَحَالَتْ الْحَالُ • وَأَعْوَلَ الْعِيَالُ • وَخَلَّتِ الْمَرَابِطُ • وَرَجِمَ
 الْغَابِطُ • وَأَوْدَى النَّاطِقُ وَالصَّامِتُ • وَرَثَى لَنَا الْحَاسِدُ وَالشَّامِتُ •
 وَأَلْنَا لِلدَّهْرِ الْمَوْقِعَ • وَالْفَقْرِ الْمَذْزِعَ • إِلَى أَنْ اخْتَذَ بِنَا التَّوْحَى •
 وَاعْتَذَرَ بِنَا الشَّجَا • وَاسْتَبْطَنَّا الْجُورَى • وَطَوَّيْنَا الْأَجْسَا •
 عَلَى الطَّوَى • وَاکْتَحَلْنَا السَّهَادَ • وَاسْتَوْطَنَّا التَّوْهَادَ •
 وَاسْتَوْطَأْنَا الْعِتَادَ • وَتَنَا سَيْنَا الْأَقْتَادَ • وَاسْتَبْطَنَّا الْحَيْنَ
 الْمَجْتَاحَ • وَاسْتَبْطَأْنَا الْيَوْمَ الْمُنَاحَ • فَهَلْ مِنْ حَرَّاسٍ • أَوْ شَجَرٍ
 مُوَاسٍ • فَوَالَّذِي اسْتَفْخَرَ جَنِي مِنْ قَبِيلَةٍ • لَقَدْ أَمْسَيْتُ أَخَاعِدِلَةٍ •
 لَا أَمْلِكُ بَيْتَ لَيْلَةٍ • قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ فَأَوَيْتُ لِمَقَارِرَةٍ •
 وَوَيْتُ إِلَى اسْتِنْبَاطِ نَفَرَةٍ • فَأَبْرَزْتُ لَهُ دِينَارًا • وَقُلْتُ لَهُ

اِخْتِبَارًا • اِنْ مَدَحْتَهُ نَفْلًا • فَهَولِكَ حَتْبًا • فَاتَّبِرِي يُنْشِدْ

فِي الْحَال • مِنْ غَيْرِ انْتِحَال • * نظم *

اَكْرَمُ بِهِ اَصْفَرُ رَاقَتْ صَفْرَتُهُ • جَوَابُ آفَانِ تَرَامَتْ سَفْرَتُهُ •

مَا ثَوْرَةٌ سُبْعَتُهُ وَشَهْرَتُهُ • قَدْ اَوْدَعَتْ سِرًّا غِنَى اِسْرَتُهُ •

وَقَارَنْتَ نَجْمَ الْمَسَاعِي خَطَرَتُهُ • وَحَبَبْتَ اِلَى الْاَنَامِ غُرَّتُهُ •

* كَأَنَّمَا مِنْ اَلْقُلُوبِ نُقْرَتُهُ • بِهِ يَصُولُ مَنْ حَوَتْهُ صُرَّتُهُ •

وَإِنْ تَفَانَتْ اَوْ تَوَانَتْ عِثْرَتُهُ • يَا حَبْدًا نُصَارَةُ وَنُصْرَتُهُ •

وَحَبْدًا مَعْنَاهُ وَنُصْرَتُهُ • كَمْ أَمْرٍ بِهِ اسْتَنْبَتَ أَمْرَتُهُ •

وَمُعْرِفٍ لَوْلَا هَدَامَتْ حُسْرَتُهُ • وَجَيْشٍ هَمَّ هَزَمَتْهُ كَرَّتُهُ •

وَبَدْرٍ رَتَمَ اَنْزَلَتْهُ بَدْرَتُهُ • وَمُسْتَشِيطٍ تَتَلَطَّى جَهْرَتُهُ •

اَسْرَاجُجُوا • فَلَا نَتَّ شَرَّتُهُ • وَكَمْ اَسِيرٍ اَسْلَبَتْهُ اُسْرَتُهُ •

* أَنْقَذَ حَتَّى صَفَتْ مَسَرَّتُهُ * وَحَقَّ مَوْلَى أَبْدَعْتَهُ فِطْرَتُهُ *

لَوْلَا اَللّٰهُ لَقُلْتُ جَلْتُ قُدْرَتُهُ * ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ * بَعْدَ مَا أُنْشِدُهُ *

وَقَالَ أَنْجِزْ حُرْمًا وَعَدَ * وَسَمِعَ خَالٌ إِذْ رَعَدَ * فَنَبَذْتُ الدِّينَارَ

إِلَيْهِ * وَقُلْتُ خُذْ غَيْرَ مَا تُؤْتِي عَلَيْهِ * فَوَضَعَهُ فِي يَدِهِ * وَقَالَ

بَارِكِ اللَّهُمَّ فِيهِ * ثُمَّ شَرَّ لَوْلَا نَثْنَاءُ * بَعْدَ تَوْفِيَةِ الثَّنَاءِ *

فَنَشَأْتُ لِي مِنْ فُكَا هَتِهِ نَشْوَةٌ غَرَامٍ * سَهَلْتُ عَلَى اِئْتِنَافِ اِغْتِرَامِ *

فَجَرَدْتُ دِينَارًا آخَرَ * وَقُلْتُ هَلْ لَكَ فِي أَنْ تَذُمَّهُ * ثُمَّ تَضَمَّهُ *

فَأَنْشَدُ مُرْتَجِلًا * وَشَدَّ اِعْجَلًا * نَعَمْ *

* تَبَّاهُ مِنْ خَادٍ عِيَا دِي * أَصْفَرْدِي وَجْهِيْنَ كَأَلْمَانِي *

* يَبْدُ وَبَوَصْفَيْنِ لَعَيْنِ الرَّامِي * زِينَةُ مَعْشُوقِي وَلَوْنِ عَاشِقِي *

* وَحُبُّهُ عِنْدَ ذَوِي الْحَقَائِقِ * يَذْعُو إِلَيَّ اِرْتِكَابِ سُخْطِ الْخَالِقِ *

* لَوْلَا لَهْتُمْ قَطْعُ يَمِينِ سَابِقِي * وَ لَا بَدَتْ مَقْلِبَةٌ مِنْ فَا سَبِقِي *

* وَلَا أَشْبَاهَ رِبَاحِلٍ مِنْ طَارِقِي * وَلَا شَكَا الْمَطْوُولِ مَطْلُ الْعَائِقِي *

* وَلَا اسْتَعِيدَ مِنْ حُسُودِ رَاشِقِي * وَ شَرَّ مَا فِيهِ مِنْ الْخِلَافِقِي *

* إِنْ لَيْسَ بَعْنِي عَنْكَ فِي الْمَضَائِقِ * إِلَّا إِنْ كَانَتْ فِرَارُ الْآبِقِي *

* وَ أَهْلًا لِمَنْ يَقْدِرُهُ مِنْ حَالِقِي * وَمَنْ إِذَا جَاءَ نَجْوَى الْوَامِقِي *

* قَالَ لَهُ تَوَلَّ الْمَحِشَّ الصَّادِقِي * لَا رَأْيَ نِي وَصْلِكَ لِي فَعَارِقِي *

فَقُلْتُ لَهُ مَا عَزَّرَ وَ بَلَّكَ فَقَالَ وَالشَّرْطُ أَمْلَكُ . فَتَفَحَّطَهُ بِالْأَدِينَارِ

الْمَثَانِي . وَقُلْتُ لَهُ عَوِّذْ هَاهُنَا بِأَمْتَانِي . قَالَ لِقَاءُ نِي فِيهِ . وَتَرَنَهُ

يَتَرَأُّهُ . وَ الْكُنَا يَحْبِبُكَ مَعْدَاةُ . وَيَهْدُخُ النَّادِي وَ نَدَاةُ . قَالَ

الْحَارِثُ بْنُ هَيَّامٍ فَنَاجَانِي قَلْبِي بِأَنَّهُ لِبُوزِيدٍ . وَأَنْ تَعَارُجَهُ

لِكُؤُودِهِ فَاسْتَعَدَّ قَعْرُ قَلْبِي لَهُ قَدْ عَرَفْتُ بِوَشْهِكَ . فَاسْتَقِمَ فِي مَشْيِكَ .

فَقَالَ إِنْ كُنْتُ ابْنُ هَيْامَ • فَحَبِيتُ بِإِكْرَامٍ • وَحَبِيتُ بَيْنَ كِرَامٍ •

فَقُلْتُ أَنَا الْحَارِثُ • فَكَيْفَ حَالُكَ وَالْحَوَادِثُ • قَالَ أَتَقَلَّبُ

فِي الْحَالَيْنِ بُوسٍ وَرُخَاءَ • وَأَتَقَلَّبُ مَعَ الرِّيحَيْنِ زُعْرَعٍ وَرُخَاءَ •

فَقُلْتُ فَكَيْفَ أَذَّعَيْتَ الْقَزَلَ • وَمَا سِئْلُكَ مَنْ هَزَلَ • فَاسْتَسْرَ

بِشْرُهُ الَّذِي كَانَ تَجَلَّى • ثُمَّ أَنْشَدُ حِينَ وَلَّى • * نَظْمُ *

* تَعَارَجْتُ لَا رَغْبَةَ فِي الْعَرْجِ • وَلَكِنْ لَا قَرَعَ بَابَ الْفَرْجِ •

* وَأَتَقَى حَبْلِي عَلَى غَارِبِي • وَأَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ مَنْ قَدِ مَرَجَ •

* فَإِنْ لَأَمَنِي الْقَوْمُ قُلْتُ اعْذِرُوا • فَلَيْسَ عَلَيَّ أَعْرَجٌ مِنْ حَرْجِ •

المقامة الرابعة الدِّمِيَاطِيَّةُ

اخبرنا الحارث بن هَيْامَ قَالَ أَطْعَمْتُ إِلَى دِ مِيَا طَ •

عَامَ هِيَا طَ وَ مِيَا طَ • وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مَرْمُوقُ الرُّخَاءِ •

مُؤْمِنُونَ الْإِخَاءَ . اسْتَحَبُّوا مَطَارِفَ الثَّرَاءِ . وَاجْتَلَى مَعَارِفَ السَّرَّاءِ .

فَرَا قَعْتُ صَحْبًا قَدْ شَقَّوْا عَصَا الشَّقَاقِ . وَارْتَضَعُوا أَنَاوِيقَ

الْأُونَاقِ . حَتَّى لَا حُورًا كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ فِي الْأَسْتَوَاءِ . وَكَالْنَفْسِ

الْأَوَّاحِدَةِ فِي التِّيَامِ الْهَوَاءِ . وَكُنَّا مَعَ ذَلِكَ نَسِيرُ النُّجَاءِ . وَلَا نُرْحَلُ

الْأَكْلَ هَوَاجَاءَ . وَإِذَا نَزَلْنَا مَنْزِلًا . أَوْ رَدْنَا مِنْهُلًا . إِخْلَسْنَا

الْلَبَثَ . وَلَمْ نَطْلُ الْمَكْثَ . فَعَنَّ لَنَا عِمَالُ الرِّكَابِ . فِي أَيْلَةٍ

فَتِيَّةِ الشَّبَابِ . عُدَا فَيَّةَ الْإِهَابِ . نَاسَرَيْنَا إِلَى أَنْ نَصَا اللَّيْلُ شَبَابَهُ .

وَسَلَّتْ الصَّبْحُ خِصَابَهُ . فَجِئْنَا مِلْمَنَا السَّرَى . وَمِلْنَا إِلَى الذَّرَى .

صَادَ فَنَا أَرْضًا مُخْضِلَةً الرُّبَا . مُعْتَلَّةً الصَّبَا . فَتَخَيَّرْنَا هَا مَنَاخًا

لِلْعَيْسِ . وَمَحَطًّا لِلتَّغْرِيسِ . فَلَمَّا حَلَّهَا الْخَلِيطُ . وَهَدَأَ بِهَا الْأَطِيطُ

وَالْأَعْطِيطُ . سَبَعَتْ صَيِّتًا مِّنَ الرِّجَالِ . يَقُولُ لِسَمِيرَةٍ فِي الرِّجَالِ .

كيف حُكْمُ سِيرَتِكَ • مع جِدِّكَ وَجِيزَتِكَ • فقال أَرعى الجار •
 ولو جار • وأبذل الوصال • لمن صال • وأحتبل الخليفة • ولو أبدى
 التخليط • وأودا التحميم • ولو جر عني التحميم • وأفضل
 الشفيق • على الشفيق • وأنى للعشير • وإن لم يكافى بالعشير •
 • وأستقل الجزيل • للزريد • وأغهر الزميل • بالجهيل •
 وأنزل سبي • منزلة أميرى • وأجل أنيسى • محلل رئيسى •
 وأودع معارفى • عوارفى • وأولى مرافقى • مرافقى • وألين
 مقالى • لئقالى • وأدبم تساءلى • عن السالى • وأرضى من الوفاء •
 باللفاء • وأتدع من الجزاء • بأقل الأجزاء • ولا أظلم •
 حين أظلم • ولا أنعم • ولولد غنى الأرقم • فقال له صاحبه
 ويك يا بنى إنها يضح بالضحين • وينافس عنى الضمين • لكن

أَنَا لَا آتِي • غَيْرَ الْمَوَاتِي • وَلَا أَسْمُ الْعَاتِي • بَعْدَ آعَاتِي •

وَلَا أَصَانِي • مِنْ يَأْبَىٰ انْصَانِي • وَلَا أُوَاخِي • مَنْ يُلْغِي الْأَوَاخِي •

وَلَا أُمَالِي • مَنْ يُخَيِّبُ آمَالِي • وَلَا أَبَالِي • بِوَنِّ صَرِّمْ حِبَالِي • وَلَا أَدَارِي •

مَنْ جَهْلٌ مِقْدَارِي • وَلَا أُعْطِي رِمَامِي • مَنْ يُخْفِرُ ذِمَامِي •

وَلَا أَبْذُلُ وَدَادِي • لِضُدِّ ادِي • وَلَا ادَّعِ إِيعَادِي • لِلْهُعَادِي •

وَلَا أَغْرِسُ الْأَيَادِي • فِي أَرْضِ الْأَعَادِي • وَلَا أَسْهَجُ مُوَاسَاتِي • لِمَنْ يَفْرَحُ

بِمَسَاتِي • وَلَا أَرَى التَّنْفَاتِي • إِلَى مَنْ يَشْتَبُ بَوَفَاتِي • وَلَا أَخْصُ بِحِبَاتِي •

إِلَّا أَحِبَاتِي • وَلَا أَسْتَطِبُّ لَدَائِي • غَيْرَ أَوْدَائِي • وَلَا أُمْلِكُ

خُلَّتِي • مَنْ لَا يَسُدُّ خُلَّتِي • وَلَا أَصْفِي نَيْتِي • لِمَنْ يَتَهَنَّى مِنِّي •

وَلَا أَخْلَصُ دُعَائِي • لِمَنْ لَا يُنْعِمُ وَعَائِي • وَلَا أُفْرِغُ ثَنَائِي • عَلَى مَنْ

يُفْرِغُ إِنَائِي • وَمَنْ حَكَمَ بَانَ أَبْذُلُ وَتُخَرُّنَ • وَالْبَيْنُ وَتُخْشَنَ •

وَأَنْ رَبَّ وَتَجَهَّدَ • وَأَنْ كُورَ وَتَجَهَّدَ • لَا وَاللَّهِ بَلْ نَتَوَانَنِي الْهَقَال •

وَزَنَ الْمَثَال • وَتَتَحَادِي فِي الْفَعَال • حَذُوا لِنَعَال • حَتَّى

نَأْمَنَ التَّغَابُنَ • وَتُكْفَى التَّضَاعُنَ • وَالْأَفْلَمَ أَعْلَكَ وَتُعْلِنِي •

وَأَقْلَكَ وَتَسْتَقْلِنِي • وَأَجْتَرِحُ لَكَ وَتَجْرَحُنِي • وَأَسْرَحُ إِلَيْكَ

وَتُسْرَحُنِي • وَكَيْفَ يُجْتَلِبُ إِنْصَافُ بِضِيمَ • وَأَنْتَى تَشْرُقُ شَمْسُ

مَعَ غَيْمَ • وَمَتَى أَصْحَبَ وَدَّ بَعْسَ • وَآيُ حَرِّضِي بِخُطَّةِ خُسْفَ •

وَاللَّهُ ابُوكَ إِذَا يَقُولُ * * * نَظْمَ * *

* جَزَيْتُ مَنْ أَعْلَقَ بِي وَدَّةً * جَرَاءُ مَنْ يَدْنِي عَلَى أُسَّةٍ *

* وَكَلْتُ لِلْمَخِلِّ كَمَا كَانَ لِي * عَلَى وَقَاءِ الْكَيْلِ أَوْ بَخْسِهِ *

* وَلَمْ أَخْسِرْهُ وَشَرًّا لَوْ رَى * مِنْ يَوْمِهِ أَخْسِرُ مِنْ أَمْسِهِ *

* وَكُلُّ مَنْ يَطْلُبُ عِنْدِي جَنَى * فِيهَا لَهُ الْإِجْنَى غَرَسِهِ *

اسْتَنْتِ اسْتَنْتَانِ الْجَوَادِ نِي الْمَصْبَارِ • وَقَالَ لِابْنِهِ بَدَارِ بَدَارِ •

وَأَمْ نَخْلُ أَنَّهُ غَرَّ • وَطَلَبَ الْمَغْرَّ • فَلَبِثْنَا نَرْقُبُهُ رِقْبَةً أَهْلَةً الْأَعْيَادِ •

وَنَسْتَطْلِعُهُ بِأَطْلَائِعِ وَالرُّوَادِ • إِلَى أَنْ هَرِمَ النَّهَارُ • وَكَانَ جُرْفُ

الْيَوْمِ يَنْهَارُ • فَلَهَا طَالَ أَمَدُ الْإِنْتِظَارِ • وَلَا حَتَّ الشَّهْسُ نِي

الْأَطْبَارِ • قُلْتُ لِأَصْحَابِي قَدِ تَنَا هَيْنَا نِي الْمُهْلَةُ • وَتَنَا دَيْنَا نِي

الرَّحْلَةُ • إِلَى أَنْ أَضْعَنَا الزَّمَانُ • وَبَانَ أَنَّ الرَّجُلَ مَا نَ •

نَمَاءً هَبُوا اللَّطَاعِينَ • وَلَا تَلُؤُوا عَلَى خَضِرَاءِ الدِّمَنِ • وَنَهَضْتُ لِأَحْدَجِ

رَاحِلَتِي • وَأُتْبِهْتُ لِرَحْلَتِي • فَوَجَدْتُ الْبَازِيدَ قَدْ كَتَبَ •

• نَظْمُ •

عَلَى الْقَتَبِ •

• يَا مَنْ غَدًا إِلَى سَاعِدَا • وَمُسَاعِدَا وَنَ الْبَشَرِ •

• لَا تَحْسِبَنَّ إِنِّي نَأَيْتُكَ عَنْ مَلَالٍ وَأَشْرَ •

* لِكُنِّيْ مَذْلَمَ أَنْزَلَ * مَهْنِ إِذَا طَلِعَ انْتَشَرَ *

قَالَ نَاقِرَاتُ الْجُبَاهَةِ الْقَتَبُ • لِيَعْذِرَهُ مَنْ كَانَ عَتَبُ •

فَاُعْجِبُوا بِخُرَافَتِهِ • وَتَعَوُّنُ وَاسِنِ آفَتِهِ • ثُمَّ إِنَّا طَعْنَا •

وَلَمْ نَذَرِ مَنْ اعْتَاَصَ عَنَّا •

* الْمَقَامَةُ الْخَامِسَةُ الْكَوْفِيَّةُ *

حَكَى الْمُحَارِثُ بْنُ هَيْهَامٍ قَالَ سَبَرْتُ بِالْكَوْفَةِ فِي لَيْلَةٍ أَلِيَّهَا نِزْلُ لُؤْنَيْنِ •

وَقَهَرْتُهَا كَتَعْوَبِذٍ مِنْ لُجَيْنٍ • مَعَ رُقْعَةٍ غَدُّوْا بِلَبَانِ الْبَيَانِ •

وَسَحَّبُوا عَلَيَّ سَحَابَانِ نِزْلُ النِّسْيَانِ • مَا فِيهِمْ إِلَّا مَنْ يُحْفَظُ

عِنْدَهُ • وَلَا يُتَحَفَّظُ مِنْهُ • وَيُيَسِّلُ الرَّفِيقُ إِلَيْهِ وَلَا يُيَسِّلُ عَنْهُ • فَاسْتَهْوَانَا

السَّهْرُ إِلَى أَنْ غَرَبَ الْقَمَرُ • وَغَلَبَ الشَّهْرُ • فَلَمَّا رَوَّقَ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ •

وَلَمْ يُدَقِّ إِلَّا التَّهْوِيمُ • سَبَعْنَا مِنْ أَبَابِ نَبَاةٍ مُسْتَنْبِجٍ • ثُمَّ تَلَّتْهَا صَكَا

فُشْتَفِلِحْ ، فَعَلْنَا مِنْ الدُّلَمِ . فِي اللَّيْلِ الْمُدَّ لَهُمْ . فَقَالَ * نَظْم *

* يَا أَهْلَ نَا الْمَعْنَى وَفَيْتُمْ شَرًّا * وَلَا لَعَيْتُمْ مَا بَقَيْتُمْ ضُرًّا *

* قَدْ نَفَعَ اللَّيْلُ الَّذِي أَكْفَهَرَا * إِلَى نَا رُكْمِ شَعْنًا مُغْبَرًّا *

* أَخَا سِفَارِ طَالٍ وَاسْبَطَرَّا * حَتَّى انْتَنَى مُحَقَّقًا مُصْفَرًّا *

* مِثْلَ هَلَالِ الْأَنْقِ حِينَ انْقَرَّا * وَقَدْ عَرَّا فَنَاءَ كُمْ مُعْتَرَّا *

* وَأَمَّكُمْ دُونَ الْأَنَامِ طَرَّا * يَبْغِي قِرَى مِنْكُمْ وَمُسْتَقَرًّا *

* نَدَّوْكُمْ ضَيْغًا تَقْوَعًا حُرًّا * يَرْضَى بِهَا أَحْلَوْلَى وَمَا مَرًّا *

* وَيَنْتَنِي عَنْكُمْ يَنْتِ الْبِرَّا * قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ فَلَبَّا خَلْبِنَا

بَعْدَ وَبَةِ نَطِيقِهِ . وَعَلَيْنَا مَا وَرَاءَ بَرْقِهِ . ابْتَدَرْنَا فَتَحَ الْبَابَ .

وَتَلَقَّيْنَا . بِالْأَرْحَابِ وَقَلْنَا لِلْغُلَامِ هَيَّا هَيَّا * وَهَلُمَّ مَا تَهَيَّا *

* فَقَالَ الْقَيْصَرُ وَالَّذِي أَحْلَفَنِي نَا رُكْمِ * لَا تَلَهَيْتُ بِقِرَّتِكُمْ *

أَوْ تَقْتُلُونَا إِلَى أَنْ لَا تَتَّخِذَ وَبْنِي كَلَامًا • وَلَا تُجَسِّسُوا لِأَجْلِي الْكَلَامَ •

فَقَرِيبَ أَكْلَةٍ هَاضَتْ الْآكِلَ • وَحَرَمَتْهُ مَا يَكُلُ • وَشَرُّ الْأَضْيَافِ مَنْ

بَسَامَ التَّكْلِيفَ • وَأَذَى الْمُضِيفَ • وَخُصُوصًا أَذَى يُعْتَلِقُ بِالْجَسَامِ

وَيُقْضَى إِلَى الْأَسْقَامِ • وَمَا قِيلَ فِي الْمَثَلِ الَّذِي سَارِ سَائِرُهُ • خَيْرُ

الْعِشَاءِ سَوَافِرُهُ • إِلَّا لِيُعْجَلَ النَّعْشِي • وَيُجْتَنَبَ أَكْلُ الدَّيْلِ الَّذِي

يُعْشَى • اللَّهُمَّ الْآنَ تَقْدِنَا رَاجِعُ الْجُوعِ • وَتَحُولُ دُونَ الْهُجُوعِ • قَالَ

فَكَأَنَّهُ أُطْلِعَ عَلَى ارَادَتِنَا • فَرَمَى عَنْ قَوْسِ عَقِيدَتِنَا • لَأَجْرَمَ إِنَّا

أَنْسَنَاهُ بِالْتِّزَامِ الشَّرْطِ • وَأَثْنَيْنَاهُ عَلَى خُلُقِهِ السَّيِّئِ • فَلَهَا أَحْضَرَ

الْغَلَامَ مَا رَاجَ • وَأَذَى كُلِّ بَيْتِنَا السِّرَاجِ • تَأَمَّلْتُهُ فَإِنَّهُ هُوَ

أَبُو زَيْدٍ فَقُلْتُ لَصَحْبِي لِيَهْنِكُمُ الضَّيْفُ الْوَارِدُ • بَلِ الْمَغْنَمُ

الْبَارِدُ • فَإِنْ يَكُنْ أَفْدَى قَبْرِ الشَّعْرِى فَقَدْ طَلَعَ قَبْرُ الشَّعْرِ •

أَوَاسْتَسْرَبْنَا رَأْسَ النَّخْلَةِ فَقَدْ تَبَيَّنَ بَدَنُ النَّخْلَةِ . فَسَرْتُمْ حُبِّيَا الْمُسْرَةَ

فِيهِمْ . وَطَارَتْ السَّيِّئَةُ عَنْ مَا هِيَ . وَرَفَضُوا الدَّعَاةَ الَّتِي كَانُوا

نُورُوا . وَثَابُوا إِلَى نَشْرِ الْفَكَاهَةِ بَعْدَ مَا طَوُّوها . وَأَبُو زَيْدٍ مَكْبُتٌ

عَلَى أَعْمَالٍ يَدِيهِ . حَتَّى إِذَا اسْتَرْفَعَ مَا لَدَيْهِ . قَلَّتْ لَهُ أَطْرَفَا

بَغْرِيَّةٍ مِنْ غَرَائِبِ أَسْفَارِكُ . أَوْ عَجِيبَةٍ مِنْ عَجَائِبِ أَسْفَارِكُ .

• فَقَالَ لَقَدْ بَلَّوْتُ مِنْ الْعَجَائِبِ مَا لَمْ يَرَهُ الرَّاوُونَ • وَلَا رَوَاهُ

الرَّاوُونَ • وَإِنَّ مِنْ أَعْجَبِهَا مَا عَايَنْتُهُ اللَّيْلَةَ قُبَيْلَ انْتِيَا بِكُمْ •

وَمَصِيرِي إِلَى بَابِكُمْ • مَا تَسْتَخْبِرُنَا عَنْ طَرَفَةِ مَرَاةٍ • نِي مَسْرَحِ

مَسْرَاهُ • فَقَالَ إِنَّ مَرَامِي الْعُرْبَةَ • لَفُظْتُ إِلَى هَذِهِ الثَّرْبَةِ • وَأَنَا

لَمْ أَسْجَاعِي وَهُوسِي • وَجَرَّابِ كَفَوَادِ أُمِّ مُوسَى • فَتَهَضَّتْ حِينَ

سَجَا الدَّجَلُ عَلَى مَا بِي • بِنِ الْوَجَى • لِأَرْتَاكَ مُصِيفًا • وَأَوْتَانًا

رَغِيْنًا • فَسَا قَتْنِي خَادِي الْمَسْعَب • وَالْتِصَاءُ الْهَيْكَلِي أَبَا الْعَجَب •

إِلَى أَنْ وَقَعْتُ عَلَى بَابِ دَارِهِ • نَقَلْتُ عَلَى بَيْتِهِ • * نظم *

* حَيِّتُمْ يَا أَهْلَ هَذَا الْمَنْزِلِ * وَعِشْتُمْ فِي خُفْصِ عَيْشِ خُضِلِ *

* مَا عِنْدَكُمْ لَا بَيْنَ سَبِيلِ مَرْقِلِ * نَفْثُ سَرَى خَا بَطْلِيلِ أَلِيلِ *

جَوَى الْحَشَى عَلَى الطَّوَى مُشْتَبِلِ * مَا نَأْتِي مَذْيُومًا رَطَعَمَ مَا كُلِ *

* وَلَا لَهُ فِي أَرْضِكُمْ مِنْ مُوْتَلِ * وَتَدْنِي جَنَحُ الظَّلَامِ لِمُسْبِلِ *

* وَهُوَ مِنَ الْحَيَوَةِ فِي تَهْلِيلِ * فَهَلْ بِهِذَا الرِّبْعِ عَذَبُ الْمَنْهَلِ *

يَقُولُ لِي أَلْقِ عَصَاكَ وَأَدْخُلِ * أَيْشِرُ بَيْشِرُ وَقَرَى مُعْجَلِ *

قَالَ فَبَرَزَ إِلَى جَوْدَرِهِ • عَلَيْهِ شَوْكُهُ • وَقَالَ • * نظم *

وَحُرْمَةُ الشَّيْخِ الَّذِي سَنَّ الْقَرَى • وَأَسَسَ الْحَجْرُ فِي أَهْلِ الْقَرَى

مَا عِنْدَ نَاطِقِ بْنِ إِدْعَارَى • بِعَوَى الْحَذِيثِ وَالْمَنَاجِ فِي الْأَنْطَارَى

وَكَيْفَ يَغْرِي مَنْ نَفَى عَنْهُ الْكَرَى * طَوَى بَرَى اعْظَمَهُ لَمَّا تَبَرَى

فَمَا لَرَى نِيهَا لَكُ كَرْتُ مَا تَرَى * نَقَلْتُ مَا أَصْنَعُ بِهَنْزِلِ قَفَرٍ .

وَمَنْزِلِ حَلِيفِ نَقَرٍ . وَلَكِنْ يَأْتِنِي مَا اسْبُكَ . فَقَدْ قَتَنَنِي فَهْجُكَ .

فَقَالَ اسْمِي زَيْدٌ . وَمَشَى نَيْدٌ . وَوَرَدَتْ إِلَى هَذِهِ الْمَدْرَةِ

أَمْسٍ . مَعَ أَخْوَالِي مِنْ بَنِي عَبَسٍ . نَقَلْتُ لَهُ زَيْدٌ نِي إِيْضًا حَا

عِشْتَ وَنُعِشْتَ . فَقَالَ أَخْبَرْتَنِي أُمِّي بَرَّةٌ . وَهِيَ كَأَسْمَى

بَرَّةٌ . أَنَّهَا نَكَحَتْ عَامَ الْغَارَةِ بِهَا وَأَنَّ . رَجُلًا مِنْ سُرَّاقِ

سُرُوجٍ وَغَسَّانٍ . فَلَمَّا آتَسَ مِنْهَا الْإِثْقَالَ . وَكَانَ بِاقِعَةٍ عَلَى

مَا يُقَالُ . فَطَعَنَ عَلَيْهَا سِرًّا . وَهَلُمَّ جَرًّا . فَمَا يَعْرِفُ أَحَدٌ هُوَ

فَتَوَقَّعَ . أَمْ أَتَوَدَّعَ الْلَحْدَ الْبَلْعَ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ نَعَلَيْتُ

بِحَقِّهِ الْعَلَامَاتِ أَنَّهُ وَلَدِي . وَصَدَّقَنِي عَنِ التَّعْرِفِ إِلَيْهِ

صَغْرِي • فَفَصَّلْتُ عَنْهُ بِكَيْدٍ مَرَضُوسَةٍ • وَذُ مَوْعٍ مَقْصُوسَةٍ •

فَهَلْ سَبَّحْتُمْ يَا أُولَى الْأَبَاب • بِأَعْجَبَ مِنْ هَذَا الْعَجَاب • قُلْنَا

لَا وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَاب • فَقَالَ اثْبِتُوهَا فِي عَجَائِبِ الْإِتْفَاقِ •

وَحَلِدْ وَهَابُطُونَ الْأَوْرَاقِ • فَمَا سِيرَ مِثْلُهَا فِي الْأَفَاقِ • فَاخْضَرْنَا

الدَّوَاةَ وَأَسَاوِدَهَا • وَرَقَشْنَا الْحِكَايَةَ عَلَى مَا سَرَدَهَا • ثُمَّ

اسْتَنْبَطْنَاهُ عَنْ مَرْتَاهُ • فِي اسْتِصْبَاهٍ مَقْتَاهُ • فَقَالَ إِذَا تَعَلَّرْتُ نَبِي •

خَفْتُ عَلَى أَنْ أَكْفَلَ ابْنِي • فَقُلْنَا إِنْ كَانَ يَكْفِيكَ نِصَابُ مَنْ

الْمَالِ • أَلْتَفَنَاهُ لَكَ فِي الْحَالِ • فَقَالَ وَكَيْفَ لَا يُقْنِعُنِي نِصَابُ •

وَهَلْ يَحْتَقِرُ قَدْرُهُ إِلَّا مُصَابُ • قَالَ الرَّأْوِي فَالْتَزَمَ مِنْهُ قُلُّ

مِنَاتِطِطًا • وَكُتِبَ لَهُ بِهِ قِطَا • فَشَكَرَ عِنْدَ ذَلِكَ الصَّنْعَ • وَاسْتَنْفَدَ

فِي التَّنَاءِ الْوُسْعَ • حَتَّى اتَّعَا اسْتَطْلَعْنَا الْقَوْلَ • وَاسْتَقْلَلْنَا الطَّوِيلَ •

فَمِإْتَهُ نَشْرُ مِنْ وَشَى السَّهَرِ • مَا أَزْرَى بِالْحَبْرِ • إِلَى أَنْ أَظَلَّ

التَّنْوِيرَ • وَجَشَرَ الصَّبْحَ الْمُنِيرَ • فَتَضَيَّنَا هَا لَيْلَةً غَابَتْ شَوَابِهَا •

إِلَى أَنْ شَابَتْ ذَوَائِبُهَا • وَكَيْلُ سَعُودِهَا • إِلَى أَنْ انْقَطَرَ عُرُودُهَا •

وَلَمَّا ذُرِّقَ الْغَزَالَةُ • طَهَّرَ طُيُورُ الْغَزَالَةِ • وَقَالَ انْهَضْ بِنَا لِنَقْبِضَ

الْإِصْلَاتِ • وَنَسْتَنْصِصَ الْإِحَالَاتِ • فَقَدْ اسْتَطَارَتْ صُدُوعُ كَبِدِي •

مِنْ الْحَنِينِ إِلَى وَلَدِي • فَوَصَلْتُ جَنَاحَهُ • حَتَّى سَنَيْتُ نَجَاحَهُ •

فَحِينِ أَحْرَزَ الْعَيْنُ فِي صُرَّتِهِ • بَرَقَتْ أَسَارِيرُ مَسَرَّتِهِ • وَقَالَ

لِي جُزَيْتَ خَيْرًا عَنْ خُطَا قَدَمَيْكَ • وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَيْكَ • فَقُلْتُ

أَرِيدُ أَنْ أَتَّبِعَكَ لِأَشَاهِدَ وَلَدَكَ الْحَبِيبَ • وَأَنَا نَتْنُهُ لَكِنَّمَا

الْحَبِيبَ • فَتَقَرَّرْتُ نَظْرًا إِلَى نَظَرَةِ الْخَدَّاعِ إِلَى الْخَدُوعِ • وَصَحْبِكَ حَتَّى

تَغْرُبَ عَمْرُوتُ نَقْلًا • يَا لَيْلِي مَرُوعَ عَمْرٍ أَنْشَدَ •

* يَا مَنْ تُظَنِّي السَّرَابَ مَاءً * لَهَا رَوَيْتُ الَّذِي رَوَيْتُ *

* مَا خَلْتُ أَنْ يَسْتَسِرَّ مَكْرِي * وَأَنْ يُخَيَّلَ الَّذِي عَنَيْتُ *

* وَاللَّهِ مَا بَرَّةُ بَعْرِ سَيِّ * وَلَا إِلَيَّ ابْنُ بَهْ اكْتَنَيْتُ *

* وَإِنِّي فَنُونُ سَحْرِ * أَبْدَعْتُ فِيهَا وَمَا تَدَيْتُ *

* لَمْ يُحْكَمَا لَا صَبْعِي فِيهَا * حَكَلِي وَلَا حَاكَمَا لَكَيْتُ *

* تَخَذْتُهَا وَصَلَةً إِلَيَّ مَا * تَجْنِيهِ كَفَى مَتَى اشْتَهَيْتُ *

* وَلَوْ تَعَا فَيَتُّهَا لَحَا لَتْ * حَا إِلَيَّ وَلَمْ أَحْرِ مَا حَوَيْتُ *

* فَهَيْدُ الْعُذْرَا وَنَسَا مَحْ * إِنْ كُنْتُ أَجْرُمْتُ وَجَنَيْتُ *

* ثُمَّ إِنَّهُ وَدَّ عَنِي وَمَضَى * وَأَوْدَعَ قَلْبِي جَهْرَ الْغَضَا *

المقامة السادسة المراجعة وتعرف بالحيفاء

روى الحارث بن همام قال حضرت ديان النظر بالمرأعة وقد

هَجَرِي بِهِ ذِكْرُ الْبَلَاغَةِ • فَاجْتَمَعَ مِنْ خُصَمَاءِ فَرَسَانَ الْبَرَاءَةِ •
 وَأَرْبَابِ الْبَرَاءَةِ • عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ يُنْتَحِجُ الْإِنْشَاءَ • وَيَتَصَرَّفُ فِيهِ
 كَيْفَ شَاءَ • وَلَا خُلْفَ • بَعْدَ السَّلَفِ • مَنْ يَبْتَدِعُ طَرِيقَةً غَرَّاءَ •
 أَوْ يَفْتَرِعُ رِسَالَةً عَذِرَاءَ • وَأَنْ الْمُغْلِقَ مِنْ كُتَابِ هَذَا الْأَوَانِ • الْمُتَهَكِّمِ
 مِنْ أَرْصَةِ الْبَيَانِ • كَالْعِيَالِ عَلَى الْأَوَائِلِ • وَلَوْ مَلَكَ نَصَاحَةً سَحَابَانَ
 وَائِلَ • وَكَانَ بِالْمَجْلِسِ • كَهْلُ جَالِسٍ • فِي الْحَاشِيَةِ • وَعِنْدَ مَوَاقِفِ
 الْحَاشِيَةِ • فَكَانَ كُلُّهَا شَطَا لَعُومٍ فِي شَوَاطِئِهِمْ • وَنَثَرُوا لَعُجُوهَ
 وَالتَّجْوَةَ مِنْ نَوَاطِئِهِمْ • يُنَبِّئُ تَخَازُرَ طَرَفِهِ • وَتَشَامُخَ أَنْعِهِ • أَنَّهُ مُخَرَّبٌ
 لِيَنْبَاعَ • وَمُجَرَّمٌ سَيِّدًا لِبَاعِ • وَنَابِضٌ يَبْرِي التَّنْبَالَ • وَرَابِضٌ
 يَبْغِي التَّنْصَالَ • فَلَمَّا تَنَدَّتِ الْكُنَائِي • وَفَاءَتِ السَّكَائِنُ • وَرَكَدَتِ
 الْأَرْعَازُ • وَكُفَّتِ الْمُنَازِعُ • أَقْبَلَ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَقَالَ

لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا • وَجُرْتُمْ عَنِ الْقَصْدِ جِدًّا • وَعَظِمَتْ الْعِظَامُ

الرُّفَاتُ • وَانْتَهَمْتُمْ فِي الْمَيْلِ إِلَى مَنْ فَاتُ • وَغَبِضْتُمْ جَيْلَكُمْ الَّذِينَ

فِيهِمْ لَكُمْ اللَّذَاتُ • وَمَعَهُمْ أَنْعَقَدَتِ الْمَوَدَّاتُ • أُنْسِيْسْتُمْ

يَا جَهَابُذَةَ النَّقْدِ • وَمَوَابِذَةَ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ • مَا بَرَزَتْهُ طَوَارِفُ

الْقَرَائِحِ • وَبَرَزَتْ فِيهِ الْجَذْعُ عَلَى الْقَارِحِ • مِنْ الْعِبَارَاتِ

الْمُهَذَّبَةِ • وَالْإِسْتِعَارَاتِ الْمُسْتَعْدْبَةِ • وَالرَّسَائِلِ الْمُوشَّحَةِ •

وَالْإِسَاجِيْعِ الْمُسْتَبْلَحَةِ • وَهَلْ لِلْقَدَمَاءِ إِذَا أَنْعَمَ النَّظَرُ • مَنْ حَضَرَ •

غَيْرُ الْمَعَانِي الْمَطْرُوقَةِ الْمَوَارِدِ • الْمَعْقُولَةِ الشَّوَارِدِ • الْمَاثُورَةِ

عَنْهُمْ لَتَقَانُ الْمَوَالِدِ • لَا لَتَقْدُمِ الصَّانِرِ عَلَى الْوَارِدِ • وَإِنِّي لَأَعْرِفُ

الْآنَ مَنْ إِذَا أَنْشَأَ • وَشَى • وَإِذَا عَبَّرَ • حَبَّرَ • وَإِذَا اسْتَهَبَّ •

أَنْهَبَ • وَإِذَا أَوْجَزَ • أَعَجَزَ • وَإِنْ بَدَأَ • شَدَأَ • وَمَتَى اخْتَرَعُ •

نُخْرِعُ • نَقَالَ لَهُ نَاطُورَةُ الدِّيَّوَانِ • وَعَيْنُ أَوْلَمِكَ الْأَعْيَانِ • مَنْ

قَارِعٌ هَذِي الصَّفَاةُ • وَقَرَّيْعُ هَذِي الصِّفَاتِ • قَالَ إِنَّهُ قَرْنٌ مَجَالِيكَ •

وَقَرَيْنٌ جِدَا لِكَ • وَإِذَا شِئْتَ قَرُصٌ نَجِيبًا • وَإِنْ عَجِبِيَا •

لِتَرَى عَجِيبًا • فَقَالَ لَهُ يَا هَذَا إِنْ الْبَغَاتِ بَارِضُنَا لَا تُسْتَنْسِرُ •

وَالْتَمِيْزُ عِنْدُنَا يَتْنِ الْفَضَّةِ وَالْقَضَّةِ مُتَيَسِّرٌ • وَقَتْلٌ مِنْ اسْتِهْدَافٍ

لِلتِّصَالِ • فَخَلَصَ مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ • أَوِ اسْتِنَارَ نَعْعُ الْاِمْتِحَانِ •

فَلَمْ يُغْدَ بِالْمَتَّهَانِ • فَلَا تُعْرِضْ عِرْضَكَ لِلْبَغَا ضَحِيحٍ • وَلَا تُعْرِضْ

عَنْ نَصَاحَةِ النَّاصِحِ • فَقَالَ كُتْلًا مَرِيءٌ أَعْرِفُ بَوَسْمِ قَدْحِهِ •

وَسَيَتَفَرَّى اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ • فَتَنَّا جَبَّ الْجَمَاعَةِ نِيهَا يُسْبِرُ بِهِ

قَلَمِيهِ • وَيُعْبَدُ فِيهِ تَقْلِيْبُهُ • فَقَالَ أَحَدُهُمْ ذَرْوَةٌ فِي حِصْنِي •

لَأَرْمِيَهُ بِحَجَرِ قِصْنِي • فَإِنَّهَا عُضْلَةُ الْعُقْدِ • وَمِحْكُ الْمُنْتَقِدِ • فَتَلَدُّوهُ

فِي هَذَا الْأَمْرِ الزَّعَامَةُ • تَقْلِيدُ الْخَوَارِجِ أَبَانَعَامَةُ • نَأْتِي عَلَى الْكَهْلِ وَقَالَ
 أَعْلَمُ أَنِّي أُوَالِي • هَذَا الْوَالِي • وَأَرْقُحُ حَالِي • بِالْبَيَانِ الْحَالِي •
 وَكُنْتُ أَسْتَعِينُ عَلَى تَقْوِيمِ أَوْدِي • فِي بَلَدِي • بِسَعَةِ ذَاتِ
 يَدِي • مَعَ قَلَّةِ عَدَدِي • نَلْمًا ثَقُلَ حَالِي • وَنِفْدُ
 رَدَائِي • أَمْسَتْ مِنْ أَرْجَائِي • بِرَجَائِي • وَدَعَوْتُهُ لِعَادَةِ رَوَائِي •
 وَارَوَائِي • فَهَشَّ لِلْوَفَادَةِ وَارْتَاخَ • وَغَدَا بِالْفَادَةِ وَرَاخَ • نَلْمًا
 اسْتَأْذَنَتْهُ فِي الْمَرَّاحِ إِلَى الْمَرَّاحِ • عَلَى كَاهِلِ الْمَرَّاحِ • قَالَتْ
 قَدْ أُرْمِعْتُ أَنْ لَا أُرْوِدَكَ بَنَاتًا • وَلَا أَجْبِعُ لَكَ شَتَاتًا •
 أَوْ تَنْشِيْ أَمَامَ أَرْتَحَالِكَ • رِسَالَةً تُودِعُهَا شَرْحَ حَالِكَ • حُرُوفُ
 أَحَدِي كَلِمَتَيْهَا يَعْثَا النَّقْطُ • وَحُرُوفُ الْآخِرَى لَمْ يَعْجَبْهُنَّ نَقْطُ •
 وَقَدْ اسْتَأْنَيْتُ بَيَانِي حَوْلًا • نَهَا أَحَارَ قَوْلًا • وَلَبَّيْتُ فِكْرِي

سُنَّةٌ • نَهَا زِدَ إِذَا لَا سُنَّةٌ • وَاسْتَعْنَتْ بِقَاطِبِ الْكِتَابِ • نَكَلٌ
مِنْهُمْ قُطِبَ وَقَابٌ • فَإِنْ كُنْتَ صَدُ عَتٍ عَنْ وَصْفِكَ بِالْيَقِينِ •
كَأَنَّ بَآيَةً أَنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ • قَالَ لَهُ لَقَدْ اسْتَسْعَيْتَ يَعْجُوبًا •
وَاسْتَسْقَيْتَ اسْكُوبًا • وَأَعْطَيْتَ الْقَوْسَ بَارِيهَا • وَأَنْزَلْتَ الدَّارُ
بَانِيهَا • ثُمَّ فَكَّرَ رَيْثَمَا اسْتَجَمَ قَرْنِيحَتَهُ • وَاسْتَدْرَجَ لَفْحَتَهُ • وَقَالَ لَهُ
أَلَيْتَ دَ وَاتَكَ • وَخُذْ أَدَاثَكَ • وَاكْتُبْ • الْكَرْمُ ثَبَتَ اللَّهُ جَيْشَ
سُودِكَ يَزِينُ • وَاللُّؤْمُ غَضَّ الدَّهْرُ جَفَنَ حُسُودِكَ يَشِينُ •
وَالْأَرْوَعُ يَنْتَبِ • وَالْمَعُورُ يُخَيِّبُ • وَالْحَلَّاجُ يَفْصِي • وَالْمَاهِجُ
يُخَيِّفُ • وَالسَّمْحُ يُغْذِي • وَالْمُحْكُ يُقْذِي • وَالْعَطَاءُ يُنْجِي •
وَالْمَطَالُ يُشْجِي • وَالِدَّاءُ يُغِي • وَالْمَذْحُ يُنْقِي • وَالْحَرْ يُجْزِي •
وَالْإِلْطَاطُ يُخْزِي • وَاطْرَاحَ ذِي الْحُرْمَةِ غِي • وَشَحْرَمَةُ

بُنَى الْأَمَالَ بَقَى • وَمَا ضَنَّ الْأَغْبِينَ • وَلَا غَبِنَ الْأَضْنِينَ •
 وَلَا خَرَنَ الْأَشْقَى • وَلَا قَبَضَ رَا حَهُ تَقَى • وَمَا نَتَى وَعُدَّكَ
 يَفَى • وَأَرَاءُكَ تَشْفَى • وَحَلَمُكَ يُغْضَى • وَهَلَا لُكَ يُضَى •
 وَالْأَدَّكَ تُغْنَى • وَأَعْدَاءُكَ تُثْنَى • وَحَسَامُكَ يُغْنَى • وَسُودُكَ
 يُبْنَى • وَمُواصِلُكَ يُجْتَنَى • وَمَا بِهِ حُكٌ يُقْتَنَى • وَسَهَابُكَ
 يُغِيثُ • وَسَهَاءُكَ تَغِيثُ • وَدَرْكُكَ يُغِيضُ • وَرَدُّكَ يُغِيضُ • وَسُوءُكَ
 سَيِّئٌ • حَكَاهُ نَى • وَلَمْ يَبْقَ لَهُ شَىءٌ • أَمَّاكَ بِظُنٍّ جِرْصُهُ يَثْبُ •
 وَمَدَّكَ حَكٌ بِخَيْبٍ • هَوْرُهَا تَجِبُ • وَسَرَامُهُ يُخَفُّ • وَأَوَامِرُهُ
 تُشَفُّ • وَإِطْرَاءُهُ يُجْتَذِبُ • وَمَلَامُهُ يُجْتَنِبُ • وَوَرَاءُهُ
 ضَغَفٌ • وَسَهْمٌ شَطَفٌ • وَخَصْمٌ جَنَفٌ • وَعَدُوُّهُمْ قَشَفٌ • وَهُوَ بَى
 نَعْمَ يُجِيبُ • وَلَوْ يَذِيبُ • وَهُمْ تَضِيئُ • وَكَيْدٌ نَيْفٌ • لَمَّا مَوْلِ

شَيْب • وَاهْهَالِ شَيْب • وَعَدِّ نَيْب • وَهْدِّ تَغْيِب • وَلَمْ يَزِغْ وَدَّ •

لِيَنْغَضِبَ • وَلَا خَبَثَ عَوْدَ • فَيَنْغَضِبَ • وَلَا نَفَثَ صَدْرَ • فَيَنْغَضِبَ •

وَلَا نَشْرَ وَصْلَهُ فَيَنْغَضِبَ • وَمَا يَنْتَضِي كَرَمَكَ نَبَذَ حُرْمَهُ • فَيَنْغَضِبَ •

أَمَلَهُ بِتَخْفِيفِ أَمَلِهِ • يَنْتَ حَيْدَكَ يَتْنِ عَالِيهِ • بَقِيَتْ لِإِمَاطَةِ

شَجَبِ • وَاعْطَاءِ نَشَبِ • وَمُدَاوَاةِ شَجَبِ • وَمُرَاعَاةِ يَفَنِ •

مَوْصُولًا بِخَفَضِ • وَسُرُورِ غَضِ • مَا عَشَى مَعَهْدُ غِنَى • أَوْ خَشَى

وَهُمْ غَبَى • وَالسَّلَامُ • فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ أَمَلِهِ بِرِسَالَتِهِ • وَجَلَّى

فِي هَيْجَاءِ الْبَلَاغَةِ عَنْ بَسَالَتِهِ • أَرْضَتْهُ الْجِهَادَةُ فِعْلًا وَقَوْلًا •

وَأَوْسَعَتْهُ حِفَاوَةً وَطَوْلًا • ثُمَّ سُئِلَ مِنْ أَيِّ الشُّعُوبِ نَجَارُهُ •

وَفِي أَيِّ الشُّعَابِ وَجَارُهُ • فَقَالَ • * نَظْمُ *

* غَسَّانُ أُسْرَتِي الصَّبِيَّةُ • وَسُرُوجُ تُرْبَتِي الْقَدِيمَةُ •

فَالْبَيْتُ

* وَالْبَيْتُ مِثْلُ الشَّيْءِ إِشْرَاقًا وَمَنْزِلَةً جَسِيَّةً *

* وَالرَّيْبُ كَالْفَرْدِ وَس * مَطِيئَةٌ وَمَنْزِلَةٌ وَقِيَّةً *

* وَاهَا لَعِيشُ كَانَ لِي * فِيهَا وَلَذَاتٌ عَمِيَّةً *

* أَيَّامَ اسْتَحْبَبَ مَطَرٌ فِي * فِي رَوْضِهَا مَاضِي الْعَزِيَّةً *

* اخْتَالَ فِي بُرْدِ الشَّبَابِ وَاجْتَلَى النِّعَمِ الْوَسِيَّةً *

* لَا اتَّقِ نَوْبَ الرِّمَانِ وَلَا حَوَادِثَ الْمَلِيَّةِ *

* فَلَوْ أَنَّ كَرَبًا مَنَلْتُ * لَتَلَعْتُ مِنْ كُرْبَى الْمُقِيَّةِ *

* أَوْ يَغْتَدِي عَيْشُ مَضَى * لَعَدْتُهُ مُهْجَتِي الْكَرِيَّةً *

* فَا لِمَوْتُ خَيْرٌ لِلْعَتَى * مِنْ عَيْشِهِ عَيْشُ الْبَهِيَّةِ *

* تَعْتَاذُ الْبُرَّةِ الصَّغَارِ إِلَى الْعَظِيمَةِ وَالْهَضِيمَةِ *

* وَيُرَى السَّبَاعُ تَنَوُّشَهَا * أَيْدِي الصَّبَاعِ الْمُسْتَضِيَّةِ *

* وَالَّذِي نَبُّ لِلْأَيَّامِ لَوْلَا شُرُومُهَا لَمْ تَنْبُ شَيْئُهُ *

* وَلَوْ اسْتَقَامَتْ كَانَتْ الْأَحْوَالُ فِيهَا مُسْتَقِيمَةً *

ثُمَّ إِنَّ خَيْرَ نَمَى إِلَى الْوَالِي • فَمَلَأْنَا بِاللَّامِي • وَسَامَهُ أَنْ

يَنْصُورِي إِلَى أَحْشَانِهِ • وَيَلِي دِيْوَانَ انْشَائِهِ • فَأَحْسَبُهُ الْحَبَاءُ •

و ظَلَمَهُ عَنِ الْوِلَايَةِ الْإِبَاءُ • قَالَ الرَّاوِي وَ كُنْتُ عُرِفْتُ عَوْدُ

شَجَرَتِهِ • قَبْلَ إِيْنَاعِ ثَمَرَتِهِ • وَ كِدْتُ أَنْبَهُ عَلَى عَلْوٍ قَدْرِهِ •

قَبْلَ اسْتِنَارَةِ بَدْرِهِ • فَأَوْحَى إِلَيَّ بِإِيْمَاضِ جَعْنِهِ • أَنْ لَا أُجَرِّدَ

عَضْبَهُ مِنْ جَعْنِهِ • فَلَمَّا خَرَجَ بِطَيْنِ الْخُرْجِ • وَفَضَلَ فَائِزًا بِالْفُلْجِ •

شَبَّعْتُهُ قَاضِيًا حَقَّ الرِّعَايَةِ • وَلَا حِيَالَهُ عَلَى رَنْصِ الْوِلَايَةِ •

فَأَعْرَضَ مُتَبَسِّمًا • وَأَنْشَدَ مُتَرَنِّمًا •

نظم

* لِحُبِّ الْبِلَادِ مَعَ الْمُتَرَبِّهِ * أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْمُرْتَبَةِ *

لأن

* لِأَنَّ الْوَلَاةَ لَهُمْ نَبْوَةٌ * وَمَعْتَبَةٌ يَا لَهَا مَعْتَبَةٌ *

* وَمَا فِيهِمْ مِنْ يَرْبِّ الصَّنِيعِ * وَلَا مِنْ يُشِيدُ مَا رَتَّبَهُ *

* فَلَا يَخْذُ عَنْكَ لَوْعُ السَّرَابِ * وَلَا تَأْتِ أَمْرًا إِنْ مَا اشْتَبَهَ *

* وَكَمْ حَالٍ سِرَّةٍ حُلْمِهِ * وَأَنْ رَكَهُ الرُّوعُ لَهَا انْتَبَهَ *

المقامة السابعة البرقععيدية

حكى الحارث بن همام قال أنزمت للشخص من برقععيد •

وقد شئت برق عيد • فذكرهت الرحلة عن تلك المدة •

وأشهد بها يوم النريذه • فلما أظلل بغرضه ونفله • وأجلب

بخيله ورجله • أتبعته السنة في لبس الجدي • وبزنت مع

من برز للتعيد • وحين التأم جمع المصالي وانتظم • وأخذ

الرحام بالكظم • طالع شيخ في شلتين • حجوب المقلتين •

وَقَدْ اعْتَصَدَ شَبَّةَ الْمَخْلَاقَةِ . وَاسْتَقَادَ لِعُجُوزٍ كَالسَّعْلَةِ . فَوَقَفَ

وَقَعَةً مَتَاهَا فِتٍ . وَحَيَّيَا تَحِيَّةَ خَانِتٍ . وَلَمَّا نَزَعَ مِنْ دُعَائِهِ . اجَالَ

خَبْسَهُ فِي وَعَائِهِ . فَأَبْرَزَ مِنْهُ رَقَاً قَدْ كُتِبْنَ بِأَلْوَانِ الْأَصْبَاغِ .

فِي أَوَانِ الْفَرَاعِ . فَنَاوَاهُنَّ عُجُوزُهُ الْحَيَزِيُّونَ . وَأَمَرَهَا

أَنْ تَتَوَسَّمِ الرُّبُوبُونَ . فَبَيْنَ أَنْسَتَ نَدَى يَدَيْهِ . أَلَقَتْ وَرَقَهُ

مِنْهُمْ لَدَيْهِ . قَالَ فَاتَّخَذَ لِي الْقَدْرُ الْمَعْتُوبُ . مَرْقَعَةً فِيهَا مَكْتُوبٌ . نَظْمٌ *

* لَقَدْ أَصْبَحْتُ مَوْقُودًا أَبَا وَجَاعٍ وَأَوْجَالٍ *

* وَ مَهْنُوءًا بِسُخْتَالٍ وَمُسْتَحْتَالٍ وَمُتَعْتَالٍ *

* وَخَوَّانٍ مِنَ الْإِخْوَانِ قَالَ لِي لِأَقْلَابِي *

* وَإِعْيَالٍ مِنَ الْعِيَالِ فِي تَصْلِيحِ أَعْيَالِي *

* فَكَمْ أَضَلُّ بِأَذَى حَالِي وَأَمْسَحَالِي وَتَرْسَالِي *

* وَكَمْ أَخْطَرُنِي بَالٍ * وَلَا أَخْطَرُنِي بَالٍ *

* فَلَيْتَ الدَّهْرَ لَمَّا جَارَ أَطْفَعِي لِي أَطْفَعِي *

* فَلَوْلَا أَنَّ أَشْبَاهِي أَغْلَابِي وَأَعْلَابِي *

* لَمَّا جَهَنَّتْ آمَالِي * إِلَى آلٍ وَلَا وَآلٍ *

* وَلَا جَرَّتْ أَذْيَالِي * عَلَى مَسْحَبِ إِذْلَالِي *

* فَمَحْرَابِي أَحْرَى بِي * وَأَسْمَالِي أَسْهَى لِي *

* نَهْلُ حُرَيْرِي * تَخْفِيفُ أَثْقَالِي بِهَيْثَالِي *

* وَيُطْفَعِي حَرْبُ بِلَالِي * بِسِرْبَالٍ وَسِرْوَالِي *

قال الحارث بن همام فلما استعرضت حلة الأبيات

ثقت إلى معرفة ملجئها وراقم عليها ففأجاني الفكر بأن

الوصلة إليه العجوز والقداني بأن خلوا في المعظم في

فرصدتها وهي تستترى الصنوف صفافاً • وتستوكف
 الأكف كفاً كفافاً • وما إن يُنْجَح لها عناء • ولا يرشح على يديها إناء • فلما
 اكدي استعطافها • وكدها مطافها • عادت بالاسترجاع • ومالت
 الى ارتجاع الرناع • وأنساها الشيطان ذكر رقتي • فلم تعج الى
 بقعتي • وآبت الى الشيخ باكية للحرمان • شاكية تحامل الزمان •
 فقال أنا لله • وأفيض أمري الى الله • ولا حول ولا قوة الا بالله •

وانشد * نظم *

* لم يبق صاف ولا صافٍ ولا معين ولا معين *
 * وفي المساوي بدا التساوي * فلا أمين ولا ثمين *

ثم قال لها منى النفس وعدٍ بها • واجبى الرناع وعدٍ بها • فقالت

لقد عدت بها • لها استعدادها • فوجدت يد الضياع • قد غالت

أَحَدِي الرِّقَاعِ • فَقَالَ تَعْسَالِكَ يَا لَكَ عِ • أَتُحَرِّمِينِ وَيُحَكِّ

الْقَنْصُ وَالْحِبَالَةُ • وَالْقَبَسُ وَالزُّبَالَةُ • إِنَّهَا لَصِغْتُ عَلَى بَالَةٍ •

فَانصَاعَتْ تَقْتَضُ مَدْرَجَهَا • وَتَنْشُدُ مَدْرَجَهَا • فَلَمَّا دَانَتْ نِي قَرْنَتْ

بِالرَّقْعَةِ • دِرْهَمًا وَقِطْعَةً • وَقُلْتُ لَهَا إِنَّ رَغِبْتَ فِي الْمَشُوفِ الْمَعْلَمِ •

وَأَشْرَيْتِ إِلَى الدَّرْهَمِ • فَبَوَّحِي بِالسِّرِّ الْمُبْتَهَمِ • وَإِنْ أَبَيْتِ أَنْ

تُشْرَحِي • فَخُذِي الْقِطْعَةَ وَاسْرَحِي • فَهَالَتْ إِلَى اسْتِخْلَاصِ

الْبَدْرِ الَّتِي • وَالْأَبْلَجِ الَّتِي • وَقَالَتْ دَعِ جِدَا لَكَ • وَسَلِّ عَمَّا

بَدَا لَكَ • فَاسْتَطَلَعْتُهَا طَلَعَ الشَّيْخِ وَبَلَدَتْهُ • وَالشَّعْرَ وَنَاسِجَ بَرْدَتْهُ •

فَقَالَتْ إِنَّ الشَّيْخَ مِنْ أَهْلِ سُرُوجِ • وَهُوَ الَّذِي وَشَّى الشَّعْرَ

الْمَنْسُوجِ • ثُمَّ خَطَفَتْ الدَّرْهَمَ خَطْفَةً الْبَاشِقِ • وَمَرَقَتْ مُرُوقَ

السَّهْمِ الرَّاشِقِ • فَخَالَجَ قَلْبِي أَنَّ أَبَا زَيْدٍ هُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ • وَقَاتَلَجِ

كَرَّبِي مُصَابَهُ بِغَاظِ رِيَّةٍ • وَآثَرْتُ أَنَّ أَنَا جِيَّةٌ وَأَنَا جِيَّةٌ • لَا عَجْمَ عَوْدَ
 فِرَاسَتِي فِيهِ • وَمَا كُنْتُ لِأَصِلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِتَخَطُّي رِقَابِ الْجَبْعِ •
 الْمُنْهِي عَنْهُ فِي الشَّرْعِ • وَعِثْتُ أَنْ يُتَأَذَّى بِي قَوْمٌ • أَوْ يَسْرَى إِلَى
 لَوْمٍ • فَسَدِ كُتُّ بِيكَانِي • وَجَعَلْتُ شَخْصَهُ قَيْدَ عِيَانِي • إِلَى أَنْ
 انْقَضَتِ الْخُطْبَةُ • وَحَقَّتِ الرُّبُوبَةُ • فَخَفَعْتُ إِلَيْهِ • وَتَوَسَّهْتُ عَلَى
 التَّحَامِ جُفْنِيهِ • فَإِذَا الْمُعِينِي الْمُعِيَّةُ ابْنُ عَبَّاسٍ • وَفِرَاسَتِي فِرَاسَةُ
 إِيَّاسٍ • فَعَرَفْتُهُ حِينَئِذٍ شَخْصِي • وَآثَرْتُهُ بِأَحَدِ قُرَيْصِي • وَأَهْبَنْتُ
 إِلَى قُرَيْصِي • فَهَشَّ لِعَارِفَتِي وَعِرْفَانِي • وَلَيْثِي دَعْوَةُ رُغْفَانِي •
 فَا نَطَلْتُ وَيَدِي زِمَامُهُ • وَظِلِّي إِمَامُهُ • وَالْعَجُورُ ثَالِثَةُ الْآثَانِي •
 وَالرَّقِيبُ الَّذِي لَا يُخْشَى عَلَيْهِ خَافٍ • وَلَمَّا اسْتَحْلَصَ وَكُنْتِي •
 وَأَخْضَرْتُهُ عَجَالَةً مُكْنِي • قَالَ يَا حَارِثُ • أَمَعْنَا ثَالِثُ • فَقُلْتُ

ليس إلا العجوز . نقال ما دونها سر محجوز . ثم فتح كسر بتيه .

ورأى رأيتوا متيه . نادى اسراجا وجهه يقدان . كأنها المرقدان .

فا بتهجت بسلامة بصر . . وعجبت من غرائب سير . . ولم يلقي

قراره . ولا طار عنى اصطبار . حتى سأله ما ذاك الى التعامى .

مع سيرك الى المعامى . وجوبك الموامى . وإيغالك فى المرامى .

فتظاهر باللكنه . وتشاغل باللهنه . حتى اذا قضى وطره .

أتأرا الى نظره واتشد * * * نظام * *

* * * ولما تعامى الدهر وهو أبو الورى * *

* * * عن الرشيد فى النحائه ومقاصد * *

* * * تعاميت حتى قيل انى اخوعى * *

* * * ولا غروا أن يخذوا الفتى حذو والده * *

ثم قال لي اتھض الى المخذع فأتني بغسول يروى الطرف . وينقي
 الكف . وينعم البشرة . ويعطر النكهة . ويشد اللثة . ويقوى
 المعدة . ويكمن نظيف الطرف . ويرتج العرف . فتبى الدق .
 فاعم السحق . يحسبه اللامس ذرورا . ويخاله الناشق
 كانورا . وقرن به خلافة نقيّة الاصل . محبوبة الوصل . انيقة
 الشكل . مدعاة الى الأكل . لها نكاهة الصب . وصقال
 العصب . وآلة الحرب . ولدونة الغصن الرطب . قال فنهضت
 كما أمر . لأدرا عنه الغهر . ولم أهتم أنه قصد أن يخذع .
 باده خالي المخدع . ولا تظنيت أنه سخر من الرسول . في استعاء
 الخلافة والغسل . فلما عدت بالملتمس . فبى أقرب من رجع
 النفس . وجدت الجود خلا . والشيخ والشيخة قد أجفلا .

فَاِسْتَشْطَتْ مِنْ مَكْرٍ • غَضَبًا • وَأَوْغَلَتْ فِي إِثْرِ • طَالِبًا • فَكَانَ

كَهْنٌ تَمِسُ فِي الْمَاءِ • أَوْعَرَجَ بِهِ إِلَى عَنَانَ السَّمَاءِ •

المقامة الثامنة المعرّية

أَخْبَرَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ رَأَيْتُ مِنْ أَعَاجِبِ الرُّمَّانِ • أَنْ

تَقْدَمُ خَصْمَانِ • إِلَى قَاضِي مَعْرَةِ النُّعْمَانِ • أَحَدُهُمَا قَدْ زُنِيَ

مِنْهُ الْأَطْيَبَانِ • وَالْآخَرُ كَأَنَّهُ قَضَيْتُ الْبَابِ • فَقَالَ الشَّيْخُ

أَيُّدَا اللَّهِ الْقَاضِي • كَمَا أَيَّدَهُ الْمُقَاضِي • إِنَّهُ كَانَ لِي

مَهْلُوكَةٌ رَشِيقَةٌ الْقَدِّ • أَسِيلَةُ الْخَدِّ • صَبُورٌ عَلَى الْكَدِّ • تُحِبُّ

أَحْيَانًا كَالنَّهْدِ • وَتَرْقُدُ أَطْوَارَانِي الْبَهْدِ • وَتَجِدُنِي تَمُوزَ مَسَّ الْبَرْدِ •

ذَاتُ عَقْلٍ وَعَيْنَانِ • وَحَدِّ وَسِنَانِ • وَكَفِّ رِبْنَانِ • وَنَمِّ بِلَا أَسْنَانِ •

تَلْدَغُ بِلِسَانٍ نَضْنَانِ • وَتَرْقُلُ فِي ذَيْلِ نَضْنَانِ • وَتُجَلِّي

فِي سَوَادٍ وَبَيَاضٍ • وَتُسْقَى وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ خِيَاضٍ • نَاصِحَةٌ خُذْ عَهْدَ •

خُبْرًا طَلْعُهُ • مَطْبُوعَةٌ عَلَى الْمُنْفَعَةِ • وَمَطْرَوعَةٌ فِي الضِّيقِ وَالسَّعَةِ •

أَنْ أَتَطَاعَتْ وَصَلَتْ • وَهَتَمْتُ نَهْلَتَهَا عَنْكَ أَنْفَصَلَتْ • وَطَالَمَا خَذَ مَتَكَ

تَجَمَّلَتْ • وَرُبَّهَا جَنَّتْ عَلَيْكَ فَأَلَمْتُ وَمَلَمْتُ • وَإِنْ هَذَا الْفَتَى

أَسْتَحْدُ مِنْهَا لَغَرَضٍ • فَأَخَذَ مِنْهُ أَيَّهَا بِلَا عَوَضٍ • عَلَى أَنْ

يَحْتَنِي نَفْعَهَا • وَلَا يُكَلِّفُهَا إِلَّا وَسْعَهَا • فَأَوَّلَجَ فِيهَا مَتَاعَهُ • وَأَطَالَ بِهَا

أَسْتِهْتَاعَهُ • ثُمَّ أَعَادَهَا وَقَدْ أَنْصَاهَا • وَبَذَلَ عَنْهَا قَبِيحَهُ لَا أَرْضَاهَا •

فَقَالَ الْكَادِتُ أَمَا لِشَيْخٍ نَاصِدٌ قِيٌّ مِنَ الْفُطَا • وَأَمَا الْإِنْصَاءُ

تَفَرُّطٌ عَنْ خَطَا • وَقَدْ رَهَنْتَهُ عَنْ أَرْشٍ مَا أَوْهَنْتَهُ • مَهْلُوكًا لِي • تَنَاسَبَ

لَطَرَيْنِ • مُنْتَسِبًا إِلَى الْعَيْنِ • نَقِيًّا مِنَ الدَّرَنِ وَالشُّبَنِ •

يَقَارِبُ مَحَلَّهُ سَوَادَ الْعَيْنِ • يُنْشِئُ الْإِحْسَانَ • وَيُنْشِئُ الْإِسْتِحْسَانَ •

وَيَغْدِي

وَيُعْذِرُ الْإِنْسَانَ • وَيَتَحَامَى الْإِنْسَانُ • إِنْ سُودَ جَانَهُ •
 وَإِنْ وَسَمَ أَجَانَهُ • وَإِذَا زُرِدَ وَهَبَ الزَّادُ • وَمَتَى اسْتَزِيدَ
 زَادَ • لَا يَسْتَقِرُّ بِمَعْنَى • وَقَلْبًا يَذْكُرُ الْآمَنَتَى • يَسْخَرُ
 بِهِو جُودَهُ • وَيَسْمُو عِنْدَ جُودِهِ • وَيَتَقَادُ مَعَ قَرِينَتِهِ • وَإِنْ لَمْ تُدْنِ
 مِنْ طِينَتِهِ • وَيُسْتَمْتَعُ بِزِينَتِهِ • وَإِنْ لَمْ يُطْمَعِ فِي لَيْمَتِهِ • فَقَالَ
 لَهَا الْقَاضِي إِمَّا أَنْ تُبَيِّنَا • وَإِلَّا فَبَيِّنَا • فَا بْتَدِرَا الْغَلَامُ وَقَالَ *

* نَظْم *

* أَعَارَ فَنِي إِبْرَةَ لَارْفُوَا طَهَارًا عَفَاها الْبَدَلَى وَسُودَهَا •
 * فَانْخَرَمَتْ عَنِي يَدِي عَلَى خَطَا * مَنَى لَهَا جَدَّ بَتِّ مَقُودَهَا •
 * فَلَمْ يَزَلْ لِشَيْخٍ أَنَا يُسَامِحْنِي * بَارِ شَهَادَ رَأْيِي تَأْوَدَهَا •
 * فَهَلْ قَالَتْ لَهَا قَدِ ارْتَبَتْهَا * وَتَقِيمةً بَعْدَ أَنْ تُجِرَدَهَا •

* وَأَعْتَقَ مِثْلِي رَهْنًا لَدَيْهِ وَنَا هَيْكَ بِهَا سُبَّةً تَرُونَ هَا *
 * فَا لَعَيْنَ مَرَهَى لِرَهْنِهِ وَيَدِي * تَقْصُرُ عَنْ أَنْ تُفَكَّ مِرْوَدُهَا *
 * فَا سُبْرُ بَدَا الشَّرْحَ غُورَ مَسْكِنَتِي * وَارِثٍ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ تَعَوْدُهَا *
 * نَأْتِيْلُ الْقَاضِي عَلَى الشَّيْخِ وَقَالَ إِيَّاهُ بَغِيرَ تَهْوِيهِ نَقَالَ * نَظْمُ *
 * أَقْسِمُ بِالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَمَنْ * ضَمَّ مِنَ النَّاسِ كَيْفَ مَنِى *
 * أَوْ سَاعَفْتَنِي الْأَيَّامُ لَمْ تَرْنِي * مَرْتَهَنًا مِثْلَهُ لَدَى رَهْنًا *
 * وَلَا تَصَدَّقْتُ أَبْتَغِي بَدَلًا * نِ اِثْرَ غَالِيهَا وَلَا ثَمَنًا *
 * أَكُنَّ قَوْسَ الْخُطُوبِ تَرُشِقْنِي * بِمُصَيِّبَاتٍ مِنْ هَاهُنَا وَهُنَا *
 * وَخُبْرُ حَالِي كَخُبْرِ حَالَتِهِ * ضَرًّا وَبُؤْسًا وَغُرْبَةً وَضُنَى *
 * قَدْ عَدَلَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا نَا * نَظِيرُ نَى الشَّقَاءِ وَهُوَ نَا *
 * لَا هُوَ يَسْتَطِيعُ فَكَّ مِرْوَدِهِ * لَهَا عَدَا فِي يَدِي مَرْتَهَنًا *

* وَلَا مَجَالِي لِصَبَقِ ذَاتِ يَدَي * نِيدِ اتِّسَاعِ لِلْعَفْوِ حِينَ جَنَى *
 * فَهَذَا * قِصَّتِي * وَ قِصَّتُهُ * فَانْظُرَا إِنَّمَا وَ بَيْنَنَا وَ لَنَا *
 فَلَمَّا وَ عَى الْقَاضِي قِصَّاهُمَا • وَ تَبَيَّنَ خِصَامُ صَتَّاهُمَا وَ تَخْصُّصُهُمَا •
 أَتَرْمِزُ لِهَذَا دِينَارًا مِنْ تَحْتِ مُصَلَّاهُ • وَقَالَ اقْطَعَا بِهِ الْخِصَامَ •
 وَافْصَلَا • فَتَلَقَّاهُ الشَّيْخُ دُونَ الْحَدِّثِ • • وَاسْتَخْلَصَهُ عَلَى
 وَجْهِ الْحَدِّثِ لَا الْعَبَثِ • وَقَالَ لِلْحَدِّثِ نِصْفُهُ لِي بِسَهْمِ مَبْرَّتِي •
 وَسَهْمُكَ لِي عَنْ أَرَشٍ إِبْرَتِي • وَلَسْتُ عَنْ الْحَقِّ أَمِيدٌ • فَقُمْ
 وَخُذِ الْمِئْلَ • فَعَرَى الْحَدَّثَ • لِمَا حَدَّثَ • اكْتِيَابُ وَجْمٍ لَهُ قَلْبٌ
 الْقَاضِي • وَهَيَّجَ أَسْفَهُ عَلَى الدِّينَارِ الْمَاضِي • إِلَّا أَنَّهُ جَبْرًا لِقَتَا
 وَبَلْبَالَهُ • بَدْرُ رِيهَاتٍ رَفَعْنَ بِهَا لَهُ • وَقَالَ لَهَا اجْتَنِبَا الْمَعَامَلَاتِ •
 وَادْرَأَا الْخَاصِيَّاتِ • وَلَا تَحْضُرَانِي فِي الْمَحَاكِمَاتِ • نَهَا عِنْدِي

كَيْسُ الْغَرَامَاتِ • فَهَضَا مِنْ عَذِ • • فَرَحَيْنِ بِرَفْدِ • • مُنْصَحَيْنِ

بَعْدِ • • وَالْقَاضِي مَا يُخْبَوُ ضَجْرُ • • مَذْبُصُ حَجْرُ • • وَلَا يَنْصُلُ

مَكْدُ • • مَذْرُوعُ جَلْدُ • • حَتَّى إِذَا أَفَاقَ مِنْ غَشْمَتِهِ • أَقْبَلُ

عَلَى غَاشِيَتِهِ • وَقَالَ قَدْ أَشْرَبَا حِسِي • وَنَبَأَنِي حَدْسِي أَنَّهُمَا

مَا جَبَانُ هَاءِ • لَا خَصْمَا إِيَّاهِ • فَكَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى سَبْرِ هِيَا •

وَأَسْتَبَا بِسَبْرِ هِيَا • ذَا لَ لِهَ نَحْرِي بِرُزْمَرَتِهِ • وَشَرَارَةُ جَهْرَتِهِ • رَنَدُ

لَنْ يَسْمَ اسْتِخْرَاجُ خَبَأِ هِيَا • إِلَّا بِهِيَا • فَتَقَا هِيَا عَوْنًا يَرْجِعُهَا إِلَيْهِ

• فَلَمَّا مَبَاذَ بَيْنَ يَدَيْهِ • قَالَ لَهَا اصْدَقَانِي بِسَنِّ بُكْرِكَمَا •

وَلَكِنَّا الْأَمَانُ مِنْ تَبَعَةٍ مُنْكَرِكَمَا • فَأَخْجَمَ الْخَدِثُ وَاسْتَقَالَ •

وَأَقْدَمَ الشَّيْخُ وَقَالَ • * نَظْمُ * نَظْمُ

* أَنَا الشَّرُّ وَجِيٌّ وَهَذَا الْوَلَدِي * وَالشَّيْطَانُ فِي الْحَجَرِ مِثْلُ الْأَسَدِ *

* وما تعدت يده ولا يدي * فني اثره يوما ولا فني سرور *

* وانما الدهر الهسي المعتدي * ما لي بناحتي غدونا نجتدي *

* كل ندي الراحة عذب الموردي * وكل جعد الكف مغلول اليد *

* بكل فني وكل مقصد * بالجدي ان اجدني والا بالدد *

* لنجذب الرشح الى الخط الصدي * وننفذ العمر بعيش انكد *

* والموث من بعد لنا بالمرصد * ان لم يغاज اليوم فاجي فني غد *

فقال له القاضى لله درك فما اعدت بنفثات فيك • وواها لك

لولا خداع فيك • وانني لك لمن المندرين • وعليك من

الحذرين • فلا تماكر بعد ها الحاكيمين • واتق سطوة

المتحكين • فباكل مسيطر يعقل • ولاكل اوان يسمع القيل •

فعاذه الشيخ على اتباع مشورته • والارتداع غير ذي

ضَوْرُهُ • وَتُضَلُّ عَنْ جِهَتِهِ • وَالْخُتْرُ يَلْبَعُ مِنْ جِهَتِهِ • قَالَ الْحَارِثُ

بَيْنَ هُمَامٍ نَلَمُ أَوْ اتَّجَبْتُ مِنْهَا عَلَى تَصَارِيْفِ الْأَسْفَارِ • وَلَا تَرَأَتْ

مِثْلَهَا فِي تَصَانِيفِ الْأَسْفَارِ •

الْمَقَامَةُ الْتَّاسِعَةُ لِأَسْكَندَرِيَّةَ

قَالَ الْحَارِثُ بَيْنَ هُمَامٍ لِحَابِي مَرْحُ الشَّيْبَابِ • وَهُوَ يَ لَا كِتَابَ •

إِلَى أَنْ جُبْتُ مَا بَيْنَ فَرْغَانَةٍ • وَغَانَةٍ • أَخْذُوضُ الْغِيَارَ • لَا جِنَى

الْثَمَارِ • وَأَقْنَحُ الْأَخْطَارَ • لَكِنِّي أُنْزِلُكَ الْوُطَارَ • وَكَهْنُ

لَقِيتُ مِنْ أَنْوَارِ الْعُلِيَاءِ • وَتَقِفْتُ مِنْ وَصَايَا الْحُكَمَاءِ •

أَنَّهُ يَلْزَمُ الْإِدْيَبَ الْإِرْيَبَ • إِذَا دَخَلَ الْبَلَدَ الْغَرِيبَ • أَنْ

يَسْتَمِيلَ قَاضِيَهُ • وَيَسْتَخْلَصَ مَرَاضِيَهُ • لِيُشْتَدَّ ظَهْرُهُ عِزُّ الْخَصَمِ •

وَيَأْمَنَ فِي الْغُرْبَةِ جُودَ الْحُكَمَاءِ • فَاتَّخَذَ يُسْطَنَ الْإِدْيَبَ

إِمَامًا • وَجَعَلْتَهُ لِمَا لِحَى زِمَا مَاءً • فَبَانَ خَلَّتْ مَدِينَةٌ • وَلَا وَاجِبَتْ
 عَمِيرَةً • إِلَّا وَاسْتَرْجَيْتَ نَحَاكِهَا • امْتَرَا حَاجَ الْمَاءِ بِالرَّاحِ • وَتَقَوَّيْتُ
 فَعْنَا يَتَمُ تَقَوَّيْتُ الْأَجْسَادَ يَا لَازِوَاجِ • فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ حَاكِمِ
 الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ • فِي عَشِيَّةٍ عَمْرِيَّةٍ • وَقَدْ أَجْهَضَ مَا لَ الصَّدَقَاتِ •
 لِبَعْضِهِ عَلَى ذَوِي الْفَاقَاتِ • إِذْ دَخَلَ شَيْخٌ عَمْرِيَّةً • تَعْتَلُهُ
 امْرَأَةٌ مُصْبِيَّةٌ • فَقَالَتْ أَيُّدِ اللَّهِ الْقَاضِي • وَأَذَامُ بِهِ التَّرَاضِي •
 إِنِّي امْرَأَةٌ مِنْ أَكْرَمِ جُرْتُوْمَةٍ • وَاطْهَرِ أَرْوْمَةٍ • وَاشْرَفِ خُدُوْمَةٍ
 وَعَبُومَةٍ • يَسْئَلُنِي الصُّوْنُ • وَشَيْئَتُنِي الْهُوْنُ • وَخَلَقَنِي نَعْمَ الْعَوْنُ •
 وَبَيْنِي وَبَيْنَ جَارَاتِي بَوْنٌ • وَكَانَ إِنِّي إِذَا خَطَبَنِي بُلْدَةٌ
 الْمُحَدِّدُ • وَأَرْيَابُ الْجَدِّ • يَسْكَبُهُمْ وَيَكْتَنُهُمْ • وَغَا فَنَا وَصَلْتُهُمْ وَصَلْتُهُمْ •
 وَارْتَحَلْتُ بِأَنَّهُ عَاوِدُ اللَّهِ تَعَالَى • لِحُلْفَةٍ • أَنَّ لَا يُصَاغِرُ غَيْرُ ذِي

حِرْفَةٍ • فَقِصْ الْقَدْرَ لِنَصِيٍّ وَوَصِيٍّ • أَنْ حُضِرَ هَذَا الْخُدْعَةُ

نَادَى أَبِي • فَاقْسِمَ بَيْنَ رَهْطِهِ • إِنَّهُ وَفَّقَ شَرْطَهُ • وَإِنِّي

أَنَّهُ طَالَمَا نَظَمْتُ رَدًّا إِلَى دُرَّةٍ • فَبَاعَهَا بِمِثْلِهَا • فَاغْتَرَابِي بِزُخْرَفَةٍ

مَحَالِهِ • وَزَوْجِيهِ قَبْلَ اخْتِبَارِ حَالِهِ • فَلَهَا اسْتَخْرَجَنِي مِنْ

كِنَاسِي • وَرَحَّلَنِي عَنْ أَنَاسِي • وَنَقَلَنِي إِلَى كَسْرَةٍ • وَحَصَّلَنِي

تَحْتَ أَسْرَةٍ • وَجَدْتُ تَعْدَةً جُثَّةً • وَأَلْفَيْتُهُ ضُجْعَةً نَوْمَةً •

وَكُنْتُ مَحْبُوبَةً لِبَرِيٍّ وَزِيٍّ • وَأَثَاتِ وَرِيٍّ • فَمَا يَرْجُ بِبَيْعِهِ

فِي سُوقِ الْهَضْمِ • وَيُتْلَفُ ثَمَنُهُ فِي الْخَضْمِ وَالْقَضْمِ • إِلَى أَنْ مَزَّقَ

مَالِي بِأَسْرَةٍ • وَأَنْفَقَ مَا لِي فِي عُشْرَةٍ • فَلَهَا أَنْسَانِي طَعْمَ الرَّاحَةِ •

وَعَادَ رَيْتِي أَنْتَقِيَ مِنَ الرَّاحَةِ • قُلْتُ لَهُ يَا هَذَا إِنَّهُ لَا مَخْبَأَ

بَعْدَ ثُبُوسٍ • وَلَا عِطْرَ بَعْدَ عُرُوسٍ • فَانْهَضَ لِلا كِتْسَابِ بِصِنَاعَتِكَ

وَاجِنِي

وَأَجْنَبْنِي ثَمَرَةَ نَارٍ أَعْتَبِكَاهُ فَرَعَمُ أَنَّ صِنَاعَتَهُ قَدْ بَرُمِيَتْ بِأَلَكْسَادٍ •

بِمَا ظَهَرَ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْفَسَادِ • وَلِي مِنْهُ سُلَالَةٌ • كَأَنَّهُ خِلَالَةٌ •

وَكَلَامًا مَا يَدُلُّ مَعَهُ شُبْعَةٌ • وَلَا تَرَقُّ لَهُ مِنَ الطَّوْلِ دُمُوعَةٌ •

وَقَدْ قُدَّتْهُ إِلَيْكَ • وَأَخْضَرْتُهُ لَدُنَّ يَدِكَ • لِتَعْجِمَ عَوْدَتَهُ عَوَا • •

وَتَحْكُمَ بَيْنَنَا بِهَآرِيكَ اللَّهُ • فَاقْبَلْ الْقَاضِي عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ •

قَدْ وَعَيْتَ قِصَصَ عِزِّكَ • فَبَرِّهِنْ عَنْ نَفْسِكَ • وَإِلَّا كَشَفْتُ

عَنْ لُبِّكَ • وَأَمَرْتُ بِحَبْسِكَ • فَاطْرُقْ إِنْ طَرَقَ الْإِفْعَوَانُ •

ثُمَّ هَمَّ بِالْحَرْبِ الْعَوَانُ • وَقَالَ • نَظَامُ •

• أَسْبَغَ حَدِيثِي فَإِنَّهُ عَجِيبٌ • يُضْحِكُ مِنْ شَرْحِهِ وَيُثْنِي عَلَى •

• أَنَا أَمْرُهُ لَيْسَ فِي خَصَائِصِهِ • عَيْبٌ وَلَا فِي تَخَارُجِهِ رَيْبٌ •

• سُورُجِي أَرَى الْتَنِي وَإِدَّتِي بِهَا • وَالْأَصْلُ غَسَّانٌ حِينَ أَنْتَ سَبُّ •

* وَشُغِلِي الدَّرْسَ وَالتَّبَحُّرُ فِي الْعِلْمِ ظَلَالِي وَحَبْذُ الطَّلَبِ *

* وَرَأْسُ مَالِي سَحَرُ الْكَلَامِ لَدَي * مِنْهُ يُضَاغُ الْقَرِيبُ وَالْخُطْبُ *

* أَعْرُضْ نِي لُجَّةَ الْبَيَانِ فَاخْتَارُ اللَّائِي مِنْهَا وَأَتَخَبُّ *

* وَأَجْتَنِي الْيَانِعَ الْجَلِيَّ مِنَ الْقَوْلِ وَغَيْرِي لِلْعُودِ مُحْتَطِبُ *

* وَأَخُذُ اللَّفْظَ نَصَةً فَإِنِ * مَا صُغِّتَهُ قِيلَ إِنَّهُ ذَهَبُ *

* وَكُنْتُ مِنْ قَبْلُ أَمْتَرِي قَسْبًا * بِالْأَدَبِ الْمُقْتَنِي وَأَحْتَلِبُ *

* وَيَهْتَبِي أَخِيصِي لِحُرْمَتِهِ * مَرَاتِبًا لَيْسَ نَوْقَهَا رُتَبُ *

* وَطَالَمَا زُقْتُ الْإِصْلَاحَاتِ إِلَى * رَبْعِي فَلَمْ أَرْضَ كُلَّ مَنْ يَهَبُ *

* فَالْيَوْمَ مَنْ يَعْلَقُ الرَّجَاءَ بِهِ * أَكْسَدُ شَيْءٍ فِي سَوْقِهِ الْأَدَبُ *

* لَا عَرَضُ أَوْ بَنَائِهِ يُصَانُ وَلَا يَمُرُّ قَبْلَهُمْ إِنْ لَا سَبَبُ *

* كَانَهُمْ نِي عِرَاصِهِمْ جِيْفٌ * يَبْعُدُ مِنْ نَتْنِهَا وَبُجْتَبُ *

* فَعَارَ رَبِّيَ لِمَا مَنَيْتُ بِهِ * مِنَ اللَّيَالِي وَصَرَفَهَا عَجَبُ *

* وَضَاقَ ذُرْعِي لِصِدْقِ ذَاتِ يَدِي * وَسَاوَرْتَنِي الْهُوْمُ وَالْكُرْبُ *

* وَقَادَنِي دَهْرِي الْهَلِيمُ إِلَى * سُلُوكِ مَا يَسْتَشِينُهُ الْحَسْبُ *

* نَبِغْتُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لِي لَبْدُ * وَلَا بَنَاتُ إِلَيْهِ أَثْقَلُ *

* وَادَّانْتُ حَتَّى أَثْقَلْتُ سَالِفَتِي * بِحَبْلِ دَيْنٍ مِنْ دُونِهِ الْعَطْبُ *

* ثُمَّ طَوَيْتُ الْحَشَا عَلَى سَعْبٍ * خَبَسًا فَلَمَّا امْضَيْنِي السَّعْبُ *

* لَمْ أَرَ إِلَّا جِهَازَهَا عَرْضًا * أَجُولُ فِي بَيْعِهِ وَأَضْطَرُّ *

* فَجَاءَتْ فِيهِ وَالنَّفْسُ كَارِهَةً * وَالْعَيْنُ عَبْرَى وَالْقَلْبُ مُكْتَنِبُ *

* وَمَا تَبَاوَزْتُ أَنْ عِبْتُ بِهِ * حَدَّ التَّرَاضِي فَيَحْدُثُ الْغَضْبُ *

* فَإِنْ يَكُنْ غَاظَهَا تَوَهُّبُهَا * أَنَّ بِنَانِي بِالْمَظْمِ تَكْتَسِبُ *

* أَوْ إِنِّي إِنْ عَزَمْتُ خِطْبَتَهَا * زَخَرْتُ قَوْلِي لِمُتَجِّحِ الْأَرْبُ *

* فَوَالَّذِي سَأَرَتِ الرَّفَاقُ إِلَيَّ * كَعَبْتَهُ قَسْتَحِثُّهَا ۝ لَنُجِيبُ *

* مَا الْمَكْرُ بِالْمُحْصَنَاتِ مِنْ جُلَّتِي * وَلَا شِعَارِي التَّهْوِيَةِ وَالْكَذِبُ *

* وَلَا يَدِي مَدَنِي نَشَأْتُ نَيْطُهَا * إِلَّا مَوَاضِي الْبِرَاعِ وَالْكُتُبُ *

* بَلْ فَكَّرْتِي تُنْظِمُ الْقَلَانِدَ لَا كَيْفِي * وَشَعْرِي الْمَنْظُومُ لَا الشَّخْبُ *

* فَهَذِهِ الْحَرْفَةُ الْمُسَارُّ إِلَى * مَا كُنْتُ أَحْوَى بِهَا وَأَجْتَلِبُ *

* فَأَذُنْ لِي شَرَحِي كَمَا أَذِنْتَ لَهَا * وَلَا تُرَاقِبْ وَأَحْكُمْ بِمَا يَجِبُ *

• قَالَ فَلَهَا أَحْكُمْ مَا شَاءَ • وَأَحْكُمِ انْشَاءً • عَطَفَ

! لِقَاصِي إِلَى الْغَتَا • بَعْدَ أَنْ شَغِفَ بِالْأَبْيَاتِ • وَقَالَ أَمَا إِنَّهُ

قَدْ ثَبَتَ عِنْدَ جَمِيعِ الْحُكَّامِ • وَوَلَاةِ الْأَحْكَامِ • انْقِرَاضِ جِيلِ الْكِرَامِ •

وَمَيْدُ الْأَيَّامِ إِلَى الْإِلْيَامِ • وَإِنِّي لِأَخَالُ بِعِلْدِكَ صَدُوقًا فِي الْكَلَامِ •

بِرِ يَأْمَنِ الْهَلَامِ • وَهَاهُوَ قَدْ اعْتَرَفَ بِكَ بِالْقَرْصِ • وَصَرَّحَ عَنِ الْمَحْضِ •

وَبَيَّنَ بِصِدَائِي النَّظْمَ • وَتَبَيَّنَ أَنَّهُ مَعْرُوفُ الْعَظَمِ • وَإِعْنَاتُ
الْمُعَذِّرِ مَلَكُوتُهُ • وَحُبُّشِ الْمَعْبُورِ مَأْتِيَةُ • وَكِتْمَانُ الْفَقْرِ زَهَادَةُ •
وَانْتِظَارُ الْفَرَجِ بِالصَّبْرِ عِبَادَةُ • فَأَرْجِعْنِي إِلَى خَدِّكَ • وَأَعِذِّرْنِي
أَبَا عُدْرِكَ • وَنَهْنِيهِ مِنْ غَرْبِكَ • وَسَلِّبْنِي لِقَضَاءِ رَبِّكَ • ثُمَّ إِنَّهُ
فَرَضَ لَهَا فِي الصَّدَقَاتِ حِصَّةً • وَنَاوَلَهَا مِنْ دَرَاهِمِهَا قُبُصَةً •
وَقَالَ لَهَا تَعَلَّاهُذِ الْعِلَالَهَ • وَتَنَدَّيَاهُذِ الْبِلَالَهَ • وَاصْبِرْ أَعْلَى
كَيْدِ الزَّمَانِ وَكُدِّهِ • نَعْسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِي بِالْفَتْحِ وَأَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ • فَتَهْضَا
وَالْمُسَيْخَ فَرَحَةَ الْمُطْلَقِ مِنَ الْإِسَارِ • وَهَرَّةَ الْهَرِّ سِرْبَعْدَ الْإِعْسَارِ • قَالَ
الرَّوَاوِي وَكُنْتُ عَرَفْتُ أَنَّهُ أَبُو زَيْدٍ سَاعَةً بَزَغَتْ شَيْبَتُهُ وَتُرِعَتْ عَرْسُهُ •
وَكِدْتُ أَنَّهُ تَهَيَّجَ عَنْ أَفْتِنَانِهِ • وَاتَّهَارَ أَفْتِنَانِهِ • ثُمَّ أَشْفَقْتُ مِنْ عُثُورِ
الْقَاضِي عَلَى تَهْمَانِهِ • وَتَرَوَيْتُ لِسَانَهُ • فَلَا يَرَى عِنْدَ عَرَفَانِهِ •

أَنْ يَرِ شَحْدَهُ لِحَسَانِهِ • فَأَخْبَهْتُ عَنِ الْقَوْلِ إِخْتِجَامَ الْمَرْتَابِ •

و طَوَيْتُ لِي كُرَّهُ ضَعْفِي السَّجْدَ لِلْكِتَابِ • إِلَّا أَنِّي قُلْتُ بَعْدَ مَا نُصَلِّ •

و وَصَلُ الْإِلَى مَا وَصَلْ • لَوْ أَنَّ لَنَا مَنْ يَنْطَلِقُ فِي أَثَرِهِ • لَا تَنَا بِفَضْلِ

خَيْرِهِ • وَمَا يَنْشُرُ مِنْ خَيْرِهِ فَاتَّبَعَهُ الْقَاضِي أَحَدُ أَمَنَائِهِ • وَأَمَرَهُ

بِالتَّجَسُّسِ عَنْ أَنْبَاءِهِ • فَمَا لَبِثَ أَنْ رَجَعَ مُتَدَهِّدًا • وَتَهَنَّرَ

مُتَهَيِّجًا • فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي مُهَيِّمٌ • يَا أَبَا مَرْيَمَ • فَقَالَ لَقَدْ عَايَنْتُ عَجَبًا •

وَسَمِعْتُ مَا أَنْشَأَنِي ظَهْرًا • فَقَالَ لَهُ مَاذَا رَأَيْتَ • وَمَا الَّذِي

وَعَمِيتَ • قَالَ لَمْ يَنْزِلِ الشَّيْخُ مَدَّ خَرَجَ يَصْفِقُ بِيَدَيْهِ • وَتُخَافُ

بَيْنَ رِجْلَيْهِ • وَيُغَرِّدُ بِهَا شِدْقَيْهِ • وَيَقُولُ • نَظْمٌ •

* كُنْتُ أَضْلَى بَبْلِيَّةٍ * مِنْ وَقَاحِ شَهْرِيَّةٍ *

* وَأَنْزَوِي السَّجْنَ لَوْلَا * حَاكِمُ الْإِسْكَندَرِيَّةِ *

فَضَحِكَ الْقَاضِي حَتَّى هَوَتْ دَنِيَّتُهُ وَذَوَتْ سَكِينَتُهُ . قَالَ فَلَمَّا

فَاءَ إِلَى الْوَقَارِ . وَعَقَّبَ الْاسْتِغْرَابَ بِالْاِسْتِغْفَارِ . قَالَ اللَّهُمَّ بِحُرْمَةِ

عِبَادِكَ الْمُقَرَّبِينَ . حَرِّمْ حُبْسِي عَلَى الْمُتَأَنِّبِينَ . ثُمَّ قَالَ

لِذَلِكَ الْأَمِينِ عَلَى بِهِ . فَاَنْطَلَقَ مُجِدِّدًا فِي طَلَبِهِ . ثُمَّ عَادَ بَعْدَ

لَأَيْهِ . مُخْبِرًا بِمَأْيِهِ . فَقَالَ الْقَاضِي أَمَا إِنَّهُ لَوْ حَضَرَ . لَكُنْفَى

الْحَذَرِ . ثُمَّ لَا وَلِيَّتُهُ مَا هُوَ بِهِ أَوْلَى . وَلَا رِيَّتُهُ أَنَّ الْآخِرَةَ خَيْرُهَا

مِنَ الْأُولَى . قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ فَلَمَّا رَأَيْتُ صَغُورَ الْقَاضِي إِلَيْهِ

وَفُوتَ ثَبْرَةَ التَّنْبِيهِ عَلَيْهِ . غَشِيَتْنِي نَدَامَةُ الْفَرَزْدَقِ حِينَ

أَبَانَ التَّوَارِثَ وَالْكُسْعَى لَمَّا اسْتَبَانَ النَّهَارُ .

المقامة العاشرة الرحيبة

حكى الحارث بن هشام قال هُتِفَ بِي دَاعِيَ الشُّوقِ . إِلَى رَحْبَةِ

ما لك بن طوق • فلبيتته مبتطيا شيلة • ومنتصيا عزيمة مشبعلة •
 فلما ألقيت بها المرأسي • وشددت أتراسي • وبرزت من
 الحزام بعد سبت رأسي • رأيت غلاما انفرغ في قالب الجمال •
 وألبس من الحشن حلة الكيال • وقد اعتلق شيخ برذنه يدعى
 أنه فتك بانه • والغلام ينكر عرقته • ويكبر قرنته • والخصام
 بينهما متطائر الشرارة • والزحام عليهما تجمع بين الخيار
 والأشرارة • إلى أن تراصيا بعد اشتطاط اللدد • بالثنافر إلى
 وإلى البلد • وكان مهن بزق بالهبات • ويغلب حب البهين
 على البنات • فأسرع إلى نذوته • كالسليك في عدوته • فلما حضراه
 جدد الشيخ عواءه • واستدعى عدواه • فاستنطق الغلام •
 وقد فتته بحاسن عرقته • وطير عتله بتصفيات طرته • فقال إنها

أَفِيكَةُ أَنْأَكِ • عَلَى غَيْرِ سَقَاكِ • وَعَفْلِيهَةٌ مُسْتَحْتَالِي • عَلَى مَنْ

لَيْسَ بِمُغْتَالِي • فَقَالَ الْوَالِي لِلشَّيْخِ إِنَّ شَهِدَ لَكَ عَدُوٌّ لَا يَنْ

مَنْ الْمُسْلِمِينَ • وَالْأَفَاسُ تُؤْفِقُ مِنْهُ الْيَهُودَ • فَقَالَ الشَّيْخُ إِنَّهُ جَدُّهُ

خَاسِبًا • وَأَفَاحَ دَمُهُ خَالِيًا • فَأَتَنِي لِي شَاهِدٌ • وَلَمْ يَكُنْ مَعِ

مُشَاهِدٌ • وَلَكِنْ وَلَّيْنِي تَلْقِيَةَ الْيَهُودِ • لِيُبَيِّنَ لَكَ أَيْصَدُ قِامٌ

يَهُودِي • فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الْمَالِكُ • لِذَا لَكَ • مَعَ وَجْدِكَ الْمَتَاهِلِكِ •

عَلَى ابْنِكَ الْهَالِكِ • فَقَالَ الشَّيْخُ لِلْعَلَامِ قُلْ وَاللَّهِ زُرِّي

الْجِبَاءَ بِالطَّرَرِ • وَالْعِيدُونَ بِالْخَوَرِ • وَالْحَوَاجِبُ بِالْبَلَجِ • وَالْمُبَاسِمُ

بِالْفُلْجِ • وَالْجُفُونَ بِالسَّقَمِ • وَالْأَنْوْفُ بِالشَّمَمِ • وَالْخُدُودُ بِاللَّهَبِ •

الْتُّغُورُ بِالشَّنْبِ • وَالْبَنَانُ بِالتُّرْفِ • وَالْخُصُورُ بِالْهَيْفِ • إِنَّنِي

بِمَا قَتَلْتُ ابْنَكَ سَهْوًا وَلَا عَهْدًا • وَلَا جَعَلْتُهَا مِنْهُ لَسِيْفِي عَهْدًا •

وَالْأَفْرَمَى اللَّهُ جَعَنِي بِالْعَمَشِ • وَخُدْرِي بِالنَّهَشِ • وَطَرَّتِي
 بِالْجَلَحِ • وَطَلَعِي بِالْبَلَحِ • وَوَرْدِي بِالْبَهَارِ • وَمِسْكَتِي بِالْبُخَارِ •
 وَبَذْرِي بِالْمُحَاقِ • وَفَضَّتِي بِالْحِزَاقِ • وَشُعَاعِي بِالْإِظْلَامِ •
 وَكَوَاتِي بِالْأَقْلَامِ • فَقَالَ الْغُلَامُ الْأَصْطَلَاءُ بِالْبَلِيَّةِ • وَلَا الْإِيْلَاءُ
 بِهِذِهِ الْأَلِيَّةِ • وَالْأَنْقِيَادَ لِلْقَوْدِ • وَلَا الْحَلْفَ بِمَا لَمْ يُحْلَفْ
 بِهِ أَحَدٌ • وَأَبَى الشَّيْخُ إِلَّا تَجْرِيعَهُ الْيَمِينِ الَّتِي اخْتَرَعَهَا •
 وَأَمْتَرَهُ جُرْعَهَا • وَلَمْ يَزَلِ التَّلَاحِي بَيْنَهُمَا يَسْتَعِرُّ • وَمَحَجَّةُ التَّرَاضِي
 تَعْرِ • وَالْغُلَامُ نِي ضَمِنَ ثَأْنِيهِ • يُخَلِّبُ الْوَالِي بَتْلَوِيهِ • وَيُطْرِعُهُ
 فِي أَنْ يُلَيِّيهِ • إِلَى أَنْ رَأَى أَنَّ هَوَاةً عَلَى قَلْبِهِ • وَأَلَبَّ بِلُبِّهِ • وَسَوَّلَ
 لَهُ الْوَجْدَ الَّذِي تُيِّهِ • وَالطَّبْعَ الَّذِي تَوْهَّهِ • أَنْ يُخْلِصَ
 الْغُلَامَ وَيُسْتَخْلِصَهُ • وَأَنْ يُنْقِذَهُ مِنْ حِبَالَةِ الشَّيْخِ ثُمَّ يَقْتَنِصَهُ •

فقال للشيخ هل لك فيما عدا أئيق بالآقوى • وأقرب للتقوى •

فقال إلام تشير لا تتغيه • ولا أتع فيه • قال أرى أن تقتصر عن

القييل والقال • وتقتصر على مائة مثقال • لا تحمل منها بعضاً •

وأجتنبى الباقي لك عرضاً • فقال الشيخ ما منى خلاف • فلا يكن

لوعيدك إخلاف • فنقد • والوالى عشرين • وورع على وزعه

تكملة خمسين • ورق ثوب الأصيل • وانقطع لأجله صوب

التحصيل • فقال له خذ ما راج • ودع اللجاج • وعلى فى

غدا إن أتوصل • الى أن ينص لك الباقي ويتحصل • فقال

الشيخ أنعل ذلك على أن ألامه ليلى • ويرعاه إنسان

مقلتى • حتى إذا أعفى بعد أسفار الصبح • بها بقى من مال

الصلى • تخلصت قايبة من قوب • ويرى براءة الذئب من دم

أَبْنِ يَعْقُوبَ . فَقَالَ لَهُ الْوَالِي مَا أَرَاكَ سَمِتَ شَطَطًا . وَلَا رُمْتَ

فَرَطًا . قَالَ الْحَا رِثَوْنِ هَمَامَ فَلَمَّا رَأَيْتُ حُجَّجَ الشَّيْخِ كَالْحُجَّجِ

الْمَسْرُوحِيَّةِ . عَلِمْتُ أَنَّهُ عَلِمَ السَّرُوحِيَّةَ . فَلَبِثْتُ إِلَى أَنْ زَهَرَتْ

نُجُومُ الظَّلَامِ . وَانْتَشَرَتْ عُقُودُ الزَّرْحَامِ . ثُمَّ تَصَدَّتْ فِئَاءُ الْوَالِي .

فَأَذَى الشَّيْخِ الْمُغْتَنِى كَارِي . فَنَشَدْتُهُ اللَّهُ أَهْوَا بُو زَرِيدَ . فَقَالَ

إِنِّي وَمُحِبِّلُ الصَّيْدِ . فَقُلْتُ مِنْ هَذَا الْغَلَامِ . الَّذِي هَفَّتْ لَهُ

الْأَحْلَامُ . فَقَالَ هُوَ فِي النَّسَبِ فَرَّخِي . وَفِي الْمَكْسَبِ فُجِّي .

قُلْتُ فَهَلَّا اكْتَفَيْتَ بِهَاجَا بِنِ فِطْرَتِهِ . وَكَفَيْتَ الْوَالِي الْاِفْتِنَانِ

بِطَرَّتِهِ . فَقَالَ لَوْلِمَ تَبْرِمُزْ جِبْهَتَهُ السَّيِّئِينَ . مَا قَنَفَشْتُ الْخُدْسِينَ .

ثُمَّ قَالَ بَيْتَ الْتَلِيلَةِ عِنْدِي لِنُطْفِي نَارَ الْجَوَى . وَنُدِيدُ الْهَوَى

مِنْهُ الْهَوَى . فَقَالَ أَجِيعُ عَلَى أَنْ أُنْسَلَ بِشَجَرَةٍ . وَأُصْلَى

قَلْبُ الْوَالِي نَارُ حَسْرَةٍ • قَالَ فَقَضَيْتُ اللَّيْلَةَ مَعَهُ فِي سَوِيرِهِ • أَنْشَ

مِنْ حَدِيدٍ يَقَعُ زُهْرُهُ • وَخَيْلُهُ شَجَرُهُ • حَتَّى إِذَا الْأَلْأَلُ أَفْقَدَ نَبْ

الْإِسْرَاحَانَ • وَأَنَّ انْبِلَاجَ الْفَجْرِ وَحَانَ • رَكِبَ مَثْنُ الْمَطْرِيقِ •

وَأَذَانُ الْوَالِي عَذَابُ الْحَرِيقِ • وَسَلَّمَ إِلَى سَاعَةِ الْفِرَاقِ •

رُقْعَةٌ مُنْحَكَةٌ الْإِلْهَاقِ • وَقَالَ إِذَا فُتِحَ إِلَى الْوَالِي إِذَا سَلِبَ

الْقِرَارُ • وَتَجَنَّقَ مِنَّا الْفِرَارُ • نَفَضَتْهَا فَعْدُ الْمُتَلَيِّسُ • مِنْ مِثْلِ

مُحِيفَةِ الْمُتَلَيِّسِ • فَإِذَا فِيهَا مَكْتُوبٌ • * نَظْمٌ *

* قُلْ لِي وَالِ غَايَةُ رُتَبُهُ بَعْدَ بَيْنِي * نَادِ مَا سَادَ مَا يَعْصُ الْيَدَيْنِ *

* سَلَبَ الشَّيْخُ مَا لَهُ وَفَتَاةٌ * لُبَّهَ نَاصِطَانِي لَطْفِي حَسْرَتَيْنِ *

* جَادَ بِالْعَيْنِ خَبِيرٌ أَجْبَى هَوْنِهِ * عَيْنُهُ فَإِنَّ تَنْتَنِي بِلَا عَيْنَيْنِ *

* خَفِضَ الْخُزْنَ بِمَا مَعْنَى فَمَا يَجِدِي طِلَابُ الْآثَارِ مِنْ بَعْدِ عَيْنِ *

* وَإِنَّ جَدَّ مَا عَمَرَكَ كَمَا جَلَّ لَدَى الْمُسْلِمِينَ رُزْءُ الْحُسَيْنِ *

* فَقَدْ اخْتَضَتْ مِنْهُ نَهْمًا وَخَرَمًا * وَاللَّبِيبُ لَا رَيْبَ يَبْغِي ذِيئًا *

* فَاعْصِ مِنْ بَعْدِهَا الْمَطَامِعَ وَاعْلَمْ * أَنَّ صَيْدَ الظُّبَا لَيْسَ بِهِيْنِ *

* لَا وَلَا مَكْلَ طَائِرٍ يَلْجِ الْفَتْحَ وَلَوْ كَانَ مُتَّحِدًا بِاللُّجَيْنِ *

* وَلَكُمْ مَن سَعَى لِيُطْطَاكَ فَاصْطَيْدٌ وَلَمْ يَلْقَ غَيْرَ خُفَى حُنَيْنِ *

* فَتَبَصَّرْ وَلَا تُشِمَّ كُلَّ بَرَقٍ * رَبِّ بَرَقَ فِيهِ صَوَاعِقُ حَيْنِ *

* وَأَخْضَضِ الظَّرْفَ تَشْتَرِجَ مِنْ غَرَامٍ * تَكْتَسِي فِيهِ تَوْبَ ذِي وَشَيْنِ *

* فَبَلَاءُ الْفَتَى اتِّبَاعُ هَوَى النَّفْسِ وَبَدْءُ الْهَوَى ظُهُوْحُ الْعَيْنِ *

قَالَ الرَّأَوِيُّ فَهَرَقْتُ رَقْعَتَهُ شَذْرَ مَذْرُوعٍ وَلَمْ أَبْلِ أَعْدَلَ أَمْ عَذْرَ .

المقامة الحادية عشر السابعة

تحدث الحارث بن همام قال أنست من قلبى القساوة .

حين حُلِّتْ سَاوَةٌ • فَأَخَذْتُ بِالْخَبْرِ الْمَاثُورِ • فِي مَدَاوَاتِهَا

بِزِيَارَةِ الْقُبُورِ • فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى مَحَلَّةِ الْأَمْوَاتِ • وَكَفَاتِ

الرُّفَاتِ • رَأَيْتُ جَمْعًا عَلَى قَبْرِ يُحْفَرُ • وَمَجْنُوزٍ يُقْبَرُ • فَأَنْحَرْتُ

الْبِهِم مُفَكِّرًا فِي الْمَالِ • وَمُتَذَكِّرًا مِنْ دَرَجِ مِنَ الْأَلِ • فَلَمَّا

أَلْحَدُوا الْمَيِّتِ • وَفَاتَ قَوْلُ لَيْتِ • أَشْرَفَ شَيْخٌ مِنْ رُبَاوَةٍ •

مُتَخَضِرٌ بِهَاوَةٍ • وَقَدْ لَفَّعَ وَجْهَهُ بِرِدَائِهِ • وَنَكَّرَ شَخْصَهُ لِدَهَائِهِ •

فَقَالَ بِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ • فَأَذْكُرُوا أَيُّهَا الْغَائِلُونَ •

وَشَبِّروا أَيُّهَا الْمُقْبِرُونَ • وَأَحْسِنُوا النَّظْرَ أَيُّهَا الْمُتَبَصِّرُونَ • مَا لَكُمْ

لَا يَخْتَرُ نَكْمَ دَفْنِ الْأَثْرَابِ • وَلَا يَهْوَى لَكُمْ هَيْلُ الثَّرَابِ •

وَلَا تَعْبَأُونَ بِنَوَائِلِ الْأَحْدَاثِ • وَلَا تَسْتَعِدُّونَ لِنُزُولِ الْأَجْدَاثِ •

وَلَا تَسْتَعِيرُونَ لَعِينٍ تَدْمَعُ • وَلَا تَعْتِيرُونَ بِنَعِيِّ يَسْمَعُ •

وَلَا تَتَرْتَاوُونَ لِإِنِّ يُعْقَدُ • وَلَا تَلْتَمِعُونَ أَمْنًا حَتَّى تُعْقَدَ • يُشَيِّعُ أَحَدُكُمْ

تُعَشُّنَ أَلِهَيْتَ • وَقُلُوبُهُ تَلْقَاءُ أَلِهَيْتَ • وَيَشْهَدُ مَوَارَاةَ نَسِيْبِهِ •

وَفِكْرُهُ فِي اسْتِخْلَاصِ نَصِيْبِهِ • وَيُخْلِي بَيْنَ وَدِّهِ وَوَدِّهِ •

ثُمَّ يَخْلُو بِمَنْ مَارَ • وَعُودِ • طَالَمَا أُسِيْتُمْ عَلَى انْتِلَامِ الْحَبَّةِ •

وَتَنَاسَيْتُمْ اخْتِرَامَ الْأَحَبَّةِ • وَاسْتَكْنْتُمْ لَا عِزَّاضِ الْعُسْرَةِ •

وَاسْتَهْنَيْتُمْ بِانْقِرَاضِ الْأُسْرَةِ • وَضَحِكْتُمْ عِنْدَ الدَّخَنِ • وَلَا صَحْحَكُمْ

سَاعَةَ الدَّفَنِ وَتَبَخَّخْتُمْ خَلْفَ الْجَنَائِزِ • وَلَا تَبَخَّخْتُمْ يَوْمَ قُبُصِ

الْجَوَائِزِ • وَأَعْرَضْتُمْ عَنْ تَعْدِيدِ النِّوَادِبِ • إِلَى إِعْدَادِ

الْمَلَدِ • وَاعْنَى فَحَرَّتِ الْمَوَاسِلَ • إِلَى الْعَائِنِ فِي الْمَاكِلِ •

لَا تَبَالُغُونَ بِهَيْبَتِهِ • وَلَا تُخْطِرُونَ دِكْرَ الْمَوْتِ بِهَيْبَالِ • حَتَّى

كُلَّكُمْ بَعْدَ عِلْقَتِهِ مِنَ الْحَيَاةِ • بِدِمَامِهِ • أَوْ حَصَلْتُمْ مِنَ الزَّمَانِ •

عَلَى

على أمان • أو وثقتهم بسلامة الذات • وتحققتم مسالمة هادِمِ

الذَّاتِ • كلاً ما مما تتوهمون • ثم كلاً سوف تغلبون • ثم أنشد

* نظم *

* أيا من يدعى الغم • إلى كم يا أخا الوهم *

* تعبى الذنب والدم • وتخطى الخطأ الجم *

* أما بان لك العيب • أما أنذر ك الشيب *

* وما نى نصحه ريب • ولا سيعك قد من *

* أما نادى بك الموت • أما أسعك الصوت *

* أما تخشى من الفت • فتحتا طوهم *

* فكم تسد رضى السهو • وتختال من الزهو *

* وتصب إلى الله • كأن الهوت ما عم *

* وَحَدَّامُ ثَجَانِيكَ • وَابْطَاءُ تَلَانِيكَ *

* طِبَاعًا جَبَعَتْ نِيكَ • عُيُوبًا شَرَّهَا انْضَمَّ *

* إِذَا اسْتَحْطَّتْ مَوْلَاكَ • فَمَا تَقْلُقُ مِنْ ذَاكَ *

* وَإِنْ أَخْفَقَ مَسْعَاكَ • تَلَطَّيْتُ مِنْ أَلْهِمَّ *

* وَإِنْ لَاحَ لَكَ النَّعْشُ • مِنَ الْأَصْغَرِ تَهْتَشُّ *

* وَإِنْ مَرَبَّكَ النَّعْشُ • تَغَامُضُهُتْ وَلَا غَمَّ *

* تَعَامِي النَّاصِحَ الْبَرَّ • وَتَعْتَاصُ وَتَتَرَوَّرُ *

* وَتَتَقَادُّ لِمَنْ غَرَّ • وَمَنْ مَانَ وَمَنْ نَمَّ *

* وَتُسَعَى فِي هَوَى النَّفْسِ • وَتَحْتَالُ عَلَى الْفَلَسِ *

* وَتَنْسَى ظَلِمَةَ الرَّمَسِ • وَلَا تَذْكُرُ مَا نَمَّ *

* وَلَوْ لَا حَظُّكَ الْحُظُّ • لَمَا طَاحَ بِكَ اللَّحْظُ *

وَلَا كُنْتُ

* وَلَا كُنْتَ إِذَا الْوَعْظُ • جَلَا الْأَخْرَانُ تَغْتَمُّ *

* سُدْرِي الدَّم لَا الدَّمْعُ • إِذَا عَايَنْتَ لَا جَبْعُ *

* يَبْقَى فِي عَرْمَةِ الْجَدْعِ • وَلَا خَالٌ وَلَا عَمُّ *

* كَأَنِّي بِكَ تَنْحَطُّ • إِلَى اللَّحْدِ وَتَنْعُطُّ *

* وَقَدْ أَسْلَبَكَ الرَّهْمُ • إِلَى أَضْيَاقٍ مِنْ سَمِّ *

* هُنَاكَ الْجِسْمُ مَهْدُونٌ • لَيْسَتْ أَلْكَهُ الدُّوْنُ *

* إِلَى أَنْ يَنْجَزَ الْعَوْدُ • وَيُهَيَّسَ الْعِظَمُ قَدْ رَمَّ *

* وَمَنْ بَعْدَ فَلَا بُدَّ • مِنَ الْعَرْضِ إِذَا اعْتَدَّ *

* صِرَاطُ جَسْرٍ مُدَّةً • عَلَى النَّارِ لِمَنْ أَمَّ *

* فَكَمْ مِنْ مُرْشِدٍ ضَلَّ • وَمِنْ ذِي عِزَّةٍ ذَلَّ *

* وَكَمْ مِنْ عَالِمٍ زَلَّ • وَقَالَ الْخُطْبُ قَدْ طَمَّ *

* نَبَادِ رَايَهَا الْغَيْرُ • لَهَا يَحْلُو بِهِ الْمُرُّ *

* فَقَدْ كَانَ يَبِي الْعَيْرُ • وَمَا أَقْلَعَتْ عَنْ ذَمِّ *

* وَلَا تَرْكُنْ إِلَى الدَّهْرِ • وَإِنْ لَانَ وَإِنْ سَرَّ *

* فَتُلْفَى كَمَنْ إِغْتَرَّ • بِأَنْفَعَى تَنْفُثُ السَّمَّ *

* وَخَفِضَ مِنْ تَرَاتِيكَ • فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا قَبِيكَ *

* وَسَا رَفِي تَرَاتِيكَ • وَمَا يَنْصُكُلُ إِنْ هُمَّ *

* وَجَانِبَ صَعَرِ الْخَدِّ • إِذَا سَاعَدَكَ الْجَدُّ *

* وَزَمَّ اللَّفْظَ أَنْ نَدَّ • فَمَا أَسْعَدَ مِنْ زَمِّ *

* وَنَفَسَ عَنْ أَخِي الْبَيْتِ • وَصَدَّقَهُ إِذَا نَثَّ *

* وَزَمَّ الْعَيْلَ الرَّثَّ • فَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَمَّ *

* وَرِشٌ مِنْ رِيْشَةِ الْخَصِّ • بِهَاءٍ وَمَا خَصَّ *

* وَلَا تَأْسَ عَلَى النِّقْصِ • وَلَا تَحْرِصْ عَلَى اللَّمِّ *

* وَعَادِ الْخُلُقَ الرَّزُلَ • وَعَوِّدْكَ الْبَذَلَ *

* وَلَا تَسْتَمِعِ الْعَدْلَ • وَنَزِّهْهَا عَنِ الضَّمِّ *

* وَنَزِّدْ نَفْسَكَ الْخَيْرَ • وَدَعْ مَا يُعْقِبُ الضَّيْرَ *

* وَهَيِّئْ مَرْكَبَ السَّيْرِ • وَخَفِّمْ لِحْجَةَ الْيَمِّ *

* بَدَا أَوْ صَبَّيْتُ يَا صَاحَ • وَقَدْ بُحْتُ كَمَنْ بَا حَ *

* نَطَوَيْتُ لِفَتَى رَا حَ • بَادَ ابْنِي يَا تَمَّ *

ثم حَسِرُوتُهُ عَنْ سَاعِدٍ شَدِيدِ الْأَسْرِ • قَدْ شَدَّ عَلَيْهِ جَبَائِرُ

الْمَكْرِ لَا الْكُسْرِ • مَتَعَرِّضاً لِلِاسْتِبَاحَةِ • فِي مَعْرِضِ الْوَقَا حَةِ •

فَا خَتَلَبَ بِهِ أَوْلِيكَ الْمَلَأُ • حَتَّى أَتَرَعَ كُفَّهُ وَمَلَأُ • ثُمَّ انْحَدَرَ

مِنَ الرَّبُوءَةِ • جَذِلًا بِالْحَبُوءَةِ • قَالَ الرَّأْوِي فِجَادُ بَشَّةٍ مِنْ

ورائده حاشية بردائه . فالتفت الى مستسأله . وواجهني

مُسَلِّماً . فان الحور شيخنا ابو زريد بعينه . ومبذبه . فقلت له . شعر

* الى كم يا ابا زيد . انا نيتك في الكيد *

* بنحاش لك العييد . ولا تعباً بين ذم *

ناجائب من غير استحياء . ولا امرتيا . . وقال * شعر *

* تبصرون ع اللوم . وقل لي هل ترى اليوم *

* فتى لا يقهر القوم . منلها د شدة تم *

فقلت له بعدا لك يا شيخ النار . ونرا مائة العار . فما منك

في طلاوة علا نيتك . وخبثة نيتك . الا مثل روث مفض .

او كنيف مبين . ثم تغررنا فاطلقت ذات اليمين . وانطلق

ذات الشمال . وناوحت هب الجنوب . وناوحت هب الشمال .

المقامة الثانية عشر الدمشقية

حكى الحارث بن همام قال شخصت عن العراق الى القوطنة .

وأنا ذو جرد مربوطة • وجدرة مغبولة • يلينيني خاوا الذرع •

ويزد هينيني حفرول الصرع • فلما بلغتها بعد شق النفس • وانصاع

العنفس • ألغيتها كما تصفها الألسن • ونبيها ما تشتهي الأنفس

وتلذذ الأعين • فشكرت يد الذوى • وجريت طلقاً مع الهوى •

وطفقت أنص بها ختم الشبوات • وأجرتني تطوف اللذات •

الى أن شرع سغرفى الأعراق • وقد استغقت من الإغراق •

نعان نبي عييد من تذكار الوطن • والحنين الى العطن •

فقوضت خيام العيبة • وأسرجت جواد الأوبة • ولها تأهبت

الرفاق • واستتب الاتفاق • ألحنا من المسير • دون استصحاب

الشَّيْءُ • فَرَدَّ نَاهٍ مِنْ كُلِّ نَبِيلَةٍ • وَأَعْمَلْنَا فِي تَحْصِيلِهِ أَلْفَ

حِيلَةٍ • فَأَعُوذُ بِوَجْدِ أَنَّهُ فِي الْأَحْيَاءِ • حَتَّى خَلَّيْنَا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ

الْأَحْيَاءِ • فَحَارَتْ لَعُونُهُ عُنُورُ السَّيَّارَةِ • وَانْتَدَوْا بِيَابِ

جَبْرُونَ لِلْإِسْتِشَارَةِ • فَهَذَا الرُّبَاعِينَ عَقْدٍ وَحَدٍ • وَشَرِّهِ وَسُحُلٍ •

إِلَى أَنْ نَعْدَا لِنَتَّأَجَّجِي • وَقَطِطَ الرَّاجِي • وَكَانَ حِذُّهُمْ شَخْصٌ

مَيْسَرُهُ مَيْسَرُ الشُّبَّانِ • وَلَبُوسُهُ لَبُوسُ الرُّهْبَانِ • وَبَيْدُهُ سُبْحَةُ

النِّسْوَانِ • وَفِي عَيْنَيْهِ تَرْجِيَةُ النِّشْوَانِ • وَقَدْ تَيَّدَ لِحْظُهُ بِالْجَمْعِ •

وَأَرْهَفَ أَذُنُهُ لَا سِتْرَاقَ السَّمْعِ • فَلَمَّا أَنَّ انْكَفَأَ هُمْ • وَقَدْ بَرَّحَ

لَهُ خَفَاؤُهُمْ • قَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ لِيُفْرِخْ كُرْبُكُمْ • وَلِيَأْمَنْ سِرُّكُمْ •

فَسَاخَفَرُكُمْ بِهَاطِسَرُورَتِكُمْ • وَيَيْدُوطُوعِكُمْ • قَالَ الرَّاوي

فَاسْتَطَلَعْنَا مِنْهُ طَلْعَ الْخُفَارَةِ • وَأَسْنَيْنَا لَهُ الْجِعَالَةَ عَنِ السِّفَارَةِ •

فَنَزَعُ أَتَهَا كِلَاهَاتُ لِقْنَهَا فِي الْمَنَامِ • لِيُخْتَرِسَ بِهَا مِنْ كَيْدِ الْأَنَامِ •

فَجَعَلَ بَعْضُنَا يَوْمِضُ إِلَى بَعْضٍ • وَيُقَلِّبُ طَرَفَيْهِ بَيْنَ لَحْظٍ وَغَضٍ •

وَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّا اسْتَفْهَعْنَا الْخَبَرَ • وَاسْتَشَعَرْنَا الْخَوَرَ • فَقَالَ

مَا لَكُمْ أَتَّخَذْتُمْ جِدِّي عَيْشًا • وَجَعَلْتُمْ تَبْرِي خَيْشًا • وَلَطَالَمَا

وَاللَّهِ جُبْتُ مَخَافَةَ الْأَقْطَارِ • وَلِجْتُ مُقَاجِمَ الْأَخْطَارِ •

فَغَنِيْتُ بِهَا عَنْ مُصَاحِبَةٍ خَفِيرٍ • وَاسْتَصْحَابِ جَفِيرٍ • ثُمَّ إِنِّي سَأَنَغِي

مَا سَرَابِكُمْ • وَأُسْتَسِلُّ الْحَذَرَ الَّذِي نَابَكُمْ • بَانَ أَوَانُكُمْ

فِي الْيَدَاوَةِ • وَأُرَانُكُمْ فِي السَّهَاوَةِ • فَإِنْ صَدَقْتُمْ وَعْدِي •

فَأَجِدُّوهُ • وَأَسْعِدُوهُ • وَأَسْعِدُوا جَدِّي • وَإِنْ كَذَّبْتُمْ فَنِي •

فَهَيِّزُوا أَدْمِي • وَأَهْرِيقُوا دَمِي • قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ

نَا لَهْدُنَا تَصْدِيقَ رُؤْيَا • وَتَحْقِيقَ مَا رَوَا • فَنَزَعْنَا عَنْ مُجَانَدٍ لَتَا •

وَأَسْتَهْمِنَا عَلَى مُعَادٍ لَدَيْهِ • وَفَضَّلْنَا بِقَوْلِهِ عُرَى الرَّبَائِثِ • وَالْغَيْنَا

اِتِّقَاءَ الْعَابِثِ وَالْعَائِثِ • وَلَهَا عَكَبِ الرِّحَالِ • وَأَنْزَفَ التَّرْحَالَ •

اِسْتَرْثَلْنَا كَلِمَاتِهِ الرَّاقِيَةَ • لِنُجْعَلَهَا الْوَاقِيَةَ الْبَاقِيَةَ • ثَقَالَ لِيَقْرَأَ

كُلُّ مَنْكُمُ أُمَّ الْقُرْآنِ • كُلُّهَا أَظَلَّ الْمَلُوفَانِ • ثُمَّ لِيَقْلُ بِلِسَانٍ

خَاضِعٍ • وَصَوْتٍ خَاشِعٍ • اَللَّهُمَّ يَا مُنْجِي الرُّفَاتِ • وَيَادِ افْعُ

الْآفَاتِ • وَيَا وَاقِي الْمَخَافَاتِ • وَيَا كَرِيمَ الْهَكَافَةِ •

وَيَا مُوَلِّدَ الْعَفَاةِ • وَيَا وَلِيَّ الْعَفْوِ وَالْمُعَاْفَاةِ • صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

خَاتِمِ أَنْبِيَائِكَ • وَمُبَلِّغِ أَنْبَائِكَ • وَعَلَى مُصَاحِبِ أَسْرَتِهِ •

مَغَالِيحِ نُصْرَتِهِ • وَأَعِزِّي الدُّعَاءَ مِنْ نَزَغَاتِ الشَّيَاطِينِ • وَنَزَوَاتِ

لِلْمَلَا طِينِ • وَإِعْذَاتِ الْبَاغِيْنَ • وَمُهَانَةِ الطَّاغِيْنَ • وَمُعَادَاةِ

لِعَادِيْنَ • وَعُدُوَانِ الْمُعَادِيْنَ • وَغُلْبِ الْغَالِبِيْنَ • وَسَلْبِ

السَّالِبِيْنَ

السَّالِبِينَ • وَحِيلِ الْمُحْتَارِينَ • وَغِيْلِ الْمُغْتَالِينَ • وَأَجِرْنِي
 اللَّهُمَّ مِنْ جُورِ الْمُجَاوِرِينَ • وَمُجَاوِرَةِ الْجَائِرِينَ • وَكُفَّ
 عَنِّي أَكُفَّ الصَّائِبِينَ • وَأَخْرِجْنِي مِنْ ظُلُمَاتِ الظَّالِمِينَ • وَ
 أَنْ خِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ • اللَّهُمَّ حُطِّبْنِي فِي تَرْبَتِي •
 وَغُرْبَتِي • وَغَيْبَتِي • وَأَوْبَتِي • وَنَجَّعْتِي • وَرَجَّعْتِي • وَتَصَرَّفْتِي
 وَمُنْصَرَّفْتِي • وَتَقَلَّبْتِي • وَمُنْقَلَبْتِي • وَاحْفَظْنِي فِي نَفْسِي • وَ
 نَفَائِسِي • وَعَرَضِي • وَعَرَضِي • وَعُدْدِي • وَعُدْدِي • وَسَكْنِي •
 وَمُسْكْنِي • وَحَوْلِي • وَحَالِي • وَمَالِي • وَمَالِي • وَلَا تُلْحِقْ
 بِي تَغْيِيرًا • وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مُغَيِّرًا • وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا
 نَصِيرًا • اللَّهُمَّ احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ وَهَوْنِكَ • وَاخْصُصْنِي بِأَمْنِكَ
 وَمَنْعِكَ • هُوَ تَوْلَانِي بِاخْتِيَارِكَ وَخَيْرِكَ • وَلَا تَكِلْنِي إِلَى كَلَامَةٍ

غَيْرُكَ • وَهَبْ لِي عَازِيَةً غَيْرَ عَازِيَةٍ • وَارْزُقْنِي رَافِيَةً غَيْرَ
 وَارِيَةٍ • وَاكْفِنِي مُخَاشِيَ اللَّوَاءِ • وَاكْفِنِي بَغْوَاشِي
 الْأَلَاءِ • وَلَا تُظْفِرْنِي أَظْفَارَ الْأَعْدَاءِ • إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ • ثُمَّ أَطْرَقَ
 لَا يُدِيرُ لِحْظًا • وَلَا يُحِيرُ لَفْظًا • حَتَّى قُلْنَا قَدْ أَبْلَسَتْهُ خُشْيُهُ • أَوْ
 أَخْرَسَتْهُ غَشْيُهُ • ثُمَّ أَفْنَعَ رَأْسَهُ • وَصَعَدَ أَنْفَاسُهُ • وَقَالَ أَتَسِمُّ بِالسَّمَاءِ
 ذَاتِ الْأَثَرِاجِ • وَالْأَرْضِ ذَاتِ الْفِجَاجِ • وَالْمَاءِ النَّجَاجِ •
 وَالسَّارِاجِ الْوَهَّاجِ • وَالْبَحْرِ الْعَجَّاجِ • وَالْهَوَاءِ الْعَجَّاجِ •
 أَتَهَايَنُ أَيَّامَ الْعُودِ • وَاعْنِي عَنْكُمْ مِنْ لَا يَسِي الْخُودِ • مَنْ
 دَرَسَهَا عِنْدَ ابْتِسَامِ الْعَلَقِ • لَمْ يُشْفِقْ مِنْ خُطْبِ إِلَى الشَّقِ •
 وَمَنْ نَاجَى بِهَا طَلِيعَةَ الْغَسَقِ • أَمِنْ لَيْلَتِهِ مِنَ السَّرَقِ • قَالَ
 الرَّاوِي فَتَلَقَّيْنَاهَا • حَتَّى أَتَقَنَّاهَا • وَتَدَارِسْنَاهَا • لِكُنِّي وَنَسَاهَا •

ثم سرنا

نَمِ سِرْنَا نُزْجِي الْحَبُولَاتِ بِالذَّعْوَاتِ لَا بِالْجُدَاةِ • وَنُحْمِي

لِحَبُولَاتِ بِالْكَلِمَاتِ لَا بِالْكُفَاهَةِ • وَصَاحِبُنَا يَتَعَهَّدُ نَابَا لِعِشْيَ

رِ الْغَدَاةِ • وَلَا يَسْتَنْجِزُ مِنَّا الْعِدَاتِ • حَتَّى إِذَا عَايَنَّا أَطْلَالَ

عَانَتَهُ • قَالَ لَنَا الْإِعَانَةُ الْإِعَانَةُ • فَأَخْضَرْنَا الْمَعْلُومَ • وَالْمَكْتُومَ •

وَأَرْيَنَا الْمَعْكُومَ • وَالْمُخْتُومَ • وَقَلْنَا لَهُ اقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ •

فَمَا تَجِدُ فِينَا غَيْرَ رَاضٍ • فَمَا اسْتَخَفَّهُ سِوَى الْخِيفِ وَالنَّرِينِ •

وَلَا حِلِّي بَعِينَهُ غَيْرُ الْعَيْنِ • فَاحْتَمَلَ مِنْهَا وَثْرَةً • وَنَاءَ بِمَا يَسُدُّ بِهِ فُقْرَهُ •

ثُمَّ خَالَسَنَا مُخَالَسَةَ الطَّرَارِ • وَانْطَلَقَتْ مِنَّا انْصِلَاتُ الْفَرَارِ •

فَأَوْحَشْنَا فِرَاقَهُ • وَأَيْنَ هَشْنَا أَمْرَاقَهُ • وَلَمْ نَزَلْ نُنْشِدُهُ بِكَلِّ نَادٍ •

وَنَسْتَحْبِرُ عَنْهُ كُلَّ مُغِيرٍ وَهَادٍ • إِلَى أَنْ قِيلَ إِنَّهُ مُدَدٌ خَل

عَانَتُهُ • مَا نَرَايِلَ الْجَانَةَ • فَأَغْرَانِي خُبْتُ هَذَا الْقَوْلَ بِسَيْتِكَ •

وَالْأَنْسِلَاكِ فِيهَا نُسْتُ مِنْ سِلْكِهِ • فَإِنَّ لِحْتًا إِلَى الدُّشْكُرَةِ •

فِي هَيْئَةٍ مُنْكَرَةٍ • فَإِنَّ الشَّيْخَ نِي حَدَّيْ مُنْصَرَّةٍ • بَيْنَ دَنَانٍ وَ

مُنْصَرَّةٍ • وَحَوْلَهُ سَقَاةٌ نَبْهَرَةٍ • وَشُمُوعٌ تَزْزُرُهُ وَآسٌ وَعَبْهَرَةٍ •

وَمِنْ مَارُوسٍ زَهْرَةٍ • وَهُوَ تَارَةٌ يُسْتَبِيرُ الدَّنَانُ • وَطَرِيرًا يُسْتَنْطِقُ

الْعِيدَانُ • وَدُنْعَةٌ يَسْتَبِشُّ الرِّيحَانُ • وَأُخْرَى يُغَايِرُ

الْغَزْلَانُ • ذَاهِمًا عَثَرَتْ عَلَى لُبْسِهِ • وَتَفَاوَتْ يَوْمُهُ مِنْ أَمْسِهِ •

قَلْتُ لَهُ أَوْلَى لَكَ يَا مَلْعُونُ • أَمْ أَنْسَيْتَ يَوْمَ جَيْرُونَ • فَضَحِكَ

مُسْتَعْرِبًا • ثُمَّ أَنْشَدَ مَطَرِيًّا • * نَظْمُ *

* لَزِمْتُ السِّفَارَ • وَجَبْتُ الْقِفَارَ • وَعَقْتُ النِّفَارَ • لِأَجْنَى الْفَرَجِ •

* وَخَسْتُ السَّيُولَ • وَرُضْتُ الْخَيُولَ • إِجْرَدُ يُولَ • الصَّبَا وَالْمَرْحَ •

* وَرَمَطْتُ الْوُقَارَ • وَرَبَعْتُ الْعُقَارَ • لِحُسْوِ الْعُقَارِ • وَرُشَفِ الْقَدَحِ •

* وَلَوْلَا الطَّمَاحُ إِلَى شَرْبِ رَاحٍ * لَمَّا كَانَ بِأَحْ * ذَهَبِي بِالْمَدْحِ *

* وَلَا كَانَ سَاقُ مَدَاهِنِي الرِّفَاقِ * لِأَرْضِ الْعِرَاقِ * بِحَبْلِي السَّبْحِ *

* فَلَا تَغْضِبَنَّ * وَلَا تَصْخَبَنَّ * وَلَا تَعْتَبَنَّ * نَعْذِرِي وَفَسَحِ *

* وَلَا تَعْجَبَنَّ * بِشَيْخِ ابْنٍ * بِهَيْئَتِي أَعْنِ * وَكَذَلِكَ طَلَعِ *

* فَإِنَّ الْمُدَامَ * تَقْوَى الْعِظَامِ * وَتُشْفَى السَّقَامُ * وَتَنْفَى التَّرَحُّمُ *

* وَأَصْفَى السُّرُورِ * إِذَا مَا الْوَقُورُ * أَمَا طُشْتُوزُ الْحَيَاةِ طَرَحِ *

* وَأَحْلَى الْغَرَامِ * إِذَا الْمُسْتَهَامُ * أَنْزَالَ اِكْتِمَامُ الْهَوَى وَافْتَضَحِ *

* نَبِّحْ بِهَوَاكَ * وَبِرْدِ حَشَاكَ * فَرَنْدُ أَسَاكَ * بِهِ قَدْ تَدَحِ *

* وَدَاوَالِ الْكُلُومِ * وَسَلَى الْهَمُومِ * بِهَيْئَتِ الْكُثْرِ وَمِ * اتْنَى تُفْتَرِحِ *

* وَخَصِرِ الْغُبُورِ * بِسَاقِ يَسُورِ * بِلَاءِ الْمَشُوقِ * إِذَا مَا طَلَعِ *

* وَشَادِ يَشِيدِ * بِصَوْتِ يَهِيدِ * جِبَالِ الْحَدِيدِ * لَهُ إِنَّ صَدَحِ *

* وعاصِ النَّصِيحَ . الَّذِي لَا يُبَيِّحُ * وَصَالِ الدَّلِيلَ . إِذَا مَا سَمِعَ *

* وَجَدَلْنِي الْمَجَالَ . وَلَوْ بِالْمَحَالِ * وَدَعَّ مَا يُقَالُ . وَخُذْ مَا صَلَحَ *

* وَفَارِقْ أَبَاكَ . إِذَا مَا أَبَاكَ * وَمِدَّ الشِّبَاكَ . وَصَدَّ مَنْ سَخَّ *

* وَصَافِ الْخَلِيلَ . وَنَافِ الْبَخِيلَ * وَأَوَّلِ الْجَمِيلَ . وَوَالِ الْمَخَّ *

* وَأَذْ بِالْمَتَابِ . أَمَامَ الدَّهَابِ * فَبُنْ دُقَّ بَابَ . كَسْرِيحٍ فَتَحَ *

فَقُلْتُ لَهُ بِنَحْ بِنَحْ لِرِوَايَتِكَ . وَأُفِ وَتُبْ لِعَوَايَتِكَ . فَبِاللَّهِ

مَنْ أَتَى الْأَعْيَاصَ عَيْصُكَ . فَقَدْ أَعْصَلَنِي عَوْرَتُكَ . فَقَالَ

مَا أَحَبُّ أَنْ أَصِيحَ عَنِّي . وَلَكِنِّي سَأَكُنِي * نَظَمَ *

* أَنَا أَطْرُوفَةُ الزَّمَانِ وَأَعْجُوبَةُ الْأَمَمِ *

* وَأَنَا الْخَوَلُ الَّذِي احْتَالَ فِي الْعَرَبِ بِالْعَجَمِ *

* غَيْرَ أَنِّي ابْنُ حَاجَةٍ هَاضَةٍ الدَّهْرِ وَاقْتَضَعُ *

* وَأَبُو صَبِيحَةَ بَدَّ وَأَمِثْلَ لَحْمٍ عَلَى وَضْعٍ *

* وَأَخُو الْعَيْلَةِ الْمَعِيدُ * إِنَّ الْأَحْتََالَ لَمْ يُلْمَ *

قال الراوى نَعَرْتُ حِينَئِذٍ أَنَّهُ أَبُو زَيْدٌ وَالرَّيْبُ وَالْعَيْبُ •

وَسَمَوْدُ وَجْهَ الشَّيْبِ • وَسَاءَ نَبِيٌّ عَظُمَ تَهْرُدُهُ • وَقُبِّحَ تَوْرُدُهُ •

فَقُلْتُ لَهُ بِلِسَانِ الْأَنْفَةِ • وَإِنْ لَالِ الْمَعْرِفَةِ • أَلَمْ يَأْنِ لَكَ يَا شَيْخُنَا •

أَنْ تُقْلَعَ عَنِ الْخَنَا • فَتَضَجَّرَ • وَزَمَجَّرَ • وَتَنَكَّرَ • وَفَكَرَّ • ثُمَّ قَالَ •

إِنَّمَا لَيْلَةُ مِرَاجٍ • لَا تَلَاحِجُ • وَنَهْرَةُ شَرْبِ رَاحٍ • لَا كِفَاحٍ •

فَعَدَّ عَمَّا بَدَأَ • إِلَى أَنْ تَتَلَا قُلَى عُدَا • فَقَارَقَتْهُ فَرَاقًا مِنْ عَرَبِيَّةٍ •

لَا تَعْلَقًا بِعَدَّتِهِ • وَبِتُّ لَيْلَتِي لَا بِسَاحِدَادِ النَّدَمِ • عَلَى نَفْلِي •

خُطَا الْقَدَمِ • إِلَى ابْنَةِ الْكُزَمِ • لَا الْكُزَمِ • وَعَاهَدْتُ اللَّهَ •

سُبْحَانَهُ أَنْ لَا أُخْضِرَ بَعْدَهَا حَانَةَ نَبَّانٍ • وَلَوْ أُعْطِيتُ مُلْكُ بَعْدَانَ •

ولا أَشْهَدُ مَعْصِرَةَ الشَّرَابِ، وَلَوْ رَدَّ عَلَيَّ عَصْرُ الشَّبَابِ، ثُمَّ إِنَّا رَحَلْنَا
الْعَيْسَ، وَوَقَّتْ التَّغْلِيصَ، وَخَلَيْنَا بَيْنَ الشَّيْخَيْنِ أَبِي زَيْدٍ وَأَبِي بَلِيْسَ.

المقامة الثالثة عشر البغدادية

رَوَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ نَدَوْتُ بِضَوَّاحِي النُّوْرَاءِ .
مَعَ مَشِيخَةٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ . لَا يَعْلُقُ لَهُمْ مُبَارِيرُ بَغْيَارِهِ وَلَا يُجْرِي
مَعَهُمْ مُبَارِيرُ فِي مَضْيَارِهِ . فَأَنْصَنَّا فِي حَدِيثٍ يَنْضَحُ الْأَنْزَهَارُ .
إِلَى أَنْ نَصَفْنَا النَّهَارَ . نَلْمًا غَاضِدًا لَإِنْكَارِهِ . وَصَبَتْ النَّفُوسُ
إِلَى الْأَوْكَارِ . لَمَحْنَا عَجُوزًا تُقْبِلُ مِنَ الْبُعْدِ . وَتُحْضِرُ
إِحْضَارَ الْجُرْدِ . وَقَدْ اسْتَنْتَلَتْ صَبِيحَةُ الْخَفِّ مِنَ الْمَغَارِلِ .
وَأَضَعَتْ مِنَ الْجَوَائِزِ . نَهَاكَذِّبْتَ إِذْ رَأَيْنَا . أَنَّ عَرَّتْنَا .
حَتَّى إِذَا مَا حَضَرْتْنَا . قَالَتْ حَيَّا إِلَهَ الْمَعَارِفِ . وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا
مَعَارِفَ

مَعَا رِفْءَ • اَعْلَمُوا يَا بَهَّالَ الْاَمَلِ • وَثِمَالِ الْاِبْرَامِلِ • اُنْفِي
 مِنْ سُرُوَاتِ الْقَبَائِلِ • وَسَرِيَّاتِ الْعَقَائِلِ • لَمْ يَزَلْ اَهْلِي
 وَبُعْلِي يُحْكِلُونَ الصَّدْرَ • وَيُسِيرُونَ الْقَلْبَ • وَيَهْطُونَ الظَّهْرَ •
 وَيُوَلُّونَ الْيَدَ • فَلَهَا ارْدَى الدَّهْرُ الْاَعْضَاءَ • وَتَجَّعَ بِالْجَوَارِحِ
 الْاَكْبَادَ • وَانْقَلَبَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ • نَبَا النَّاطِرَ • وَجُفَا الْحَاجِبَ •
 وَنَهَبَتِ الْعَيْنُ • وَفُقِدَتِ الرَّاحَةُ • وَصَلَدَ الزَّيْتُ • وَوَهَبَتِ
 الْيَدَيْنِ • وَبَانَتْ الْمَرَافِقُ • وَلَمْ يَبْقَ لَنَا ثَنِيَّةٌ وَلَا نَابٌ • فَبَدَّ اغْبَرُّ
 الْعَيْشِ الْاَخْضَرَ • وَازْوَرَ الْمَحْبُوبُ الْاَصْفَرَ • اسْوَدَّ يَوْمِي الْاَبْيَضُ •
 وَابْيَضَّ نَوْدِي الْاَسْوَدُ • حَتَّى رَثِي لِي الْعَدُوُّ الْاَزْرَقُ • فَحَبَدَا
 الْمَوْتَ الْاَحْمَرَ • وَتَلَوِي مِنْ تَرَوْنِ عَيْنَهُ فُجْرَارَهُ • وَتَرَجَّهَانَهُ
 اَصْفَرَارَهُ • قَصَوِي بِغِيَةِ اَحَدِهِمْ ثُرْدَةً • وَقَصَارِي مُنْيَتِهِ ثُرْدَةً •

وَكُنْتُ أَلَيْتُ أَنْ لَا أَبْذُلَ الْحَرَّ إِلَّا لِلْحَرِّ • وَلَوْ أَنِّي مُنْقِصٌ مِنَ الضَّرِّ • وَقَدْ
 نَاجَيْتَنِي الْقُرُونُ • بَانَ تَوْجَدَ عِنْدَكُمْ الْمَعُونَةُ • وَأَدَّ نَتْنِي فِرَاسَةً
 الْحَوْبَاءَ • بِأَنْتُمْ يَنَابِيعُ الْحَبَاءِ • فَتَضَرَّ اللَّهُ أَمْرًا أَبْرَ قَسَمِي •
 وَصَدَّقَ تَوْسَمِي • وَلَظَرَ إِلَى بَعَيْنٍ يُقْذِرُهَا الْجُيُودُ • وَيُقْذِرُهَا
 الْجُودُ • قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَبَامٍ فَهَيْئًا لِبَرَاءَةِ عِبَارَتِهَا • وَمُلَحَّ
 اسْتِعَارَتِهَا • وَقُلْنَا لَهَا قَدْ تَنَّنَ كَلَامُكَ • فَكَيْفَ إِحْكَامُكَ •
 فَقَالَتْ يُنَجِّجُ الصَّخْرَ • وَلَا فُخْرَ • فَقُلْنَا إِنْ جَعَلْتِنَا مِنْ رُؤَاتِكَ •
 لَمْ نَبْخُلْ بِهَوَاسَاتِكَ • فَقَالَتْ لَا رِيَّتَكُمْ أَوْلَاشَعَارِي ثُمَّ لَا رُؤَيْتَكُمْ
 أَشَعَارِي • فَأَبْرَزَتْ رَدْنًا دَرَعِيًّا • وَأَبْرَزَتْ بَرَزَةً عَجُوزَ
 دَرَدَبِي • وَانْشَأَتْ تَقُولُ • نَظْمُ •

• أَشْكُو إِلَى اللَّهِ اشتهاء المريض • جُورًا لِمَنْ هَانَ الْمُتَعَدِّي البغيض •

انتهت الى سوقٍ مُغتَصَّةٍ بالانام • مُختَصَّةٍ بالزحام • فانغمست

في الغمار • واملست من الصبية الاغبار • ثم عاجت بحلوى بال • الى

مسجد خال • فاماطت الجلباب • ونصت النقب • وانا

الآنحها من خصا ص الباب • وارقت ما سبدي من العجاب •

فلما انسرت اهبّة الخفر • رأيت مُحيا ابى زريد قد سفر •

فهبت بان اهجّم عليه • لا عنّعه على ما اجرى اليه • فاسلّنى

اسلنقاء المتهمدين • ثم رنع عقيرة المغردين • واندفع ينشد • نظم •

* يا ليت شعري اذ هري * احاط علما بقدرى *

* وهل درى كنه غورى * فى الخدج ام ليس يدري *

* وكم قد قهرت بنيه * بحيلتى وبهكرى *

* وكم برزت بعرفى * عليهم وبنكرى *

* أَصْطَلَانُ قَوْمًا بَوَّعِي * وَآخِرِينَ بِشَعْرِ *

* وَأَسْتَفْزِرُ بِخَلِّ عَقْلًا * وَعَقْلًا بِخَيْرِ *

* وَتَارَةً أَنَا صَخْرٌ * وَتَارَةً أُخْتُ صَخْرِ *

* وَلَوْ سَلَكْتُ سَبِيلًا * مَا لَوْذَةً طَوَّلَ عَهْرِي *

* لَخَابَأْتُ دَحِيَّ وَقَدَحِي * وَدَامَ عُسْرِي وَخُسْرِي *

* نَقُلُ لِمَنْ لَمْ هَذَا * عُدَّ رِيْدُ وَنَكَ عُدَّ رِي *

قال الحارث بن هبام فلها ظهرت على جليئة أميرة • وبديعة

أميرة • وما نرخر فني شعر • من عُدَّ رِي • علمت أن شيطانة

المريد • لا يسمع التقييد • ولا يفعل إلا ما يريد • فتنت

إلى أصحابي عناني • وأبتنتهم ما أثبتت عياني • نوحهم والضبعة

الجواز • وتعاهدوا على محرمة العجائز

* يا قوم اني من اناس غنوا * ذهرا وجفن المذ * هرعنهم غفيض *

* فحارهم ليس له ذانج * وصيئهم بين الورى مستفيض *

* كانوا اذا ما نجعة اعوزت * في السنة الشهباء روضا اريض *

* تشب للسايرين نيرا نهم * ويطعمون الصيف لهما غريض *

* ما بات جارا لهم سا غبا * ولا لزوع قال حال الجريض *

* فغيبت منهم صروف الردى * بحار جود لم اخلها تغيب *

* واودعت منهم بطون الثرى * اسدا للحمى واساة المريض *

* فحوى بعد المطايا المطا * وموطني بعد اليفاع الحفيض *

* واقرخي ما تأتلي تشكي * بوسا له في كل يوم وميض *

* اذا دعا القانت في ليلة * مولا نادوة بد مع يفيض *

* يامرازق النعاب في عشه * ويا جابر العظم الكسير الهفيض *

* أَرْحَمَ لَنَا اللَّهُمَّ مِنْ عَرْضَةٍ * مِنْ دُنْسِ الدَّثَمِ نَقَى رَحِيضِ *

* يَطْفِي نَارَ الْجُوعِ عَنَّا وَلَوْ * بِهَذِيقَةٍ مِنْ حَازِرٍ أَوْ مَخِيضِ *

* نَهْلٍ نَتَى يَكْشِفُ مَا نَابَهُمْ * وَيَغْنِمُ الشُّكْرَ الطَّوِيلَ الْعَرِيضِ *

* فَوَالَّذِي تَعْنُو النَّوَاصِي لَهُ * يَوْمَ وَجُوهِ الْجَمْعِ سُودٌ وَيَضِ *

* أَوْ لَا هُمْ لَمْ تَبْدُ أَيَّ صَعْبَةٍ * وَلَا تُصَدِّيتُ لِنَظْمِ الْقَرِيضِ *

قال الراوي فوالله لقد صدعت بأبياتها أعشار القلوب

واستخرجت خبايا الجيوب وحتى ما حها من دينه الامتياح

وارتاح لبرقدها من لم نخله يرتاح فلما نعوهم جيبها تبرأه وأولها

ككل منا برأ تولت يتلوها الأصاغر وفوها بالشكر فاجر

فاشرأبت الجبهة بعد مسرها الى سبرها لتبلمو واقع برها فكفنت

لهم باستنباط السبر المرموزة ونهضت ألقوا ثرا العجزه حذ

المقامة الرابعة عشر المكية

حكى السارث بن همام قال نهضت من مدينة السلام •

لحجة الإسلام • فلما قضيت بعون الله التفت • واستبحت

الطيب والرقت • صادف موسم الخيف • بعد عان الصيف •

فاستظهرت للضرورة • بها بين حرا الظيرة • فبينما انا تحت

طراف • مع رفقة طراف • وقد حوى ولبس الكصبا • واعشى

الحجير عين الحرباء • ان نجم علينا شيخ متسع • يتلوه فتى

متر شري • فسلم الشيخ تسليما اريب • وحاو ومحاورة

قريب لا غريب • فاعجبنا بما نثر من سطر • وعجبنا من انبساطه

قبل بسطه • وقلنا له من انت • وكيف ولجت وما استاذنت •

فقال اما انا فعاف • وطالب اسعاف • وسر ضري غير خاف •

وَالنَّظْرُ إِلَى شَفِيعٍ كَافٍ • وَأَمَّا الْإِنْسِيَابُ الَّذِي عَلِقَ بِهِ الْأَرْضُ تِيَابَهُ

فَمَا هُوَ بِعُجَابٍ • إِذْ مَا عَلَى الْكُرْمَاءِ مِنْ حِجَابٍ • فَسَأَلْنَا

أَنْتَى أَهْتَدَى إِلَيْنَا • وَبِمَ اسْتَدَلَّ عَلَيْنَا • فَقَالَ إِنَّ الْكَبِيرَ

نَشْرَأُ تَنْمُ نَفْحَاتُهُ • وَتُرْشِدُ إِلَى رَوْضِهِ قَوْحَاتُهُ • نَاسِتِدُّ لَلَّتْ

بِتَأَرْجِ عُمْرِنَا • عَلَى تَبَلُّجِ عُمْرِنَا • وَبِشَرِّ نَبِيٍّ تَصَوُّعُ رَنْدِكُمْ •

بِحُسْنِ الْمُنْقَلَبِ مِنْ عِنْدِكُمْ • فَاسْتَخْبِرْنَا • حِينَئِذٍ عَنْ لُبَانَتِهِ •

لَمْ تَكُنْ بِأَعَانَتِهِ • فَقَالَ إِنَّ لِي مَأْرَبًا • وَلَفَتْنَاى مَطْلَبًا •

فَقُلْنَا كَلَّا الْمَرَامِينَ سَيُتَضَى • وَكَلَّا كُنَّا سَوْفَ يُرْضَى • وَلَكِنْ

الْكُبْرَى الْكُبْرَى • فَقَالَ أَجَلٌ وَمِنْ دُحَا السَّبْعِ الْغُبْرَى • ثُمَّ وَثَبَ

لِلْمَقَالِ • كَالْمُنْشَطِ مِنَ الْعِقَالِ • وَأَنْشَدَ : نَظْمٌ •

• إِنَّنِي أَمْرٌ أَيْدِعُ بِي • بَعْدَ الْوَجْهِ وَالْتَعَبِ •

* وَشَقَّيْ شَا سِدَّةً * يَقْصُرُ عَنْهَا حَبِيْبِي *

* وَمَا مَعِيَ خَيْرٌكَ لَقَدْ * مَطْبُوعَةٌ مِنْ ذَا هَب *

* فَحِيلَتْنِي مُنْسَدَّةً * وَخَيْرٌ بِي تَلْعَبُ بِي *

* إِنْ أَرْتَحِلْتُ رَاجِلًا * جِئْتُ ذَوَاعِي الْعُطْب *

* وَإِنْ تَخَلَّفْتُ عَنْ الرُّقَّةِ ضَاقَ مَذْهَبِي *

* نَزَرْتُ فِي صُعْدٍ * وَعَبَّرْتُ فِي صَبَب *

* وَأَنْتُمْ مُتَّبِعُ الرَّاغِبِ وَمَرْمَى الطَّلَب *

* لَهَا كُمْ مَنَهْلَةٌ * وَلَا أَنْهَالُ السُّحْب *

* وَجَارُكُمْ فِي حَرَمٍ * وَوَقْرُكُمْ فِي حَرْب *

* مَا لَا مَرْتَاةَ بَيْنَكُمْ * فَخَافَ نَابَ الذُّوْب *

* وَلَا اسْتَدْرَأَ مِلْءُ جِبَاءِكُمْ فَمَا حَبِي *

* فَأَعْطُوا فِي قَصَّتِي * وَ أَحْسِنُوا مُنْقَلَبِي *

* فَلَوْ بَلَّوْتُمْ عَيْشَتِي * فِي مَطْعَمِي وَمَشْرِبِي *

* لَسَاءَ كُمْ ضُرِّي الَّذِي * أَسْلَمَنِي لِلْكَرْبِ *

* وَ لَوْ خَبَّرْتُمْ حَسْبِي * وَ نَسَبِي وَمَذْهَبِي *

* وَ مَا حَوَتْ مَعْرِئَتِي * مِنَ الْعُلُومِ النَّحْبِ *

* لَهَا اُعْتَرَتْكُمْ شُبُهَةٌ * فِي أَنَّ دَائِي أَدْبِي *

* فَلَيْتَ إِنِّي لَمْ أَكُنْ * أَرْضِعْتُ ثَدْيَ الْأَدَبِ *

* نَقَدَكَ هَانِي شُرُومَةٌ * وَ عَقَنِي فِيهِ أَبِي *

فقلنا له أَمَا أَنْتَ فَقَدْ صَرَّحْتَ أَبْيَاتِكَ بِفَاقَتِكَ • وَعُطِبَ نَاقَتِكَ •

وَسَمَّيْتُكَ مَا يُوَصِّلُكَ إِلَى بَلَدِكَ • فَمَا مَأْرَبَةٌ وَلَدِكَ • فَقَالَ

لَهُ قُمْ يَا بَنِي كِبَا قَامَ أَبُوكَ • وَنَفَثَ بِهَا فِي نَفْسِكَ لَا تُصِفُوكَ •

نَهَضَ نَهَضَ الْبَطْلِ الْمَبْرُورِ • وَأَصْلَتْ لِسَانًا كَالْعَضْبِ الْجَرَّازِ •

وَأَنْشَدَ يَقُولُ * نَظْمُ *

* يَا سَادَةً فِي الْعَالِي * لَهْم مَيَانٍ مَشِيدٌ • • *

* وَمَنْ إِذَا أَبَ خَطْبٌ * قَامُوا بِدَفْعِ الْمَكِيدِ • • *

* وَمَنْ يَهْوُنَ عَلَيْهِم * بِذُلِّ الدُّنُونِ الْعَتِيدِ • • *

* أَرِيدُ مِنْكُمْ شَوَاءً * وَجَرَدَ قَاوُ عَصِيدِ • • *

* فَإِنْ غَلَا فِرْقَانُ * بِهِ تُوَارَى الشَّهِيدِ • • *

* أَوْلَمْ يَكُنْ دَاوِلَانًا * فَشَبَعَةُ مِنْ ثَرِيدِ • • *

* فَإِنْ تَعَدَّ رَنَ طُرًّا * فَعَجْجُوهُ وَنَهِيدِ • • *

* فَأَخْضِرُوا مَا تَسْنِي * وَلَوْ شَطَا مِنْ قَدِيدِ • • *

* وَرَوِّجُوهُ فَنَفْسِي * لَهَا يَرْوَجُ مَرِيدِ • • *

* وَالزَّانُ لَا بُدَّ مِنْهُ * لِرَحْلَةٍ لِي بَعِيدَ * *

* وَأَنْتُمْ خَيْرُ مَرْقَطٍ * يَدُ عَوْنٍ عِنْدَ الشَّدِيدِ * *

* أَيْدِيكُمْ كُلَّ يَوْمٍ * لَهَا أَيْدٍ جَدِيدَ * *

* وَمَرَا حُكْمٍ وَاصِلَاتُ * شَمْلُ الْإِصْلَافِ الْمَغِيدِ * *

* وَبَغِيَّتِي فِي مَطَاوِي * مَا تَرَفَدُونَ زَهِيدَ * *

* وَفِي أَجْرٍ وَعُقْبَى * تَنْغِيصِ كَرَّابِي حَبِيدَ * *

* وَلِي نَتَا نَجْزٍ فَكِرٍ * يَنْضَحْنَ كُلَّ تَصِيدَ * *

قال الحارث بن همام فاعلنا الشبل يشبه الأسد .

أرحلنا الوالد ونرونا الولد . فاعلنا اصنع بشكر نشرنا

أرديته . وأد يا بهديته . وأما عزما على الانطلاق . وعقدنا

للمرحلة حبك الانطلاق . قلت للشيخ هل ضاهت عدتنا عدته

عُرِّقُوا • اَوْ بَقِيَتْ حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ يُعْتَقَبُ • فَقَالَ حَاشَ لِلّٰهِ

وَكَلَّادَ • بَلْ جَلَّ مَعْرُوفُكُمْ وَجَلِّي • فَقُلْتُ لَهُ فِدَا كَمَا دَنَاكَ •

وَأَفِدَنَا كَمَا أَفَدَنَاكَ • اَيْنَ الدُّوَيْرَةُ • فَقَدْ مَلَكْتُنَا فِيكَ •

الْخَيْرَةُ • فَنَفَسَ تَنَفُّسَ مَنْ اَدَّ كِرَاطًا لَهُ • وَانْشَدَ الشَّيْخُ

يُلْعَنُ لِسَانَهُ • * نَظْمُ *

* سُرُودٌ اَرَى وَلَكِنْ * كَيْفَ السَّبِيلُ اِلَيْهَا *

* وَقَدْ اَنَاخَ الْأَعَادِي * بِهَا وَأَخَذُوا عَلَيْهَا *

* فَوَاللَّهِ سِرْتُ أَبْغَى * حَطَّ الدُّنُوبِ لَدَيْهَا *

* مَا رَأَى طَرَفِي شَيْءٌ * مَدَّ غِبْتُ عَنْ طَرَفِهَا *

ثُمَّ اغْرُورَ قَتَّ عَيْنَاهُ بِالْأُفُوعِ • وَأَذْنَتْ مَدَامَعُهُ بِالْمُوعِ •

فَكَّرَ أَنْ يَسْتَوْكِفَهَا • وَلَمْ يَمْلِكْ أَنْ يُكْفِكَفَهَا • فَقَطَعَ انْشَادَهُ

الْمُتَحَلِّي . وَأَوْجَزُ فِي الْوَدَاعِ وَوَلَّى .

الْمَقَامَةُ الْخَامِسَةُ عَشْرُ الْمَقْرُضِيَّةُ

خبر الحارث بن همام قال أرقت ذات ليلة حالكه الحجاب
ها مية الرباب . ولا أرق صب طرد عن الباب . ومنى بصد
الاحباب . فلم تزل الأثكار تهجن همتي . وتجلن في الوسوس
فهي . حتى تمنيت . مفضل ما عانيت . أن أرق سبر آمن الضلوة
لتيقصر طول ليلتي الأيلا . . فما انقضت منيتي . ولا أغضت
مغلي . حتى قرع الباب قارع . له صوت خاشع . نقلت في
نفسى لعد غرس التمني قد أثمر . وليل الحظ قد أثمر
نقضت أليه عجلان . وقلت من الطارق الآن . فقال غريب
أجنه اللبد . وعشيه السيد . ويتبعني الإيواء لا غير

وَإِذَا أَشْجَرٌ كَذَّبَ السَّيِّرَ . قَالَ فَلَمَّا دَلَّ شَعَاعُهُ عَلَى شَبَسِهِ . وَكَمْ

عَنَوَاتِهِ بِسِرِّ طَرِيقِهِ . عَلِمَتْ أَنَّ مَسَامَرَتَهُ عَنَمٌ . وَمَسَاهَرَتُهُ نَعَمٌ .

فَفَتَحْتُ الْبَابَ بِاتِّسَامٍ . وَقُلْتُ إِذَا خَلَوْهَا بِسَلَامٍ . فَدَخَلَ

شَخْصٌ قَدْ حَنَى الدَّهْرَ صُعْدَتَهُ . وَبَلَّلَ الْقَطْرُ بَرْدَتَهُ . فَحَيَّيْ

بِلِسَانٍ عَضِبٍ . وَبَيَانٍ عَذِيبٍ . ثُمَّ شَكَرَ عَلَى تَلْبِيَةِ صَوْتِهِ . وَاعْتَدَرَ

مِنَ الطَّرِيقِ نَفْسِي غَيْرَ وَقْتِهِ . فَدَانَيْتُهُ بِإِصْبَاحِ الْمُتَقَدِّ . وَتَأَمَّلْتُ

تَأَمَّلُ الْمُتَقَدِّ . فَأَلْفَيْتُهُ شَيْخَنَا أَبَا زَيْدٍ بِلَا رَيْبٍ . وَلَا رَجِيمٍ عُيُوبٍ .

فَأَحْلَلْتُهُ مُخَدَّ مِنْ أَظْفَرِنِي بِقُصْوَى الطَّلَبِ . وَنَقَلْنِي مِنْ

وَقْدِ الْكُزْبِ . إِلَى رُوحِ الطَّرِبِ . ثُمَّ أَخَذَ يَشْكُو الْآيِنَ .

وَأَخَذْتُ فِي كَيْفِ وَآيِنٍ . فَقَالَ أَلْغَيْتَنِي بِرَيْقِي . فَقَدْ أَتَعَبْتَنِي

طَرِيقِي . فَظَنَنْتُهُ مُسْتَبْطِلًا لِلشَّعْبِ . مَتَكَ سِلَاقُ هَذَا السَّبَبِ . فَأَخْضَرْتُهُ

بِهَا يُخَضَّرُ لِلضَّيْفِ الْخَالِجِينَ • فِي اللَّيْلِ الدَّاجِيَةِ • قَانَقَبُضَ
 انْقِبَاضَ الْمُحْتَشِمِ • وَأَعْرَضَ عِرَاضَ الْبَرِّمِ • نَسُوْتُ فَلَنَّا بِمَا مَثْنَا عِدَ •
 وَأَحْفَظْنِي حَوْلَ طِبَاعِهِ • حَتَّى كِدْتُ أُغِلِّظُ لَهُ فِي الْكَلَامِ •
 وَأَتَسَعَّهُ بِحِمَّةِ الْمَلَامِ • قَتَبِيْنِ مِنْ لِحَاثِ نَاطِرِي • مَا خَا مَرَّ
 خَا طِرِي • فَقَالَ يَا ضَعِيفَ الْثِقَةِ • يَا هَلِ الْمَلَقَةِ • عَدَّ عَمَّا أخطَرْتَهُ
 يَا لَكَ • وَاسْتَمِعْ إِلَيَّ لَا أَبَالَكَ • فَقُلْتُ هَاتِ • يَا أَخَا التَّرَهَاتِ •
 فَقَالَ اِعْلَمْ أَنِّي بَتُّ الْبَارِحَةِ حَلِيفُ فُلَاسٍ • وَنَجِيَّ وَسَوَاسٍ •
 فَلَمَّا قَضَى اللَّيْلَ نَحْبَهُ • وَغَوَرَ الصُّبْحُ شُهْبَهُ • عَدَوْتُ وَقْتُ الْإِشْرَاقِ •
 إِلَى بَعْضِ الْأَشْوَاقِ • مُتَّصِدٍ بِالصَّيْدِ يَسْتَحِ • أَوْ حَرِّ يَسْتَحِ • فَلَحِظْتُ
 بِهَا تَمَرًا قَدْ حَسِنَ تَصْفِيقُهُ • وَأَحْسِنَ إِلَيْهِ مَصِيقُهُ • فَجَمَعَ عَلَى
 التَّحْقِيقِ • صَفَاءَ الرِّحِيقِ • وَثَنُوءَ الْعَقْدِيقِ • وَقُبَالَتَهُ لِبَأُ قَدْ بَرُنَرِ

كما لا تزيروا الاصغر . وانجلي في اللون المزعفر . فهو يثني
 على طاهيه . بلسان تناهيه . ويصوب رأي مشترية . ولون قد
 حبة القلب فيه . فاسرني الشهوة با سلطانها . واسلمتني العيبة
 الى سلطانها . فبقيت اخير من صبي . وان هل من صبي .
 لا وجد يوصلني الى نيل المراد . والذة الازدراد . ولا
 قد تم تطاوعني على الدهاب . مع حرقه الالتهاب . لكن
 جدا في القرم وسورته . والسغب وفورته . على ان اتجع
 بكل ارض . واتتبع من اورد بيرض . فلم ازل سحابة
 ذلك النهار . اذ لي دوى الى الاثوار . وهي لا ترجع
 بيلي . ولا تجلب نفع غلة . الى ان صغت الشمس للغروب .
 وضعفت النفس من الغيوب . فمرحت بكيد حري . واتشيت

أَتَدِم رِجْلًا وَأَوْخِرَ أُخْرَى • وَيَيْنِمَا أَنَا سَعَى وَأَقْعُد • وَأَهْبُ
وَأَرْكُد • إِنَّ قَابِلِنِي شَيْخٌ يَتَأَوُّهُ أَهَّةُ الشَّكْلَانِ • وَعَيْنَا تَهْمَلَانِ •
فَمَا شَغَلْنِي مَا أَنَا نِيهِ مِنْ دَاوِدَ الذِّئْبِ • وَالْخَوَى الْمَذْيَبِ •
عَنْ تَعَاوَى • دَاخِلَتِهِ • وَالطَّمَبِ فِي مُخَا تَلْتِهِ • نَقَلْتُ لَهُ يَا هَذَا
إِنَّ لِبِكَائِكَ لَسِرًّا • وَوَرَاءَ تَحَرُّقِكَ لَشَرًّا • فَأُطْلِعْنِي عَلَى
بُرْحَانِكَ • وَاتَّخِذْنِي مِنْ نُصْحَانِكَ • فَإِنَّكَ سَتَجِدُ مِنِّي طَبَّا
أَرِسِيًّا • أَوْ عَوْنًا مُوَأَسِيًّا • فَقَالَ وَاللَّهِ مَا تَأْوُهُ لِعَيْشِنَاتِ •
وَلَا مِنْ دَفْهِرِ أَقْنَاتِ • بَلْ لَا نَقْرَاضِ الْعِلْمِ وَدَرْوِسِهِ • وَأَنُؤِلْ
أَقْبَارِهِ وَشُمُوسِهِ • نَقَلْتُ وَأَيُّ حَادِثَةٍ لُجِبَتْ • وَتَهْبِيَةِ اسْتَعْجَلَتْ •
حَتَّى هَاجَتْ لَكَ الْأَسْفَ • عَلَى فَقْدِ مَنْ سَلَفَ • فَأَتَرُ رُقْعَةً
مِنْ كُفِّهِ • وَأَقْسَمَ بِأَيْدِيهِ وَأُمِّهِ • لَقَدْ أَنْزَلَهَا بِأَعْلَامِ الْمَلِكِ أَمِيرِئِشَ •
فَمَا

فها امتاز ولعن الأعلام الذوارس • واستنطق لها الحبار

المحابر • فخير سوا ولا خير من سكا بن المقابر • قلت أرى فيها •

فلعلني أغني فيها • فقال ما أبعدتني المرام • قرب ربي

من غير رام • ثم نابوليها • فإن المكتوب فيها • نظم •

• أيها العالم النقيذ الذي فاتني ذكاءه من شبيب •

• أفتنا في قضية حاد عنها • كل قاص وحار كل فقيم •

• رجل مات عن أخ مسلم حريتي من أمه وأبيه •

• وله زوجة لها أيها الحبر أخ خالص بلاد تهويم •

• فحوت فرضاها وحار أخوها • ما تبقى بالارث دون أخيه •

• فأشفنا بالجواب عما سألنا • فهو نص لا خلف يوجد فيم •

فلما قرأت شعرها • ولحت سرها • قلت له على الخبيرها

سَقَطَتْ . وَعِنْدَ ابْنِ تَجْدٍ تَهَا حَطَلَتْ . لَا أَلْمَى مُضْطَرُّمُ الْأَحْشَاءِ .

مُضْطَرُّ إِلَى الْعُشَا . فَافْكَرْ مُشَوَّاهٍ . ثُمَّ اسْتَبْعِ ثَنَوَاهُ .

نَقَالَ لَقَدْ أَنْصَفْتُ فِي الْأَشْرَاطِ . وَتَجَانَيْتُ عَنْ الْأَشْتَطَاطِ .

نَصْرُ مَعْنَى . إِلَى مَرْبَعِي . لِتُظْفَرُ بِهَا تُبْتَغَى . وَتَنْقَلِبُ كَمَا

يُبْتَغَى . قَالَ نَصَاحَتُهُ إِلَى ذُرَاهُ . كَمَا حَكَمَ اللَّهُ . فَأَدَّخَلَنِي

يُسْتَأْ أَخْرَجَ مِنَ التَّابُوتِ . وَأَوْهَنَ مِنْ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ .

لَا أَنَّهُ جَبْرِضِيثٌ رُبْعُهُ . بَثْوَسَعَةٍ ذُرْعُهُ . فَحَكَّهَنِي فِي الْقِرَى .

وَأَطَابِبُ مَا يَشْتَرَى . فَقُلْتُ أَزِيدُ أَزْهَى رَاكِبٍ عَلَى أَشْهَى

مَرْكُوبٍ . وَأَتَفَعُّ صَاحِبٍ مَعَ أَضَرِّ مَحْجُوبٍ . فَأَفْكَرُ سَاعَةً

طَوِيلَةً . ثُمَّ قَالَ لَعَلَّكَ تُعْنَى بِثَنَاتِ خَيْلَةٍ . مَعَ لَبِائِ خَيْلَةٍ . فَقُلْتُ

يَا هَاهُنَا عَنَيْتُ . وَلَا جِلْهَامَا تُعْنِيَتْ . وَنَهَضَ نَشِيْطًا . ثُمَّ رُبْعًا

يُتَّبِعُ طَائِفَةً قَالُوا لِمَ نَعْلَمُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَنَّ الصِّدْقَ نَبَاهَةٌ •

وَالْكَذِبُ عَاهَةٌ • فَلَا يُجِبَنَّكَ الْجُوعُ الَّذِي هُوَ شَعَارُ الْأَنْبِيَاءِ •

وَجَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ • عَلَى أَنْ تُلَحَّشَ بِهِنَّ مَانٌ • وَتَتَخَلَّقَ بِهَا لِخُلُقٍ •

الَّذِي يُجَانِبُ الْإِيمَانَ • فَقَدْ تُجْرِعُ الْحَسْرَةَ • وَلَا تَأْكُلُ بِثَدْيَيْهَا •

وَتَأْتِي الدَّيْنِيَّةَ • وَلَوْ اضْطَرَّتْ إِلَيْهَا • ثُمَّ إِنِّي لَسْتُ لَكَ بِزُبُونٍ •

وَلَا أُغْضِي عَلَى صَفْقَةٍ مَغْبُونٍ • وَهَا أَنَا قَدْ أَفْذَرْتُكَ قَبْلُ •

أَنْ يَنْهَيْكَ الْبَسْتُ • وَيَنْعَقِدَ بَيْنَنَا الْوِثْرُ • فَلَا تُلْغِ قَدِيرَ الْإِنْذَارِ •

وَحَذَارٍ مِنَ الْمَكَادِبِ حَذَارٍ • فَكُلْتُ لَهَا وَالَّذِي حَرَّمَ أَكْلُ •

الرَّبِّ • وَأَحْلَى أَكْلِ الْبَيْسَاءِ • مَا نَهَيْتُ بِزُورٍ • وَلَا ذَلَّيْتُكَ •

بَغْرُورٍ • وَسَتُخَيِّرُ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ • وَتُجَوِّدُ بِذَلِكَ الْبَيِّ وَالشَّهْرَ •

فَهَشَّ هَشَاشَةً الْمَصْدُوقِ • وَانْطَلَقَ مُخَذَّجًا إِلَى السُّعْقِ • فَمَا كَانَ •

بِأَسْرَعٍ مِنْ أَنْ أَقْبَلَ بِهَا يَدَ لَحِيحٍ . وَوَجْهَهُ يُكَلِّمُ . تَوَضَّعَ بِهَا لَدَى .

وَضَعَ الْمُهْتَنِّ عَلَى . وَقَالَ اضْرِبِ الْجَيْشَ بِالْجَيْشِ . تَحْظُ بِلَذَّةٍ

الْعَيْشِ . قَالَ فَحَسَرْتُ عَنْ سَاعِدِ النَّهْمِ . وَحَبَلْتُ حَبْلَةَ الْغَيْلِ

الْمَلْتَهَمِ . وَهُوَ يَلْحَظُنِي كَمَا يَلْحَظُ الْجَنْتَى . وَيَوَدُّ مِنَ الْغَيْظِ

لَوْ أُخْتِنْتُ . حَتَّى إِذَا أَهْلَقْتُ النَّوْعَيْنِ . وَغَادَ رُتْهُمَا أَثَرًا

بَعْدَ عَيْنِ . أَقْرَدْتُ حَيْرَةً فِي إِظْلَالِ الْبَيَاتِ . وَفَكَّرَةً فِي جَوَابِ

الْأَبْيَاتِ . فَمَا لَبِثْتُ أَنْ قَسَامَ . وَأَخْصَرَ الذَّوَاةَ وَالْأَقْلَامَ .

وَقَالَ قَدْ مَلَأْتُ الْجِرَابَ . فَأَمِلِ الْجَوَابَ . وَالْأَنْتَهَاءَ إِنْ

نُكَلِّتُ . لَا غَتْرَ أَمِ مَا أَكَلْتُ . فَلَا تُلْهِمْنِي إِلَّا التَّحْقِيقَ .

فَاكْتُبْ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ * نَظْمُ *

* قُلْ مَنْ يُلْغِزُ الْمَسَائِدَ إِنْ نَى * كَا شَفْ سِرِّهَا الَّذِي يُخْفِيهِ *

* إِنَّ ذَا الْمِصْرَ الَّذِي قَدَّمَ الشَّرْعَ * أَخَا عَمْرِو بْنِ أَبِيهِ *

* رَجُلٌ نَزَّحَ ابْنَهُ عَنْ رِضَاةٍ * بِحِمَاةٍ لَمْ يَلَا غُرُوفَ فِيهِ *

* ثُمَّ مَاتَ ابْنُهُ وَقَدْ عُلِقَتْ مِنْهُ * فَجَاءَتْ بِابْنٍ لَهُ يَحْكِيهِ *

* فَمَوَّابُ بْنُ ابْنِهِ بَغِيرٌ مَرَّةٍ * وَأَخُو عَمْرِو بْنِ بَلَدْتِهِ *

* وَأَبْنُ الْإِبْنِ الصَّرِيحُ أَتَى إِلَى الْجَدِّ * وَأُولَى بَارِثِهِ مِنْ أَخِيهِ *

* فَلَمَّا أَحْيَى مَاتَ أُوجِبَ لِلزَّوْجَةِ * ثَمَنُ الثَّرَاثِ تَسْتَوِيهِ *

* وَحَوَى ابْنُ ابْنِهِ الَّذِي هَوَى الْأَصْلَ * أَخُوهَا مِنْ أُمِّهَا بَاقِيهِ *

* وَتَخَلَّى الْأَخُ الشَّقِيقُ مِنَ الْإِرْثِ * وَقَلْنَا يَكْفِيكَ أَنْ تَبْكِيهِ *

* هَاكَ مِنْهُ الْقُنْيَا الَّتِي يُحْتَذِرُهَا * كُلُّ قَاصٍ يَقْضِي وَكُلُّ نَقِيهِ *

قال فلها اثبت الجواب . واستثبت منه الصواب . قال لي

أهلك والليل . فشهر الذيل . وبان السيل . فقلت اني

بِدِ اِرْغُشْرِبَةِ • وَفِي اِيَوَائِي اَنْضَلُ قُرْبَةً • لَا سِيَّهَا وَقَدْ اُغْدَفَ
 جَنَحُ الظَّلَامِ • وَسُبْحَ الرَّعْدُ فِي الْغَمَامِ • فَقَالَ اغْرُبْ عَافَاكَ اللَّهُ
 اِلَى حَيْثُ شِئْتُ • وَلَا تَطْمَعْ فِي اَنْ تَبِيتَ • فَقُلْتُ وَاِمْرًاكَ •
 مَعَ خُلُودِ رَاكَ • قَالَ لَا نَبِيَّ اُنْعِمْتُ النَّظْرُ فِي التَّقَارِكِ مَا حَضَرَ •
 حَتَّى لَمْ تَبْقَ وَلَمْ تَذَر • فَرَأَيْتُكَ لَا تَنْظُرُ فِي مُصْلِحَتِكَ •
 وَلَا تُرَاعِي حِفْظَ صِحَّتِكَ • وَمِنْ اَمْعَنَ فِيهَا اَمْعَنْتَ • وَتَبَطَّنَ
 كَمَا تَبَطَّنْتَ • لَمْ يُخْلَصْ مِنْ كِنَافَةِ مَدَنِيَّةٍ • اَوْ هَيْضَةٍ مُسْلِفَةٍ •
 فِدْ عُنِي بِاللَّهِ كِفَا فَا • وَاخْرُجْ عَنِّي مَا دُمْتُ مُعَا فَا • فَوَالَّذِي
 يُخَيِّرِي وَيَمِيتُ • مَا لَكَ عِنْدِي مَبِيتَ • فَلَمَّا سُرِعَتْ اِلَيْتِهِ •
 وَبَاوَتْ بِلَيْتِهِ • خَرَجْتُ مِنْ بَيْتِهِ بِالرَّغْمِ • وَتَزَوَّدَ الْغَمِ •
 تَجُودُ نِي السَّمَاءُ • وَتُخَيِّطُنِي الظُّلُمَاءُ • وَتَنْبَحُنِي الْكِلَابُ •

وَتَتَقَانِ فِى الْبُيُوتِ . حَتَّى سَأَلْنِي أَيْكَ لُطْفَ الْقَضَاءِ .

فَشَكَرَ الْيَدَ الْبَيْضَاءَ . فَقُلْتُ لَهُ أَحِبِّ بِلِقَائِكَ الْمُسْتَأْجِرَ .

إِلَى فَلْبِي الْمُرْتَأَجِرِ . ثُمَّ أَخَذَ يَغْتَنُّ نِي حِكَايَاتِهِ . وَيُسْهِطُ

مُضْجِكَاتِهِ بِمُصْكِاتِهِ . إِلَى أَنْ عَطَسَ أَنْفَ الصَّبَاحِ . وَهَنَفَ

دَاعِيَ الْفَلَاحِ . فَتَأَقَّبَ لِجَابَةِ الدَّاعِي . ثُمَّ عَطَفَ إِلَى وَدَاعِي .

فَعَقَّتْهُ عَنِ الْإِنْبَعَاثِ . وَقُلْتُ الْإِضْيَافَةُ ثَلَاثُ . وَمَا حَفَزَكَ

اِحْتِمَاتُ . وَإِنْ تُرَحَّلْتَ رِحْلَةً خُرْقَاءَ . نَعَصْتَ الْإِقَاءَ . وَسُوتَ

الْأَصْدِقَاءُ . فَنَاشَدَ وَحَرَّجَ . ثُمَّ أَمَّ الْمَخْرَجَ . وَأَنشَدَ أَنْ عَرَّجَ . نَظْمَ .

* لَا تُزْرِمَنَّ نَحْبَ نِي كُلِّ شَهْرٍ * غَيْرَ يَوْمٍ وَلَا تَزِدْهُ عَلَيْهِ * .

* فَاجْتَلَاءُ الْهِلَالِ فِي الشَّهْرِ يَوْمٌ * ثُمَّ لَا تَنْظُرُ الْعُيُونُ إِلَيْهِ * .

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ فَوَدَّ عُنْتَهُ بِقَلْبِ دَاعِي الْقَرْحِ . وَوَدِدْتُ

لَوْ أَنَّ لَيْلَتِي بِطَيِّةِ الصُّبْحِ .

الْمَقَامَةُ السَّادِسَةُ عَشَرَ الْمَغْرِبِيَّةُ

حكى الحارث بن همام قال شهدت صلوة المغرب . فني بعض

مساجد المغرب . فلما أدَّيْتُهَا بِغُضْلِهَا . وَشَفَعْتُهَا بِنُقْلِهَا . أَخَذْتُ فِي

رُفْقَةٍ قَدْ انْتَبَذَ وَأَنَا حَيَّةٌ . وَامْتَأَزُوا صَفْوَةً صَانِيَةً . وَهُمْ

يَتَعَاطُونَ كَأَنَّ الْمُنَاكِنَةَ . وَيَقْتَدِحُونَ زِنَادَ الْمُبَاكِنَةِ .

فَرَغِبْتُ فِي مُحَادَثَتِهِمْ لِكَلِمَةٍ تُسْتَفَادُ . وَأَدَبٍ يُسْتَرَادُ .

فَسَعَيْتُ إِلَيْهِمْ . سَعَى الْمُتَطَعِلِ عَلَيْهِمْ . وَقُلْتُ لَهُمْ انْقَبِلُوا نَزِيلًا

يَطْلُبُ جَنَى الْأَشْهَارِ . لَا جَنَى الْبُشَارِ . وَيَبْغِي مَلْحَ الْجَوَارِ .

لَا مَلْجَأَ الْجَوَارِ . فَحَلُّوا إِلَيَّ الْكُبَا . وَقَالُوا مَرْحَبًا مَرْحَبًا .

فَلَمْ أَجْلِسْ إِلَّا لِمَحَبَّةِ بَارِقِ خَاطِفٍ . أَوْ نُعْبَةِ طَائِرِ خَائِفٍ .

حتى

حتى غَشِينَا جَوَابُ • عَلَى عَاتِقِهِ جِرَابُ • فَحَيَّا نَابَا لِكَلِمَتَيْنِ

وَحَيَّيْنَا الْمُسْجِدَ بِالتَّسْلِيمَتَيْنِ • ثُمَّ قَالَ يَا أُولَى الْأَلْبَابِ •

وَالْفُضْلُ الْمُبَابِ • أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَنْفُسَ الْقُرْبَاتِ • تَنْفِيسُ

الْكُرْبَاتِ • وَأُمْتَنُ أَسْبَابُ النِّجَاةِ • مُرَا سَاةٌ دَرِي

الْحَاجَاتِ • وَإِنِّي وَمَنْ أَحَلَّنِي سَا حَتُّكُمْ • وَأَتَاخُلِي اسْتِمَا حَتُّكُمْ •

لَشَرِيدٍ مَجْلِي قَاصٍ • وَيُرِيدُ صَبِيَّةَ خِمَاصٍ • نَهْلٌ فِي الْجَمَاعَةِ •

مَنْ يَفْتَأُ عَنَّا حَمِيًّا الْمَجَاعَةِ • فَقَالُوا اللَّهُ يَا هَذَا إِنَّكَ حَضَرْتَ

بَعْدَ الْعِشَاءِ • وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا نُفُصَالُ الْعِشَاءِ • فَإِنْ كُنْتَ بِهَا

قَنُوعًا • فَهَا تَجِدُ فِينَا مَنُوعًا • فَقَالَ إِنَّ أَخَا الشَّدَائِدِ لَيَقْنَعُ

بِلُغَا طَائِفِ الْمَوَائِدِ • وَتُغَاضَاتِ الْمَزَاوِدِ • فَأَمَرَ كُلُّ مِنْهُمْ

عَبْدٌ • أَنْ يَزُودَ مَا عِنْدَهُ • فَأَعْجَبَهُ الصَّنْعُ وَشُكْرُ عَلَيْهِ •

وَجُلُسُ يَرْقُبُ مَا يُحْدِثُ إِلَيْهِ • وَثُبْنَا نَحْنُ إِلَى اسْتِثَارَةِ مُلْحِ

الْأَدَبِ وَغُيُونِهِ • وَاسْتَنْبَا طُغْيَانَهُ مِنْ غُيُونِهِ • إِلَى أَنْ جُلْنَا

فِيهَا لَا يَعْتَحِيلُ بِالْأَنْعَاسِ • كَقَوْلِكَ سَاكِبُ كَاسِ • فَتَدَا عَيْنَا

إِلَى أَنْ نَسْتَنْتِجَ لَهُ الْأَنْكَارَ • وَنَقْتَرِغَ مِنْهُ الْأَبْكَارَ •

عَلَى أَنْ يَنْظُمَ الْبَادِي ثَلَاثَ جُهَانَاتٍ فِي عَقْدَةٍ • ثُمَّ تَتَدَرَّجُ

الزِّيَادَاتُ مِنْ بَعْدِهِ • فَيُرْبِعُ زُومِيْمِيْنَتَهُ نِيْظُهُ • وَيُسَبِّعُ

صَاحِبُ مَيْسَرَتِهِ عَلَى زُعْمِهِ • قَالَ الرَّأْوِي وَكَثَا قَدَانْتَظَمْنَا

عِدَّةَ أَصَابِعِ الْكُفِّ • وَتَأَلَّفْنَا أَلْفَةَ أَصْحَابِ الْكُهْفِ •

فَا بُتِدَ مَرُّ الْعُظْمِ مَحْنَتِي • صَاحِبُ مَيْمَنَتِي • وَقَالَ لَمْ أَخَاطِلْهُ

وَقَالَ مُيَا مِنْهُ • كَبِيرُ رَجَاءِ أَجْرِ رَبِّكَ • وَقَالَ الَّذِي يَلِيهِ •

مَنْ يَرْبُّ إِذَا بَرَّيْنَمَ • وَقَالَ الْآخِرُ • سَكَيْتُ كُلَّ مَنْ نَمَّ لَكَ تَكْسَ •

وَأَنْصَبْتُ التَّوْبَةَ الَّتِي • وَقَدْ تَعَيَّنَ نَظْمُ السَّهْطِ السَّابِقِ عَلَيَّ •

فَلَمْ يَزَلْ فِكْرِي يَصُوغُ وَيُكْسِرُ • وَيُثْرِي وَيُعْسِرُ • وَفِي فِهْرِي

ذَلِكَ أَسْتَطَعِمُ • فَلَا أَجِدُ مِنْ يَطْعَمُ • إِلَيَّ أَنْ رَكِدَ النَّسِيمُ •

وَحُصَّصَ النَّسْلِيمُ • فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي لَوْ خَضِرَ الشَّرُوحِيُّ هَذَا

الْمَقَامَ • لَشَفَى الدَّاءَ الْعُقَامَ • فَقَالُوا لَوْ نَزَلَتْ هَذِهِ بِيَا سِ •

لَأَمْسَكَ عَلَى يَا سِ • وَجَعَلْنَا نَغِيضُ فِي اسْتِصْعَابِهَا • وَاسْتِغْلَانِ

بِأُهَا • وَذَلِكَ الزُّورُ الْمَعْتَرِي • يَلْحَقُنَا لَحْظُ الْمُرْدِ رِي •

وَيُؤَلِّفُ الدُّرُورَ وَنَحْنُ لَا نَدْرِي • فَلَمَّا عَثَرَ عَلَى اقْتِصَا حِنَا •

وَتَضَرَّبَ ضَحْضَا حِنَا • قَالَ يَا قَوْمِ إِنَّ مِنْ الْعَنَاءِ الْعَظِيمِ • اسْتِيلَادَ

الْعَقِيمِ • وَالْإِسْتِغْنَاءَ بِالتَّسْقِيمِ • وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ •

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى وَقَالَ نَسَا نَوْبَ مُنَابِكَ • وَأَكْفَيْكَ مَا نَابَكَ •

فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُنْثَرُ • وَلَا تُعْثَرُ • فَقُلْ مُخَا طِبًا لِمَنْ ذَمَّ الْبُخْلَ •

وَأَكْثَرَ الْعَذْلِ • لُذُّ بَيْكَلِي مُؤَمِّلٍ إِذَا لَمْ يَمْلِكْ بَذْلَ • وَإِنْ

أَحْبَبْتَ أَنْ تُنْظَمَ • فَقُلْ لِلَّذِي تُعْظِمُ • * نظم *

* أَسْ أَرْمَلًا إِذَا عَرَا * وَارْعَ إِذَا الْمَرْءُ أَسَا *

* أَسِنْدُ أَخَا نَبَاهَةٍ * أَبْنِ إِخَاءَكَ نَبَا * *

* أَسْلُ جَنَابَ غَاثِمْ * مُشَا غِبِّ إِنْ جَلَسَا *

* أَسْرِ إِذَا هَبَّ هِرًا * وَارْمِ بِهِ إِذَا رَسَا *

* أَسْكُنْ نَقْوَ نَعْسِي * يُسْعِفُ وَتَتَّ نَكْسَا *

قَالَ فَلَمَّا سَحَرْنَا بِأَيَّامِهِ • وَحَسَرْنَا بِبُعْدِ غَايَاتِهِ • مَدَحْنَاهُ

حَتَّى اسْتَعْفَى • وَمُنَحَّاهُ إِلَى أَنْ اسْتَكْفَى • ثُمَّ شَمَّرَ ثِيَابَهُ •

وَأَزْدَ فَرَجِ رَأْبِهِ • وَنَهَضَ يَنْشُدُ • * نظم *

* لِلَّهِ نَرْعَا بَعْدَ صَدَقِ الْمَقَالِ مَقَاوِلَا *

* فَاقُوا الْأَنَامَ فَضَائِلَا * مَا ثُورَةٌ وَنُفُوضَا *

* حَاوَرْتُهُمْ فَوَجَدْتُ سَحْبَانًا لَدَيْهِمْ بَارِقَا *

* وَحَلَلْتُ فِيهِمْ سَائِلَا * فَلَقِيتُ جُودَ إِسَائِلَا *

* أَقْسَمْتُ لَوْ كَانَ الْكَرَامُ حَيًّا لَكَانُوا بِلَا *

* ثُمَّ خَطَا قَيْدَ رُحَيْنَ • وَعَانَ مُسْتَعِيدًا مِنَ الْحَيْنَ • وَقَالَ

يَا عَزَّ مِنْ عَدِمِ الْأَلِ • وَكَئُزٍّ مِنْ سُلْبِ الْمَالِ • إِنَّ الْغَاسِقُ

قَدْ وَقَبَ • وَوَجْهَ الْمَحْجَّةِ قَدْ انْتَقَبَ • وَبَيْنِي وَبَيْنَ كِنْيَ لَيْلِ

دِ الْمَسِّ • وَطَرِيقُ طَامِسِ • نَهَلَ مِنْ مِصْبَاحِ يَوْمِئِذِي الْعُثَارِ •

وَيَبِينُ لِي الْآثَارَ • قَالَ فَلَمَّا جِئْتُ بِالْمُتَمَسِّ • وَجَّأِي الْوُجُوهَ

ضَوْءَ الْقَبَسِ • رَأَيْتُ صَاحِبَ صَيْدِنَا • هُوَ أَبُو زَيْدِنَا • فَقُلْتُ

لَا ضَحَايِي هَذَا الَّذِي أَشْرْتُ إِلَى أَنَّهُ إِذَا نَطَقَ أَصَابَ •

وَإِنْ اسْتَمَطَرَ صَابَ • فَاتَّاعُوا نَحْوَهُ • الْأَعْنَانُ • وَأَحَدُ قَوْمَا

بِهِ الْأَحَدَانِ • وَسَأَلُوهُ أَنْ يُسَامِرَهُمْ لَيْلَتَهُ • عَلَى أَنْ يُجْبِرُوا

عَمَلَتَهُ • فَقَالَ حُبًّا لِمَا أَحْبَبْتُمْ • وَرُحْبَاءَ بَكُمْ إِذَا رَحَبْتُمْ •

غَيْرَ أَنِّي قَصَدْتُكُمْ وَأَطْفَالِي يَتَضَرَّوْنَ مِنَ الْجُوعِ • وَيَدْعُونَ

إِلَى بَوْشِكِ الرَّجُوعِ • وَإِنْ اسْتَرَا ثَوْنِي خَامِرُهُمُ الطَّيِّشُ •

وَلَمْ يَصِفْ لِي الْعَيْشُ • نَدَعُونِي لِأَنَّهُ هَبَ فَاسَدَ مَخْمَصَتِهِمْ •

وَأَرْسَيْعُ غُصَّتِهِمْ • ثُمَّ انْقَلَبَ إِلَيْكُمْ عَلَى الْأَثَرِ • مُتَاهِبًا لِلْسَّيْرِ •

إِلَى السَّحَرِ • فَقُلْنَا لِأَحَدِ الْعِلْمَةِ اتَّبِعْهُ إِلَى فَيْتِهِ • لِيَكُونَ

أَسْرَعُ لِفَيْتَتِهِ • فَانْطَلَقَ مَعَهُ مُضْطَبِنًا جَرَابَهُ • وَمُكْذَحِحًا أَيَا بِهِ •

فَأَبْطَأَ بَطْأًا جَاوَزَ حَدَّهُ • ثُمَّ عَادَ الْغَلَامُ وَحْدَهُ • فَقُلْنَا مَا عِنْدَكَ

من الحديث • عن الخبيث • قال أخذ بي في طرقي متعبه •

وسئل متشعبه • حتى أفضينا إلى دويره خربة • فقال ههنا

مناخي • وكرأفراخي • ثم استفتح بابه • واختلج مني

جرا به • وقال لعهرى لقد خفت عني • واستوجبت الحسنى

مني • وهما ك نصيحة هي من نفائس النصائح • ومغارس

المصالح • وأنشد • نظم •

* ان اما حوت جنى نخلة • فلا تقر بنها الى قابل •

* واما سقطت على يدي • فحوصل من السندل الحاصل •

* ولا تلبثن ان اما لقطت • فتشيب في كفة الحابل •

* ولا تؤغلن ان اما سبحت • فان السلامة في الساجل •

* وخاطب بها توجاوب يسوف • وربع آجالك بالعاجل •

• وَلَمْ نَكْثِرَنَّ عَلَى صَاحِبٍ • فَمَا مَلَّ قَطُّ سَوَى الْوَا صِلِ •

تَمَّ قَالَ اخْزَيْنَا فِي تَأْمُورِكَ • وَاقْتَدِ بِهَا فِي أُمُورِكَ • وَبَادِرْ إِلَى

صَحْبِكَ • فِي كَلَامَةِ رَبِّكَ • فَإِذَا بَلَغْتَهُمْ فَأَبْلِغْهُمْ تَحِيَّتِي • وَاتْلُ

عَلَيْهِمْ وَصِيَّتِي • وَقُلْ لِيَمَّ عَيْنِي إِنَّ السَّيْرَ فِي الْخُرَاقَاتِ • لِمَنْ

أَعْظَمُ الْآفَاتِ • وَلَسْتُ أُلْغِي احْتِرَاسِي • وَلَا أَجْلِبُ الْهُوسَ

إِلَى رَاسِي • قَالَ الرَّأَوِي نَلَبَّا وَتَقْنَا نَحْوَى شِعْرَةٍ • عَلَى نُكْرَةٍ •

وَمُكْرَةٍ • تَلَاوُ مِنْ أَعْلَى تَرْكِهِ • وَالْإِغْتِرَارِ بِفِكَهِ • ثُمَّ تَفَرَّقْنَا

بِوُجُوهٍ بِإِسْرَةٍ • وَصُعْقَةٍ خَاسِرَةٍ •

الْمَقَامَةُ السَّابِعَةُ عَشَرَ الْقَهْرِيَّةُ

حَدَّثَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ لَحِظْتُ فِي بَعْضِ مَطَارِيحِ الْبُهَيْنِ •

وَمَطَارِيحِ الْعَيْنِ • ثَلَاثَةً عَلَيْهِمْ بَيْتِي الْحَبْلِي • وَمَطْلُوعَةُ نَجْمٍ بِاللَّيْلِ •

وَهُمْ فِي مَهَارَةِ مُشْتَبِهَةِ الْهَيُوبِ • وَبَارَاةِ مُشْتَبِهَةِ الْاَلْهَوْبِ •

فَهَزَنِي لِقُصْدِهِمْ هَوَى الْمُحَاضِرَةِ • وَاسْتَحْلَا جَنَى الْمُنَافِرَةِ •

فَلَمَّا التَّحَقَّتْ بِرُفْعِهِمْ • وَانْتَظَمَتْ فِي سَبْطِهِمْ • قَالُوا أَا أَنْتَ

وَمَنْ يُدَالِي فِي الْهَيْجَاءِ • وَيُلْقِي ذُتْوَةً فِي الدِّلَالِ • فَقُلْتُ بَلْ

أَنَا مِنْ نَطَارَةِ الْحَرْبِ • لَا مِنْ أَبْنَاءِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ • فَاضْرِبُوا

عَنْ حِجَا جِي • وَافَاضُوا نِي التَّحَا جِي • وَكَانَ فِي بُحْبُوحَةِ

خَلْقَتِهِمْ • وَإِكْلِيلِ رُفْقَتِهِمْ • شَيْخٌ قَدْ بَرَّثَهُ الْهَيُومُ • وَلَوْحَتُهُ

السَّهْمُ • حَتَّى عَادَ أَنْحَلُ مِنْ قَلَمٍ • وَأَقْحَلُ مِنْ جَلَمٍ • إِلَّا أَنَّهُ

كَانَ يُبْدِي الْعَجَابَ • إِذَا أَجَابَ • وَنَسِيَ سَحْبَانَ • كُلَّهَا

أَمَانًا • فَأَعْجَبْتُ بِهَا أَوْتَى مِنَ الْإِصَابَةِ • وَالتَّبْرِيزِ عَلَى تِلْكَ

الْعِصَابَةِ • وَمَا زِلْتُ أَنْفَعُ عَنْ كُلِّ مَعْنَى • وَيَقْصِي فِي كُلِّ مَرْمَى •

إِلَى أَنْ خَلَّتِ الْجَعَابُ • وَنَعَدَ السَّوْآنُ وَالْجَوَابُ • فَاهَارَ أَيْ

إِنْفَاضَ الْقَوْمِ • وَاضْطَرَّ أَرْشَمُ إِلَى الصَّوْمِ • عَرَّضَ بِالْمُطَارَاةِ •

وَاسْتَأْذَنَ فِي الْمَغَائِثَةِ • فَقَالُوا حَبَّذَا • وَمَنْ لَنَا بِذَا •

نَقَالَ أَتَعْرِفُونَ بِرِسَالَةِ أَرْضِهَا سُبَاوُهَا • وَصَبَبِيَا مَسَاوُهَا •

نَسَبْتُ عَلَى مَثْنَوَائِي • وَتَجَلَّتْ فِي لَوْنَيْنِ • وَصَلَّتْ إِلَى جِهَتَيْنِ •

وَبَدَّتْ ذَاتَ وَجْهَيْنِ • إِنْ نَزَعْتَ مِنْ مَشْرِقِهَا • فَنَاهِيكَ نَبْرَ وَنَقِهَا •

وَإِنْ طَلَعْتَ مِنْ مَغْرِبِهَا • نِيَالِ الْعَجَبِهَا • قَالَ فَكَأَنَّ الْقَوْمَ رَمَوْا

بِالْأَصْدَاءِ • أَوْحَدْتُ عَلَيْهِمْ كَلِمَةَ الْإِنْفِاضَاتِ • فَمَا نَبَسَ مِنْهُمْ

إِنْشَانٌ • وَلَا غَاةٌ لَا يَحْدِثُ لِسَانٌ • فَحِينَ رَأَاهُمْ بُكْمًا كَالْأَنْعَامِ •

وَطَمَرَتَا كَالْأَسْنَامِ • قَالَ لَهُمْ قَدْ أَجَلْتُكُمْ أَجَلَ الْعِدَّةِ • وَأَرْخَيْتُ

لَكُمْ طَوْلَ اللَّبَدَةِ • ثُمَّ هَبْنَا مُجِيعَ الشَّهْلِ • وَمَرَقْتُ الْفَصْلِ •

فَاِنْ سَبَّحْتَ خَوَاطِرَ كَم مَدَحْنَا • وَاِنْ صَلَّيْتَ زَنَا بِكُمْ قَبَّحْنَا •

فَقَالُوا لَهُ وَاللَّهِ مَا لَنَا فِي لُجَّةِ هَذَا الْبَحْرِ مُسْتَبِجٌ • وَلَا فِي سَاحِلِهِ

مُسَرِّحٌ • فَأَرْحَ أَنْكَارَنَا مِنَ الْكَدِّ • وَتَهَيَّيْ الْعَطَاةَ بِالزَّعْدِ •

وَالْأَخْذُ نَاخِرًا يَذُبُّونَ إِنْ أَوْثَبَتْ • وَيُبَيِّتُونَ بِتَمَى اسْتَنْثَبَتْ • فَأَسْرَقَ

سَاعَةً • ثُمَّ قَالَ سَمِعًا لَكُمْ وَطَاعَةً • فَاسْتَهْلُوا بِرَبِّي • وَانْقَلُوا عَنِّي •

الْإِنْسَانُ • صَنِيعَةُ الْإِحْسَانِ • وَرَبُّ الْجَمِيلِ • فَعَلَّ الذَّنْبَ • وَشَبَّهَهُ الْكُفْرَ

فِي خَيْرَةِ الْحَمْدِ • وَكَسَبَ الشُّكْرَ اسْتِثْبَارَ السَّعَادَةِ • وَعَنَوَانُ

الْكَرَمِ تَبْدِئُ شَيْزِ الْبَشَرِ • وَاسْتَعْبَانُ الْمُدَارَاةِ • يُوجِبُ الْمَصَافَاةَ •

وَعَقْدُ الْمَحَبَّةِ يَقْتَضِي النَّصِيحَ • وَعِدُّ قُ الْحَدِيثِ حَلِيَّةُ الْإِنْسَانِ •

وَفَصَا حَةُ الْمَنْطِقِ سِحْرُ الْأَبَابِ • وَشُرْكُ الْهَوَى أَنَّهُ لِلنُّفُوسِ •

وَمَدَلُّ الْخَلَائِقِ • شَيْنُ الْخَلَائِقِ • وَسُوءُ الطَّمَعِ • يُبَايِنُ الْوَرَعَ •

والتزام الجزامة . زمام السلامة . وتطلب المثالب . مفر المصائب .

وتتبع العثرات . يد حص المودات . وخلوص النية . خلاصة

العطية . وتهنئة النوال . تمن السوال . وتكلف الكلف .

يسهل الخلف . وثيقن المعونة . يسنى المرونة . وفسد الصدر . سعة

الصدر . وزينة الرعاية . مئت السعاة . وجزاء المدائح . بث المنايح .

ومهر الوسائل . تشفيع المسائل . ومجلبة الغواية . استغرائ

الغاية . وتجاوز الحد . يكل الحد . وتعدى الأدب . تحبط

القرب . وتناسى الحقوق . ينشئ العقوق . وثكاشى الريب .

يرفع المرتب . وأرتناغ الأخطار . باقتحام الأخطار . وتنوء

الأقدار . بموافاة الأقدار . وشرف الأعمال . فى تقصير

الأمان . وإظهار العفوة . تنقيح الحكمة . ورأس الرياسة .

تهذب

تَهْدُبُ السِّيَاسَةَ • وَمَعَ اللَّجَاجَةِ • تُلْغِي الْحَاجَةَ • وَعِنْدَ الْأَوْجَالِ •

تَتَغَاوَضُ الرِّجَالُ • وَبِتَغَاوُضِ الْهِمَمِ • تَتَغَاوُثُ الْقِيَمُ • وَبِتَزْيِيدِ السُّفِيرِ •

يُهِنُ التَّدْبِيرُ • وَبِخَلَلِ الْأَحْوَالِ • تَتَبَيَّنُ الْأَهْوَالُ • وَبِهِمْ وَجِبُ •

الصَّبْرُ • نُهْرَةُ النَّصْرِ • وَاسْتِحْقَاقُ الْأَحْيَادِ • بِحَسَبِ الْاجْتِهَادِ • وَ

وَجُوبُ الْمَلَاخِظَةِ • كِفَاءُ الْمُحَافِظَةِ • وَصَفَاءُ الْمَوَالِي • بِتَعَهُدِ الْمَوَالِي •

وَتَحْلِي الْمُرُوءَاتِ • بِحِفْظِ الْأَمَانَاتِ • وَاخْتِبَارِ الْإِخْوَانِ • بِتَخْفِيفِ •

الْأَحْزَانِ • وَدَنْعِ الْأَعْدَاءِ • بِكَيْفِ الْأَوْدَاءِ • وَامْتِحَانِ •

الْعُقُلَاءِ • بِبُقَارِنَةِ الْجُهْلَاءِ • وَتَبْصُرِ الْعَوَاقِبِ • يُورِسُ الْمُعَاطِبِ •

وَإِتْقَاءِ الشُّنْعَةِ • يَنْشُرُ الشُّبْعَةَ • وَتُجَبِّحُ الْجَفَاءَ • يُنَاقِشُ الْوَفَاءَ •

وَجَوْهَرِ الْأَحْرَارِ • عِنْدَ الْأَسْرَارِ • ثُمَّ قَالَ هَذِهِ مَا تُتَالَفُظَةُ •

تُحْتَرَى عَلَى أَدَبٍ وَعِظَةٍ • عَمْدُنْ مَا تَهَا هَسْدُ الْمَسَاقِ • فَلَا •

مِرَاءً وَلَا شِقَاقَ • وَمِنْ رَأْمٍ عَكْسٌ قَائِبُهُنَا • وَأَنْ يَرُدَّهَا عَلَيَّ

عَقِبَهَا • فَلْيَقُلْ الْأَسْرَارَ • عِنْدَ الْأَحْرَارِ • وَجَوْهَرُ الْوَنَاءِ • يُنَافِي

الْجَفَاءِ • وَقُبْحُ السُّمْعَةِ • يَنْشُرُ الشُّنْعَةَ • ثُمَّ عَلَيَّ هَذَا الْمُسْحَبِ

فَلْيَسْكَبْهَا • وَلَا يَرْهَبْهَا • حَتَّى تَكُونَ خَاتِمَةً فَقَرِّهَا • وَآخِرَةُ

دُرِّهَا • وَرَبُّ الْإِحْسَانِ • صَنِيعَةُ الْإِنْسَانِ • قَالَ الرَّأْوِي فَلَمَّا

صَدَعَ بِرِسَالَتِهِ الْفَرِيدَةَ • وَأُمْلُو حَتَّى الْمُعِيدَةَ • عَلِمْنَا كَيْفَ

يَتَفَاوَلُ الْإِنْشَاءُ • وَإِنَّ الْفَضْلَ بَيْنَ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ •

ثُمَّ اعْتَلَقَ كُلُّ مَنَابَذٍ إِلَيْهِ • وَفَلَذَ لَهُ فِلَذَةً مِنْ نَيْلِهِ • فَأَبَى قَبُولَ

فِلَذَتِي • وَقَالَ لَسْتُ أَرِزُ أَتْلَا مَذَتِي • فَقُلْتُ لَهُ كُنْ أَبَا زَيْدٍ

عَلَى شُحُوبِ سَحْنَتِكَ • وَنُصُوبِ مَا وَجَّهْتِكَ • فَقَالَ أَنَا هُوَ عَلَى

نُحُولِي وَتُحُولِي • وَقَسَبِ مُحُولِي • فَأَخَذْتُ فِي تَثْرِيئِهِ •

على تشريقه وتغريبه • فحولت واسترجع • ثم أنشد من قلب

موجع * نظم *

* سأل الزمان على عقيبته * ليرو عني وأحد غربه *

* وأستل من جفني كرامة مراغما وأسأل غربه *

* وأجالني في الأفق أطوى شرقه وأجوب غربه *

* فبكل جود طلعة * في كل يوم لي وغربه *

* وكذا المغرب شخصه * متغرب ونواة غربه *

ثم ولّى بجر عطفيه • ويخطر بده • ونحن بين متلفت إليه •

ومتهايت عليه • ثم لم نلبث أن خللنا الحبا • وتفرقنا أيادي سباء •

المقامة الثامنة عشر السنجارية

حكى الحارث بن همام قال قفلت ذات مرة من الشام •

أَنحُو مَدِينَةَ السَّلَامِ • فِي رُكْبٍ مِنْ بَنِي نُفَيْرٍ • وَرُنْقَةٍ أَوْ لِي
 خَيْرٍ وَمَيْرٍ • وَمَعَنَا أَبُو زَيْدٍ • السُّرُوجِيُّ عُقْلَةُ الْعَجْلَانِ •
 وَسُلُوءُ الثَّغْلَانِ • وَأَعْجُوبَةُ الزَّمَانِ • وَالْمُشَارُ إِلَيْهِ بِالْبَنَانِ
 فِي الْبَيَانِ • نَصَادَ فَانْزُولِنَا سِنَجَارَ • أَنَّ أَوْلَمَ يَهَا أَحَدُ
 السِّنَجَارِ • نَدَعَا إِلَى مَا دُنَيْتِهِ الْجَفَلَى • مِنْ أَهْلِ الْخَضَارِ
 وَالْقَلَى • حَتَّى سَرَبَتْ دَعْوَتُهُ إِلَى الْقَافِلَةِ • وَجَمَعَ فِيهَا بَيْنَ
 الْغَرِيضَةِ وَالنَّافِلَةِ • فَلَمَّا أَجَبْنَا مُنَادِيَهُ • وَحَلَلْنَا دَارِيَهُ • أَحْضَرْنَا
 أَطْعَمَةَ الْيَدِ وَالْيَدَيْنِ • مَا حَلَى فِي النِّعَمِ وَحَلَى بِالْعَيْنِ • ثُمَّ قَدَّمْ
 نَجَامًا كَأَنَّمَا جَهْدَ مِنَ الْهَوَاءِ • أَوْجَمَعَ مِنَ الْهَبَاءِ • أَوْصِيغَ
 مِنْ نُورِ الْفَضَاءِ • أَوْ تَشْرَمَ مِنَ الدُّثْرَةِ الْبَيْضَاءِ • وَقَدْ أَوْدِعَ
 لِفَائِفِ النَّعِيمِ • وَضَبَحَ بِالطَّيِّبِ الْعَنِيمِ • وَسَيَّقَ إِلَيْهِ شَرِبًا مِنْ

تَسْلِيمٍ • وَسَقَرَعْنِ مِرْأَى وَسِيمٍ • وَأَرْجِ نَسِيمٍ • فَلَمَّا اضْطَرَمَّتْ بِمَخْضَرَةٍ •

الشَّهَوَاتِ • وَتَرَمَّتْ إِلَى مَخْبَرَةِ اللَّهِوَاتِ • وَشَارَفَ

أَنْ تُشَقَّ عَلَى سِرِّهِ الْغَارَاتِ • وَتِنَادَى عِنْدَ نَهْبِهِ يَا لَلثَّارَاتِ •

يَنْشُرُ أَبُو زَيْدٍ كَالْمَجْنُونِ • وَتَبَاعَدَ عَنْهُ تَبَاعُدُ الصَّبِّ

مِنَ الثُّونِ • فَرَاوَدَ نَاهٍ عَلَى أَنْ يَعُودَ • وَلَا يَكُونَ كَقَدَارِ

فِي ثَمُودَ • فَقَالَ وَالَّذِي يَنْشُرُ الْأُمُورَاتِ مِنَ الرِّجَامِ •

لَا عُدَّةَ دُونَ رَفْعِ الْجَامِ • فَلَمْ نَجِدْ بُدًّا مِنْ تَأْلُفِهِ • وَإِثْرَارِ

خَلْفِهِ • فَاسْتَلْنَا • وَالْعُقُولُ مَعَهُ شَائِلَةٌ • وَالذُّمُوعُ عَلَيْهِ سَائِلَةٌ •

فَلَمَّا فَاءَ إِلَى مُجْتَمِعِهِ • وَخَلَصَ مِنْ مَأْثِمِهِ • سَأَلْنَا • لِمَ قَامَ •

وَلَا يَ مَعْنَى اسْتَرْفَعِ الْجَامِ • فَقَالَ إِنَّ الرُّجَا جَ نَهَامٌ •

وَأَنْتِ أَلَيْتِ مَذْأَعُوَامِ • أَنْ لَا يَضْهِنَنِي وَنَهْوَ مَا مَقَامٌ • فَغَلْنَا

فَمَا سَبَبُ بَيْبِنِكَ الصَّرِي . وَأَلَيْتِكَ الْحَرِّي . نَقَالَ كَانَ

لِي جَارٌ لَسَانُهُ يَتَقَرَّبُ . وَقَلْبُهُ عَقْرَبُ . وَلَفْظُهُ شَهْدٌ يَنْقَعُ .

وَحَبَاءُ سَمٍّ مُنْقَعُ . نَهَانَتْ لِحْجَا وَرَثَتِهِ . إِلَى مُسَاوَرَتِهِ . وَاعْتَرَمَتْ

بُيُوكَا شَرَّتِهِ . فِي مُعَايَرَتِهِ . وَاسْتَهْوَتْ نِسْ خُصْرَتُهُ دِمْنَتِهِ

لَمَنَادَ مَتْنِهِ . وَاعْتَرَتْ نِسْ خُذَّ سِمَتِهِ بَيْنَا سَمَتِهِ . فَبَارِجَتُهُ وَعِنْدِي

أَنَّهُ جَارٌ مُكَاسِرٌ . فَبَانَ أَنَّهُ عُقَابٌ كَاسِرٌ . وَأَنَسْتُهُ عَلَى أَنَّهُ

حَبِّ مُوَانِسٍ . فَوَضَّحَ أَنَّهُ حُبَابٌ مُوَالِسٌ . وَمَا لَحْنَتُهُ وَلَا أَعْلَمُ

أَنَّهُ عِنْدَ نَقْدِهِ . مِمَّنْ يُفْرَحُ بِفَقْدِهِ . وَعَاقَرْتُهُ وَلَمْ أَدْرِ أَنَّهُ

بَعْدَ قَرَّةٍ . مِمَّنْ يُطْرَبُ لِمُسْفَرَةٍ . وَكَانَتْ عِنْدِي جَارِيَةٌ . لَا يُوْجَدُ

لَهَا فِي الْكَمَالِ مُجَارِيَةٌ . إِنْ سَفَرْتُ كَحِجْلِ النَّيِّرَانِ .

وَصَلَيْتِ الْقُلُوبَ بِالنَّيِّرَانِ . وَإِنْ بَسَمْتَ أَرْسَلْتُ بِالْجُمَانِ .

وَبَيْعَ الْمَرْجَانِ بِالْمَجَّانِ • وَإِنْ رَأَيْتَ هَيَّجْتِهَا لِبَلَدٍ بَدَلٍ • وَحَقَّقْتَ

سَحَرًا بِدَلٍ • وَإِنْ نَطَقْتَ عَقَلْتَ لُبَّ الْعَاقِلِ • وَاسْتَنْزَلْتَ

الْأَعْصَمَ مِنَ الْمَعَاوِدِ • وَإِنْ قَرَأْتَ شَفَتِ الْمَفْزُودَ • وَأَحْيَيْتِ

الْمَوْتُودَ • وَخَلَّتْهَا أُوتَيْتَ مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ • وَإِنْ

عَنَّتْ ظِلٌّ مَعْبُدٌ لَهَا عَبْدًا • وَقِيلَ سُبْحًا لِإِسْحَاقَ وَبُعْدًا • وَإِنْ

زُمِرَتْ أَصْحَى زُنَامٌ عِنْدَهَا زَنِيمًا • بَعْدَ أَنْ كَانَ لِجِيلِهِ

زَعِيمًا • وَبِالْأَطْرَابِ زُرْعِيمًا • وَإِنْ رَقَصْتَ أَمَا لَتِ الْعِبَائِمُ عَنْ

الرَّؤُوسِ • وَأَنْتِ نَسْتُكَ رَقْصَ الْحَبِيبِ نَبِي الْكُفْرُوسِ • نَكُنْتَ أَرْدَ بَرِي

مَعَهَا خَيْرُ النَّعَمِ • وَأُحْلَى بِتَبْلِيلِهَا جِيدُ النَّعَمِ • وَأَخْجَبَ مَرَاَهَا

عَنِ الشَّمْسِ وَالْقَهْرِ • وَأَزُودُ دِكْرَاهَا عَنْ شَرَا نِعِ الشَّهْرِ •

وَأَنَا مَعَ ذَلِكَ أَلِيح • مِنْ أَنْ تَسْرِى بِرِيَّاهَا رِيح • أَوْ يَكُونِ

بِهَا سَطِيحٌ . اَوْ يَنْمُ عَلَيْهَا بَرْقٌ مُصْلِحٌ . فَاتَّقِ لَوْ شَكَ الْحَطَّ الْمُخْرُوسَ .

وَتَكْدِرُ الطَّالِعُ الْمُخْرُوسَ . اَنْ اَنْطَقْتَنِي بِوَصْفِهَا حَيًّا اَمَامَ .

عِنْدَ اَلْبَارِ النَّامِ . ثُمَّ ثَابَ الْفَيْمُ . بَعْدَ اَنْ صَرِدَ السَّهْمُ .

فَاَحْسَسْتُ الْخُبَالَ وَالْوَبَالَ . وَضِيعَةً مَا اَوْدَعَ ذَا لَكَ الْغُرْبَالَ .

بَيِّدَ اَنْتِ عَاهِدُتَهُ . عَلَى عَنَمٍ مَا لَفَظْتَهُ . وَانْ يُحْفَظَ السِّرُّ وَاحْفَظْتَهُ .

فَرَعَمَ اَنَّهُ يُخْزَنُ الْاَسْرَارُ . كَمَا يُخْزَنُ اللَّيْمُ الدِّينَارُ .

وَ اَنَّهُ لَا يَهْتِكُ الْاَسْتَارُ . وَلَوْ عَرَّضَ لَانْ يَلِجُ النَّارُ . فَمَا غَبَرَ

هَلْ اِنْ لَكَ الزَّمَانُ . اَلَا يَوْمٌ اَوْ يَوْمَانِ . حَتَّى يَدَّ الْاَمِيرُ تِلْكَ

اَلْمَكْنَةَ . وَوَالِيَهَا ذِي الْمَسْقَدَةِ . اَنْ يَقْصِدَ بَابَ قَيْلِهِ مُجِدِّدًا

عَرَّضَ خَيْلَهُ . وَتُسْتَهْطَرُ اَعَارِضُ نَيْلِهِ . وَارْتَادَ اَنْ

يُضْحِكُهُ تَحْفَةُ ثَلَاثِ ثُمَّ هَوَاهُ . لِيَقْدَ مِمَّا بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاهُ . وَجَعَلَ

يُبْذُلُ الْجَعَابِلُ ارْوَادَهُ • وَيُسْنِي الْمَرَاغِبُ مَنْ يُظْفِرُهُ بِهَرَادِهِ •

فَاَسَفٌ لَكَ الْجَارُ الْخَثَّارُ إِلَى بُذُولِهِ • وَعَصِي فِي إِدْرَاعِ

الْعَارِ عَدْلٌ عَذُولِهِ • فَاتَى الْوَالِيْنَا بِشَرِّ أُنْدُ نِيهِ • وَأَبْشَهْ

مَا كُنْتُ أَسْرَرْتُهُ إِلَيْهِ • فَبَارَا عَنِي إِلَّا نَسِيَابُ صَاغِيَتِهِ إِلَى •

وَأَنْثِيَالُ حَقْدَتِهِ عَلَى • يَسُومُنِي إِثَارَةُ بَالِدْرَةِ الْيَتِيمَةِ •

عَلَى أَنْ تَحْكُمَ عَلَيْهِ فِي الْقِيَمَةِ • فَعَشِيَنِي مِنَ الْغَمِّ • مَا عَشِيَنِي

فَرَعُونَ وَجُنُودُهُ مِنَ الْيَمِّ • وَلَمْ أَرْزُ أَنْ أَذِيعَ عَنْهَا وَلَا يُغْنِي

الِدِّ فَاغٌ • وَأَسْتَشْفِعُ إِلَيْهِ وَلَا يُجِدِي إِلَّا سَتَشْفَاعُ • وَكُلَّمَا

رَأَى مِنِّي أَرَادَ يَدَ الْإِعْتِيَاصِ • وَارْتِيَادَ الْمُنَاصِ • تَجَرَّمَ

وَتَضَرَّمَ • وَخَرَّقَ عَلَى الْأَرْمِ • وَنَفْسِي مَعَ ذَلِكَ لَا تَسْهُجُ بِمُخَارِقَةِ

بُذُولِي • وَلَا بَارِئًا أَنْزَعَ قَلْبِي • مِنْ صَدْرِي • حَتَّى آلَ

الوعيد أيقاناً • والتفريع قِراعاً • قد أدنى الإشفاق من

الحين • إلى أن قصته سواد الحين • بصغرة العين • ولم

يُحْظَ الواشي بغير الإشم والشتين • فعاهدت الله تعالى مَذْ

ن لك العود • أن لا أحضر نَبأ ما من بعد • والزجاج مخصوص

بِئذٍ • الطباع الدميّة • وبه يضرب المثل في النسيّة •

فقد جرى عليه سئل يهيني • ولذ لكم السبب لم تئسّد

اليه يهيني * نظم *

* فلا تعدّ لوني بعد ما قد شرحتّه *

* على أن حرمتني اقتطاف

فقد بان عذري في صنيعي وإثني *

* سارتني عتقي من تليدي وطاري *

• عَلَى أَنْ مَا زُودَ تَكْمُ مِنْ تَكَاهِيَةِ •

• أَلَدُّ مِنَ الْحَلَا لَدَى كُلِّ عَارِفٍ •

قال الحارث بن همام فقبلنا اعتذاره • وقبلنا عذاره •

وقلنا له قد ما وقدت النبيلة خيرا للبشر • حتى انتشر عن

حمالة الخطب ما انتشر • ثم سألناه عما أحدث جاره

العتات • ودخله المفتات • بعد أن راس له نبل السعاية •

وجذم حبل الرعاية • فقال أخذ في الاستخذاء والاستكانة •

والاستشفاع إلى بدوى المكانة • وكنت حرجت

على نفسي • أن لا يسترجعه أنسى • أو يرجع إلى أنسى •

فلم يكن منى سوى الرد • والإصرار على الصد • وهو

لا يكذب من النج • ولا يتب من وقاحة الوجه • بل يلبط

بِالْوَسَائِلِ • وَيُلَاحِظُ فِي الْمَسَائِلِ • فَمَا أُتْقَذِ نَحْنُ مِنْ رَأْيِ رَأْيِهِ •

وَلَا أَبْعَدُ عَلَيْهِ نَيْلَ مَرَامِهِ • إِلَّا أَيْيَاتُ نَفْثَ بِهَا الصَّدْرُ الْمَوْتُورِ •

وَالْخَاطِرُ الْمَبْتُورِ • فَإِنَّهَا كَأَنَّكَ مَدَدَ حَرَّةٍ لَشَيْطَانِهِ • وَمُسْجِنَةٌ

لَهُ فِي أَوْطَانِهِ • وَعِندَ أَنْتَ تَشَارِهَا بَنَتْ طَلَقَ الْحَبُورِ • وَدَعَا

بِالْوَيْلِ وَالْتُبُورِ • وَأَيْسَ مِنْ نُشْرِ وَصَلَى الْمَقْبُورِ • كَمَا يَبْسُ

الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ • فَنَاشِدُنَا أَنْ يُنْشِدَنَا

أَرْيَا هَا • وَيُنْشِقُنَا رِيَّاهَا • فَقَالَ أَجَلُ • خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ

عَجَلٍ • ثُمَّ أُنْشِدَ لَا يَزْوِيهِ عَجَلُ • وَلَا يُثْنِيهِ وَجَلُ • نَظْمُ •

* وَنَدِيمِ مَخْضُوعَةِ صَدَقِ وَدَى • إِنَّ تَرْهِيئَهُ صَدِيقًا حَمِيماً •

* ثُمَّ أَوَّلِيَّتُهُ قَطِيعَةٌ قَالِ • حِينَ أَلْفِيَّتُهُ صَدِيدٌ أَحْمِيماً •

* خَلَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يُجَرَّبَ إِنْغَامًا • ذَاكَ مَا مِمَّا نَبَاهُ جِلْفَانِ مِيماً •

وتخيرته

* وَتُخَيِّرُ تَهَ كُلِيهَا فَأُمْسِي * مِنْهُ قَلْبِي بِهَا جُنَا * كُلِيهَا *

* وَتُظَنِّيْتُهُ مُعِينًا رَحِيمًا * فَتَبَيَّنْتُ لَعِينًا رَجِيمًا *

* وَتُرَا أَيْتُهُ مَرِيدًا فَجَلَّى * عَنْهُ سَبْكِي لَهُ مَرِيدًا لَمِيًا *

* وَتَوَسَّهْتُ أَنْ يَهَبَ نَسِيمًا * فَأَبَى أَنْ يَهَبَ إِلَّا سَهْمًا *

* بَيْتٌ مِنْ أَسْعَةِ الَّذِي أَعْتَجَزَ الرَّقِيبُ سَلِيمًا وَبَاتَ مِنِّي سَلِيمًا *

* وَغَدَا أُمْرَةً غَدَاةً افْتَرَقْنَا * مَسْتَقِيمًا وَالْجِسْمُ مِنِّي سَقِيمًا *

* لَمْ يَكُنْ رَائِعًا خَصِيمًا وَلَكِنْ * كَانَ بَالِشَرٍّ رَائِعًا لِي خَصِيمًا *

* قُلْتُ لَهَا بَلَوْ تَهَ لَيْتُهُ كَانُ * عَدِيمًا وَأَمْ يَكُنْ لِي نَدِيمًا *

* بَغَضًا لَصَبَحَ حِينَ نَمُّ إِلَى قُلُوبِي * لِأَنَّ الْمَصْبَاحَ يُلْفِي نَهْمًا *

* وَدَعَانِي إِلَى هَوَى اللَّيْلِ إِذَا كَانَ * سَوَادُ الدَّجَى رَقِيمًا كَثُومًا *

* وَكَفَى مَنْ يَشِي وَلَوْ فَاءَ بِالْصِّدْقِ * آثَا مَا فِيهَا قَاةٌ وَلُومًا *

قَالَ نَلْعَا سَبْعَ رَبِّ الْمَنْزِلِ قَرِيفَةً وَسَجْعَةً • وَاسْتَبْلَحَ تَقْرِيفَهُ

وَسَبْعَهُ • بَوَّاهَ مِهَا • وَصَدَّرَ عَلَى تَكْرِيمِهِ •

ثُمَّ اسْتَحْضَرَ عَشْرَ صِحَافٍ مِنَ الْغَرْبِ • فِيهَا حَتُّوَاءُ الْقَدِّ

وَالْغَرْبِ • وَقَالَ لَهُ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ •

وَلَا يَسْعَى أَنْ يُجْعَلَ الْبَرِيُّ كَذِي الظِّلَّةِ • وَهَذِهِ الْآيَةُ

تَنْزِلُ مَنْزِلَةَ الْأَبْرَارِ فِي صَوْنِ الْأَسْرَارِ • فَلَا تُؤَلِّهَا إِلَّا بَعَادَ •

وَلَا تُلْحِقْ هُوْدًا أَبْعَادَ • ثُمَّ أَمَرَ خَادِمَهُ بِنَقْلِهَا إِلَى مَثْوَاهِ •

لِيَحْكُمَ فِيهَا بِمَا يَهْوَاهُ • فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمَا أَبُو زَيْدٍ وَقَالَ اقْرَأُوا

سُورَةَ الْبَقْعَةِ • وَأَبْشِرُوا بِأَنْدِمَالِ الْقَرْحِ • فَقَدْ جَبَرَ اللَّهُ

تُكَلِّمُكُمْ • وَسَنَى أَكَلَكُمْ • وَجَمَعَ فِي ظِلِّ الْحُلُوفِ شَيْكَمَكُمْ •

وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ • وَلَمَّا هَمَّ بِالْإِنْصِرَافِ •

مَا لِي إِلَى اسْتَهْدَاءِ الْقِيَامِ . فَقَالَ لِأَدَبِ إِنْ مِنْكَ لَأَثَلٌ .

الظَّرْفُ . سَبَاحَةَ الْمُهْدَى بِالظَّرْفِ . فَقَالَ مَلَاهِيَا وَالْغَلَامُ .

فَاخْذِ الْكَلَامُ . وَانْهَضْ بِسَلَامٍ . فَوُثِّبَ فِي الْجَوَابِ .

وَشَكَرَهُ شُكْرَ الرَّوْضِ لِلشَّجَابِ . ثُمَّ اقْتَادَ نَابُوزِيدٌ إِلَى

حَوَائِثِهِ . وَحَكَّمَنَا فِي حُلُومَائِهِ . وَجَعَلَ يُقَلِّبُ الْأَوَانِي بِيَدِهِ .

وَيَغُصُّ عَدَدَ هَاهَا عَلَى عَدَدِ هَاهُنَا . ثُمَّ قَالَ لَسْتُ أَذْهَبُ بِمَرِيٍّ أَشْكُرُ

ذَلِكَ النَّمَامِ أَمْ أَكْفُرُ . وَأَتَنَاسَى فَعَلَّتْهُ أَمْ أَذْكَرُ . فَإِنَّهُ

وَإِنْ كَانَ إِسْلَفُ الْجَرِيهَةِ . وَنَمْنَمُ النَّهْيَةِ . فَمِنْ غَيْبِهِ انْهَلَتْ

هَذِهِ الدَّيْهَةُ . وَبَسِيفَةُ انْحَاذَتْ لِي هَذِهِ الْغَدِيهَةُ . وَقَدْ خَطَرَ

بِسَابِلِي . أَنْ أَرْجِعَ إِلَى أَشْبَابِي . وَأَقْتَنِعَ بِهَا تَسْنِي لِي .

وَلَا أَتَعَبَ نَفْسِي وَلَا أَجْهَلَ لِي . وَأَنَا أَوْفَى عُمْرِي وَأَعَزُّ حَافِظِي .

وَأَسْتَوِدْ عَكُمْ خَيْرَ حَافِظٍ • ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى رَأْسِهِ • رَاجِعًا
 فِي خَاقِرَتِهِ • وَلَا وَدَّ يَأْتِي إِلَى زَاوَرَتِهِ • فَعَادَ رَنَا بَعْدَ أَنْ وَخَدَتْ
 عُنُقَهُ • وَزَايَلْنَا أَنْسَهُ • كَدَسَتْ غَابَ صَدْرُهُ • أَوَّلَيْدٍ أَقْلٍ بَذْرُهُ •

المقامة التاسعة عشر النصيبية

رَوَى الْخَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أَتَى الْمَحْدِلَ الْعِرَاقِيَّ ذَاتَ الْعُورِ
 لَا خَلَا فِي أَنْوَاءِ الْغَيْمِ • وَتَحَدَّثَ الرَّكْبَانُ بِرِيفِ نَصِيبَيْنِ •
 وَبُلْهَنِيَةِ أَهْلِهَا الْمُخَصِّبَيْنِ • فَاتَّعَدَتْ مُهْرِيًّا • وَاعْتَقَلَتْ
 سَهْرِيًّا • وَسَرَتْ تَلْفِظْنِي أَرْضُ إِلَى أَرْضٍ • وَيَجِدُ بُنَى رَفْعٍ
 مِنْ خَفْصٍ • حَتَّى بَلَغَتْهَا نَقْصًا عَلَى نَقْصٍ • فَلَهَا أَنْتَحَتْ بِهَظْمِهَا
 الْخَصِيبَ • وَضَرَبَتْ فِي مَرَعَاهَا بِنَصِيبٍ • نُوَيْتُ أَنْ أَلْقَى
 بِهَا جِرَانِي • وَأَتَّخِذَ أَهْلَهَا جِيرَانِي • إِلَى أَنْ تُحْيِيَ السَّنَةُ

جَمَادٌ • وَيُنْعَهْدُ أَرْضَ قَوْمِي الْعِمَادُ • فَوَاللَّهِ مَا تَمُضُّ نَفْسٌ

مِثْلَتِي بَنُو مِهَا • وَلَا تَخْضَعُ لِيَلْتِي عَنْ يَوْمِهَا • وَأَوَانَيْتُهَا

زَيْدِ الشَّرْوَجِيِّ يُجْتَوِلُ فِي أَرْجَاءِ نَصِيبَيْنِ • وَيُخْبِطُ بِهَا خَبْطًا

الْمُصَابَيْنِ وَالْمُصِيبَيْنِ • وَهُوَ يَنْتَرِ مِنْ فِيهِ الدَّرَرُ • وَيَحْتَلِبُ بِكَفِّهِ

الدِّرَرُ • فَوَجَدْتُ جِهَادِي قَدْ حَازَ مَعْنَهَا • وَقَدْ جِئَ الْفَدَّ

قَدْ عَارَ تَوَاطُؤًا • وَامِ أَرْزُلَ اتَّبَعُ ظِلَّهُ أَيُّهَا انْبِعْثَ • وَالْتَقِطْ لَفْظَهُ

مُكَلِّمًا نَفَثَ • إِلَى أَنْ عَرَاهُ مَرَضٌ امْتَدَّ مَدَاهُ • وَعَرَقَتْهُ مَدَاهُ •

حَتَّى كَادَ يَسْلُبُهُ ثَوْبُ الْحَيَا • وَيُسَلِّمُهُ إِلَى أَبِي يَحْيَى •

فَوَلَجِدْتُ لِفَوْتِ لُقْيَا • وَانْقِطَاعِ سَقْيَا • مَا يُجِدُّ • الْمُبْعَدُ عَنْ

مَرَامِهِ • وَالْمُرْضَعُ عِنْدَ فِطَامِهِ • ثُمَّ أَرْجَفَ بَأْنَ رَهْنَهُ قَدْ عَلِقَ •

وَمِخْلَبَ الْحِمَامِ رِيحَ قَدْ عَلِقَ • فَقَلِقَ صَحْبَهُ لِأَرْجَافِ الْمَرْجِفِينَ •

وَأَنْتَالُوا إِلَى عَقْوَتِهِ مُوجِفِينَ * نَظْم *

لَا يَأْتِي يَمِيدُ بِهِمْ شَجْوُهُمْ * كَانَهُمْ أَرْتَضَعُوا الْخُدَّ رِيْسَا *

* أَسْأَلُوا الْغُرُوبَ وَعَطَّلُوا الْجُدُوبَ * وَصَكُّوا الْخُدُونَ وَشَجُّوا الرُّوسَا *

* يُودُّونَ لِرِيسَالَةِ الْمُتُونِ * وَغَالَتْ نَغَا رِيسِهِمُ وَالنُّفُوسَا *

قَالَ الْمُرَاوِي وَكَانَتْ فِيهِ الْتَفَّ بِاصْحَابِهِ * وَأَغْدَّ إِلَى

بَابِهِ * فَلَهَا أَنْتَهَيْنَا إِلَى بِنَائِهِ * وَتَصَدَّ يَنَالَا سَتَفْشَا * أُنْبَا رِيسَا *

بَرَزْنَا لِيَنَا نَتَا * مُفْتَرَّةً شَفَتَا * فَاسْتَطَلَعْنَا طَالِعَ الشَّيْخِ فِي

شَكَاتِهِ * وَكُنْهَ قُوَى حَرَكَاتِهِ * فَقَالَ قَدْ كَانَ فِي قَبْضَةِ الْمَرْصَةِ *

وَعَرَّكَهُ الْوَعَكَةُ * إِلَى أَنْ شَفَّهَ الدَّنْفُ * وَاسْتَشَفَّهَ التَّلَفُ *

ثُمَّ مَنَّ اللَّهُ بِتَقْوِيَةٍ مَبَارِكَةٍ * فَأَفَاقَ مِنْ أَعْمَانِهِ * فَارْجَعُوا

أَهْلَ رَأْيِكُمْ * وَأَنْصُرُوا أَنْزَعَا جُكُمُ * نَكَانَ قَدْ غَدَا وَرَاحُ *

وَسَا ثَنَاكُمْ الرَّاحُ • فَأَعْظَمْنَا بُشْرَاهُ • • واقتَرَحْنَا أَنْ نَرَاهُ • • فَعَدُّ خَلِّ

مُتَوَدِّ نَابِنَا • ثُمَّ خَرَجَ آدِنَا لَنَا • • فَلَقِينَا مِنْهُ لَقَى • • وَلِسَانًا طَلَعًا •

وَجَلَسْنَا مُحَدِّقَيْنِ بِسَرِيرِهِ • • مُحَدِّقَيْنِ إِلَى أَسَارِيرِهِ • • فَقَلَّبَ •

طَرَفَهُ فِي الْجَمَاعَةِ • ثُمَّ قَالَ اجْتَلَوْهَا بِنْتُ السَّاعَةِ • • وَانْشُدْ • • نَظْمَ •

• عَا فَا نِي اللَّهُ وَشُكْرًا لَهُ • • مِنْ عِلَّةٍ كَادَتْ تُعَفِّيَنِي • •

• وَمَنْ بِالْبُرِّ عَلَى أَتَّه • • لَا يَدَّ مِنْ حَنْفٍ سَيَبْرِيَنِي • •

• مَا يَتَنَا سَانِي وَلِحِنَّةٍ • • إِلَى تَقْضَى الْأَكْلِ يُنْسِنِي • •

• إِنْ حَمَّ لَمْ يُغْنِ حَمِيمٌ وَلَا • • حَمَى كَلْبٍ مِنْهُ يُحْمِيَنِي • •

• وَمَا أَبَالِي أَدَّ نَا يَوْمُهُ • • أَمْ أُخْرَ الْحَيِّنَ إِلَى حِينٍ • •

• فَأَيُّ فَخْرٍ فِي حَيَاةٍ أَرَى • • فِيهَا لَبْسًا يَا نَمَّ تُبْلِيَنِي • •

قَالَ فَدَعُونَاهُ بِامْتِدَادِ الْأَجَلِ • • وَارْتِدَادِ الْوَجَلِ • • ثُمَّ

تَدَا عَيْنَا إِلَى الْإِقْيَامِ • لَا تَقْتَابُوا الْإِبْرَامَ • فَقَالَ كَلَّا بَلِ الْبَشَرُ أَبْيَاضٌ

يَوْمَ مِنْكُمْ عِنْدِي • ائْتَشَقُّوا بَابَنَا كَهَيْئَةِ وَجْدِي • فَإِنَّ مِنَّا جَائِكُمْ

• قُوتُ نَفْسِي • وَمَعْنَا طَيْسُ أُنْسِي • فَتَحَرَّيْنَا مَرْضَا تَهُ • وَتَحَامَيْنَا

مُعَا صَاتَهُ • ثُمَّ أَقْبَلْنَا عَلَى الْحَدِيثِ نَخْضُ زُبْدَهُ • وَنُلْقِي

زُبْدَهُ • إِلَى أَنَّ حَانَ زَمْتُ الْمُقِيلِ • وَكَلَّتِ الْأَتْسُنُ مِنَ الْقَالِ

وَالْقِيلِ • وَكَانَ يَوْمًا حَامِي الْوَدِيقَةِ • يَا نَعِ الْحَدِيقَةَ •

تَقَالِ إِنَّ النَّعَاسَ قَدْ أَمَالَ الْأَعْنَاقَ • وَرَاوَدَ الْأَمَاتِ • وَهُوَ

خَصِمُ اللَّهِ • وَخِطْبُ لَا يَرَدُّ • فَصَلُّوا حَبْلَهُ بِالْقِيلُولَةِ • وَاقْتَدُوا

فِيهِ بِالْأَثَارِ الْمَنْقُولَةِ • قَالَ الرَّأَوِي قَاتِبَعْنَا مَا قَالَ • وَقَلْنَا وَقَالَ •

تَضَرَّبَ اللَّهُ عَلَى الْأَذَانِ • وَأَفْرَغَ السَّيْنَةَ فِي الْأَجْفَانِ •

حَتَّى خَرَجْنَا مِنْ خَصِمِ الْوُجُودِ • وَضَرَبْنَا بِالْهُجُودِ عَنِ السَّجُودِ •

مَا اسْتَيْقَظْنَا إِلَّا وَالْحَرُّ قَدْ بَاخَ • وَالْيَوْمُ قَدْ شَاخَ • فَتَكْرَعْنَا

مَلُوءَةً لِعُجْمَاوَيْنِ • وَأَنْتَ يَنْتَابَا حُلَّ مِّنَ الدِّينِ •

سَمِ تَحْتَحُسُّنَا لِلْأَرْحَالِ • إِلَى مُلْتَقَى الرِّجَالِ • فَانْتَفَتْ

بِوزَيْدٍ إِلَى شِبْلِهِ • وَكَانَ عَلَى شَاكِلَتِهِ وَشُعْلِهِ • وَقَالَ

نَبِي لِّإِخَالٍ أَبَا عَمْرَةَ • قَدْ أَضْرَمَ فِي أَحْشَائِهِمُ الْجَهْرَةَ •

سَتَدْعِ أَبَا جَامِعٍ • فَإِنَّهُ بُشِّرِي كُلَّ جَائِعٍ • وَأُرِدْنَاهُ

أَبِي نَعْسِيمٍ • الصَّابِرِ عَلَى كُلِّ ضَمِيمٍ • ثُمَّ عَزَّزْنَا بِأَبِي حَبِيبٍ •

لِمُحَبِّبٍ إِلَى كُلِّ لَبِيبٍ • أَلْمَلَّابِ بَيْنَ إِحْرَاقٍ وَتَعْدِيبٍ •

أَهْبَ يَا بِي ثَقِيفٍ • فَجَبَّدَ أَهْوَمَ أَلِيفٍ • وَهَسَلِمَ يَا بِي

نُونٍ • فَمَا مِثْلُهُ مِنْ عَوْنٍ • وَلَوْ اسْتَحْضَرْتَ أَبَا جَمِيلٍ • فَجَبَّدَ

نِي تَجْمِيلٍ • وَحَى هَذَا بَائِمَ الْقُرَى • أَلَمْذَ حِرَّةً بِكِسْرَى •

لَا تُنْتَا سَ أُمَّ جَابِرٍ • فَمَنْ لَهَا مِنْ ذَا كِبَرٍ • وَنَادِ أُمَّ الْقَرْجِ •

ثُمَّ اقْتَتِكْ بِهَا وَلَا حَرْجَ • وَاخْتَمِ بِأَبِي زُرَيْدٍ • يَهُوَ مُسْلِمٌ •

كُلِّ حَزِينٍ • وَإِنْ تَقَرَّنَ بِهِ أَبَا الْعَلَاءِ • تَسْمَحُ اسْمُكَ مِنَ الْبُخْلَاءِ •

وَإِيَّاكَ وَاسْتَدْنَا • الْمَرْجُفَيْنِ • قَبْلَ اسْتِقْلَالِ حُمُولِ الْبَيْتِ •

وَإِنْ أَنْزَعَ الْقَوْمُ عَنِ الْمِرَاسِ • وَصَادَقُوا أَبَا إِيَّاسَ •

فَأَطَفَ عَلَيْهِمْ أَبَا السَّرْوِ • فَإِنَّهُ عُثْرَانُ السَّرْوِ • قَالَ نَفَقَهُ

ابْنُهُ لَطَائِفَ رُمُوزٍ • بِلَطَائِفِ تَمْيِيزٍ • نَطَافَ عَلَيْنَا بِالطَّيِّبَاتِ

وَالطَّيِّبِ • إِلَى أَنْ دَنَتْ الشَّمْسُ بِالْغَيْبِ • فَلَمَّا أَجْمَعْنَا عَلَى

الْتَوْنِ يَعِ • قُلْنَا لَهُ أَلَمْ تَرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ الْبَدِيعِ • كَيْفَ بَدَأَ

صُبْحُهُ قَمَطَرِيْرًا • وَمُسِيئُهُ مُسْتَنْبِرًا • فَسَجَدَ حَتَّى أَطَالَ •

ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ • نَظُمُ

* لَا تَيَاسَنَّ عِنْدَ التَّوْبِ * مَن تَرَجَّهَ تَجَلَّوْا لَكَرَرِ

* فَلَكُمْ سَهْرٌ هَبَّ شَمٌّ جَرَى نَسِيمًا * فَا تَقَلَّبَ *

* وَ سَحَابٌ مَّكَرُوهُ تَنْشِئًا * فَا ضَحَلَّ وَمَا سَكَبَ *

* وَ ذُ خَانٍ خَطْبٍ خَيْفَ مَنَّهُ لَهَا اسْتِجَابَنَ * لَهُ كَهَبَ *

* وَ لَطَا لِمَا طَلَعَ الْأَسَى * وَ عَدَلَى تَغِيثَتِهِ عَرَبَ *

* فَاصْبِرْ إِذَا مَا نَابَ رَوْعٌ * فَالزَّيْسَانَا ابْنُ الْعَجَبِ *

* وَ تَرَجَّ مَن رَوْحَ الْإِلَهِ لَطَا * نَغَا لَا تُحْشِبَ *

قَالَ فَاسْتَمَلَيْنَا أَبْيَاتَهُ الْغُرَّ * وَ الْيَتَنَا لِلَّهِ تَعَالَى الشُّكْرُ

• وَ ذَا عُنْدَاةٍ مَّسْرُورِينَ بِبَرْزٍ • • مَغْمُورِينَ بِبَرْزٍ • •

تَفْسِيرُ مَا تَضَمَّنَتْهُ هَذِهِ الْمَقَامَةُ مِنَ الْأَفَاظِ الْغَرِيبَةِ

وَ كُنَى طَغِيلِيَّةٍ وَ كُنَا يَاتٍ صَوْنِيَّةٍ تَوَلَّى

ذَاتُ الْغَوَيْمِ يَعْنِي بِهِ الزَّمَانُ الْمُنْقَادِمُ . وَمِثْلُهُ ذَاتُ

الزَّمَيْنِ . وَالسَّمْهَرِيَّةُ الرِّمَاحُ . وَفِي تَسْمِيَّتِهَا بِذَلِكَ قَوْلَانِ .

أَحَدُهُمَا أَنَّهَا سُمِّيَتْ بِهِ لِصَلَاتِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ اسْمُهَا الشَّيْءُ

إِذَا اشْتَدَّ . وَقِيلَ إِنَّهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَى سَمِّهِ زَوْجِ

رُدَيْنَةَ وَكَانَا جَمِيعًا يُقَوِّمَانِ الرِّمَاحَ فَذُنِبَتْ إِلَيْهِمَا .

وَقَوْلُهُ نَفْضًا عَلَى نَفْضٍ أَيْ مَهْرُودًا عَلَى مَهْرٍ . وَقَوْلُهُ

وَالْجِرَانُ بَاطِنُ الْعُنُقِ وَقِيلَ إِنَّ السِّيَاطَ تُعْمَلُ مِنْهُ وَقَوْلُهُ

نَضْرَبَ اللَّهُ عَلَى الْآنِ أَيْ أَنَا مَنَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَنْ رَوْحِ

نَضْرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ أَيْ أَنْمَنَا هُمْ وَقِيلَ فِي

تَفْسِيرِهِ مَنَعْنَا هُمُ السَّمْعَ وَقَوْلُهُ تَكْرَّرْنَا لصلوة العَجَمَاءِ وَفِي أَيْ

غَسَلْنَا أَوْ كَارَعْنَا وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الْوُضُوءِ وَالْعَجَمَاءِ وَأَيْ صَلَوةُ الظُّهْرِ

والعصر سَمِيَّتَا بِذَلِكَ لِإِسْرَارِ الْقِرَاءَةِ فِيهِمَا وَمِنْهُ الْفَتْحُ فِي
 صَلَوةِ أَنَّهَا رِعْجَاءٌ وَقَوْلُهُ هَلِيمٌ أَيْ قَدْ لَمْ يَكُنْ هَلِيمٌ وَهِيَ بِمَعْنَى
 هَاتِ وَبِهَعْنٍ أَقْبَلَ • وَالْأَفْصَحُ أَنَّ يُؤْخَذَ لَفْظُهَا مَعَ الْمَذْكُورِ
 وَالْمَوْتُثِّ وَالْأَثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ وَبِهِ نَطَقَ الْقُرْآنُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 يَا لِقَائِلَيْنِ لِأَخْوَانِهِمْ هَلِيمٌ الْمِيْنَاءُ وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ
 لِلْمَذْكُورِ الْوَاحِدِ هَلِيمٌ وَالْأَثْنَيْنِ هَلِيمًا وَالْجَمْعِ هَلِيمُوا وَالْمَوْتُثِّ
 الْوَاحِدِ هَلِيمِي وَالْأَثْنَيْنِ هَلِيمَا وَالْجَمْعِ هَلِيمُنْ وَقَوْلُهُ حَتَّى
 هَلَيْ أَيْ عَجَلْتُ يُقَالُ حَتَّى هَلَيْ بِفُلَانٍ بِتَسْكِينِ اللَّامِ وَفَتْحِهَا
 •
 وَتَنْوِينِهَا وَبِاثْبَاتِ النُّونِ مَعَهَا وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي
 عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَتَّى هَلَا بَعَثَ
 قَوْمِي حَتَّى هَلَا لُغَاتُ آخِرِ أَصْحَابِنَا عَنِ ذِكْرِهَا إِذْ لَيْسَ هَذَا

الغرضية استيفاع وشرحها بهذا تفسير الألفاظ الغريبة

والأسماء تفسير الكنى والألفاظية والألفاظية الصوابية

فأبو حنبل كنية مالك بن أنس أبو عيسى كنية الجوع

وكنى أيضا أبا مالك • وأبو جهمع الخوان • وأبو نعيم

الخبر الخوارى • وأبو جبيب الجدى • وأبو ثقيف

الخل • وأبو عوين الملقب بأبو جليل الملقى • وأُمُّ لقي

السجهاج • وأُمُّ جابر الهريسة • وأُمُّ الفرج الجوزابة •

وأبو زرين الخبيص • وأبو العلاء القائلون • وأبو

إيسى الغبول • والمرجفان الطست • وأبو لاسر والبخور

في المقامات العشرون المما فإرخينية

حكى البخاري بن همام قال يمت ميا غارقين • مع رقة

مواقين

مُواثِقِينَ • لَأَيُّمَارُونَ فِي الْمُسَاجَاةِ • وَلَا يَدْرُونَ مَا ظَنُّ

الْمُدَّاجَاةِ • فَكُنْتُ بِهِمْ كَمَنْ لَمْ يَرْمِ عَنْ وَجَارِهِ • وَلَا يَطْعَنُ

عَنْ بِالْخَيْفِ وَجَارِيَهُ • فَلَمَّا أَخَذْنَا بِهَا مَطَايَا التَّسْيَارِ • وَانْتَقَلْنَا

عَنِ الْأَكْخَارِ إِلَى الْأَوَّكَارِ • تَوَاصَيْنَا بَتْدَ كَارِ الصُّحْبَةِ

وَتَبَاهَيْتَا عَنِ التَّقَاطُعِ فِي الْعُرْبَةِ • وَاتَّخَذْنَا نَادِيًا نَعْتَمِرُهُ

طَرَفِي النَّهَارِ • وَنَتَهَادِي فِيهِ طَرَفَ الْأَخْبَارِ • فَبَيْنَا نَحْنُ

فِيهِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ • وَقَدْ انْتَضَيْنَا فِي سَبِيلِكَ الْغِيَامِ

وَقَفَّ عَلَيْنَا مِقْوَلُ جَبْرِثِي • وَجَرَسَ جُهُورِي • فَحِينَئِذٍ تَحِيَّةٌ

تَقَاتِي فِي الْعُقَدِ • قَنَاصٍ لِلْأَسَدِ وَالنَّقْدِ ثُمَّ • قَالَ • نَظْمٌ •

• عِنْدِي يَا قَوْمَ حَدِيثٌ عَجِيبٌ • فِيهِ اعْتِبَارٌ لِلْبَيْتِ الْأَرِيبِ •

• رَأَيْتُ فِي رِيعَانِ عُمَيْرِي أَخَا • بَاسٍ لَهُ حَدُّ الْحُشَامِ الْقَضِيبِ •

* وَيَكُونُ مِنْهَا لَكُمْ رَيْبٌ * قَدْ أَخَذَ مِنْهُ * يَوْمَ تَقُومُ يَوْمَ تَقُومُ * لَا يَسْتَرْسِبُ *
 * قَدْ تَقَفَّرَ * أَتَقْنَقُ بِكَرَّاتِهِ * حَتَّى يَرَى مَا كَانَ مِنْكَ رَحِيْبٌ *
 * تَعْبَارُ مِنَ الْأَقْرَانِ إِلَّا أَنْتَ * عَنْ مَوْتِكَ الطَّعْنُ بِرُؤْسِهِ خَصِيْبٌ *
 * وَلَا سَمَا يَفْتَحُ مُسْتَصْعِبًا * مُسْتَعْلِقُ الْبَابِ مَتِيْعًا مَهِيْبٌ *
 * إِلَّا وَتَوَدَّى حِينَ يَسْمُو لَهُ * نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَتَنْجُ قَرِيْبٌ *
 * هَذَا وَكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ بَاتَ هَذَا * يَمِيْسُ فِي بَرْدِ الشَّبَابِ الْقَشِيْبُ *
 * بِرَيْشُ الْغَيْدِ وَبِرْ شَقْنَهُ * وَهُوَ لَدَى الْكَلِّ الْمَفْدَى الْجَنِيْبُ *
 * فَلَمْ يَزَلْ يَنْتَشِرُ دَهْرُهُ * مَا فِيهِ مِنْ بَطْشٍ وَعَوْدٍ صَلِيْبُ *
 * حَتَّى أَصَارَتْهُ لَلْيَا الَّتِي لَقِيَ * بِعَانَتِهِ مَنْ كَانَ مِنْهُ قَرِيْبُ *
 * قَدْ أَعْمَجَزَ الرَّاحِي تَحْلِيلُ مَا * بِهِ مِنَ الدَّاءِ وَأَعْيَى الطَّبِيْبُ *
 * وَصَارَ مِنَ الْبَيْضِ نَوَاصِرُ مَنَةٍ * مِنْ بَعْدِهِ كَانَ الْحُجَابُ الْجَنِيْبُ *

وَأَضْ كَالْمُنْكَوسِ فِي خَلْقِهِ * وَمَنْ يَعِشْ يَلْقَ ذَوَاهِي

وَهَاهُنَا الْيَوْمَ مُسَجِّي فَمَنْ * يَرْغَبُ فِي تَكْفِينِ مَيِّتِ

ثُمَّ أَعْلَنَ بِالنَّحِيبِ • وَبَكَى بِكَلَامِ الْمُحِبِّ عَلَى الْحَبِيبِ • وَلَا

يَدْمَعُهُ • وَإِنْفَتَابُ لَوْعَتِهِ • قَالَ يَا نُجْعَةَ الرَّوَّادِ • وَقِدْوَةَ الْأَ

وَاللَّهِ مَا نَقِثَ بِيَهْتَانِ • وَلَا أَخْبَرَ تَكْمِ الْإِغْنِ عِيَانِ • وَلَوْ

عَصَانِي سَيِّئَرِ • وَلِغَيْمِي مُطَيَّرِ • لَأَسْتَأْثَرْتُ بِمَا دَعَا عَوْتُكَ

وَلَمَّا وَقَفْتُ مَوْقِفَ الدَّالِّ عَلَيْهِ • وَلَكِنْ كَيْفَ ۝

بَلَا جَنَاحَ نَوْهَاتِ عَلَى مَنْ لَا يَجِدُ مَنْ يَجْنَحُ • قَالَ رَأَى

فَطَفِقَ الْقَوْمُ يَأْتِلِرُونَ فِيمَا يَأْتِرُونَ • وَيَتَخَا فَتُونَ فِيمَا

فَتَوْهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى صُرُتِهِ بِحَرِّ مَانِ • أَوْ مَطْلَبَتِهِ بِبُرَّةِ

فَقَرَّطَ مَنَّهُ أَنْ قَالَ يَا يَلَامِغَ الْقَنَاعِ • وَيَرَامِغَ الْبِقَاعِ •

الْيَأْسُ . الَّذِي يَأْبَاهُ الْحَيَاءُ . حَتَّى كَانَكُمْ كَلِفْتُمْ مَشَقَّةَ
 لَشَقَّةٍ . أَوْ اسْتَوْهَيْتُمْ بِلَذَّةٍ لَا بُرْدَ . وَأَوْهَيْزْتُمْ لِمَكْسُوءَةٍ
 الْمَدِيَّةِ . لَا تَكْفِيَنَّ الْمَيِّتَ . أَفَ لِمَنْ لَا تُنْدِي صَفَاتُهُ . وَلَا تُرْشِحُ
 خَصَائِصُهُ . فَلَمَّا بَصُرْتَ الْجَمَاعَةَ بِذَلِكَ أَقْتَنَهُ فَوَسَّرَ رَأْيَهُ
 مَدَاقِيقَهُ . رَفَأَهُ كُلُّ بَنِيْلِهِ . وَاحْتَمَلَ طَلَّهُ خَوْفَ سَيْلِهِ
 قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِمْامٍ وَكَانَ هَذَا لِسَائِلِكِ وَأَقْبَا خَلْفِي .
 وَمُخْتَجِبًا بِظَهْرِي عَنْ طَرَفِي . فَلَمَّا أَرْضَاهُ الْقَوْمُ بِسَيِّئِهِمْ .
 وَحَقَّ عَلَى التَّسَائِي بِهِمْ . خَلَجْتُ خَائِمِي مِنْ خِنْصَرِي .
 وَلَفْتُ إِلَيْهِ بَصَرِي . قَالَ أَوْ شَيْخُنَا السَّرُوحِيُّ بِالْمَرْيَةِ .
 وَلَا مَرِيَّةَ . فَاتَّقَنْتُ أَنَّهَا أُكْذُوبَةٌ تَكْذِبُ بِهَا . وَأُحْبَلَةٌ نَصَبُهَا .
 إِلَّا أَنَّنِي طَوَيْتُهُ عَلَى غَرَّةٍ . وَصُنْتُ شِعَاذُ عَنْ نَرَّةٍ . فَحَصَبْتُهُ
 بِالْخَاتِمِ

بالخاتم • وقلت آبر صديقه لنفقه الماتم • فقال واهها لينا •
 فما أضرم شعلتك • وأكرم فعلتك • ثم انطلق يسعى قدما
 ويهرول هرولة قدما • فنزعت الى عرفان ميثم • وأمتحاني
 دعوى حميته • فنزعت طنبوبي • وألهبت للهوبي • حتى
 أذكر كته على غلوة • واجتليته في خلوة • فأخذت يجمع
 أزدانه • وعقته عن سنن ميدانه • وقلت والله مالك مني
 ملجأ ولا منجأ • أوثريني ميثك المسجى • فكشف عن
 سراويله • وأشار الى غرمولة • فقلت له قاتلك الله فما أعبك
 بالنهي • وأحيلك على الله • ثم عدت الى أصحابي عوة
 الزائد الذي لا يكذب أهله • ولا يبرش قوله • وأخبرتهم
 بالذي رأيته • وما ورئيت ولا رأيته • فقهروا من كنيته

وَكُنَيْتَ • وَلَعَنُوا ذَاكَ الْمَيِّتَ •

المقامة الحادية والعشرون الرازية

سَيِّدُ سَارِثِ بْنِ هَمَامَ • قَالَ عُثَيْتُ مُدَّ أَحْكَمْتُ تَدَ بِيْرِي

وَعَرَفْتُ قَبِيْلِي مِنْ دَ بِيْرِي • يَا نَ أَصْغِي إِلَيَّ الْعِظَامَاتِ •

وَالْغِي الْكَلِمَ الْمُحْفِظَاتِ • لَا تَحْلِي بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ •

وَأَتَحْلِي مِنْهَا بِسِمِّ الْأَخْلَاقِ • وَمَا زِلْتُ آخُذُ بِهَذَا الْأَدَبِ •

وَأُخِيْدُ بِهِ جَهْرَةً الْقَضَبِ • حَتَّى أَصَارَ التَّطْبِيعَ فِيهِ طِبَاعًا

وَالْتَّكَلَّفُ لَهُ هَوًى مُطَاعًا • فَلَمَّا خَلَلْتُ بِالرِّيِّ • وَقَدْ خَلَلْتُ

حَبَا الْغَيِّ • وَعَرَفْتُ الْحَيَّ مِنَ اللَّيِّ • رَأَيْتُ بِهَا ذَاتَ بُكْرَةٍ •

زُيْمَةً أَثَرُ زُيْمَةٍ • وَهَمَّ مُنْتَشِرُونَ انْتِشَارَ الْجَرَادِ • وَمُسْتَتُونَ

لَسْتِنَانِ الْحَيَاةِ • وَهَمَّتُوا صِفُونَ وَأَعْظَا يَقْصِدُونَهُ • وَيُحِلُّونَ

ابن شهعون ونسبه . فلم يتكلم في الاستهسا . مو .

م

واختبار الواعظ . أن أقاسي اللد غطا . واحتيل الصاغظ .

فأصحببت أصحاب المطوعة . وانخرطت في سلك الجماعة .

حتى أنصينا إلى ناد جوع الأمير والمأمور . وحشد النية

والمغمور . وفي وسطهما لته . ووسط أهله . شمع

قد تروس واقعنس . ونقننس وتطليس . وهو يصدغ برعظ

يشفي الصدور . ويأين الصخور . فسبعته يقول . وقد افتتنت

به العقول . ابن آدم ما أعراك بما يغرك . وأضرأك

بما يضرك . وألهجك بما يطغيك . وألهجك بهن يطريق .

فعلن بما يعينك . وتهيل ما يعينك . وتزع في قوس تعديك .

وتردي البحر من الذي يزدبك . لا يا بكفاب تقنع .

وَلَا مِنْ الْحَرَامِ تَمْتَنِعَ • وَلَا لِلْعِظَاتِ تُسْتَمِعَ • وَلَا بِالْوَعِيدِ

تَقْرُدِعَ • ذَا أَبُكَ أَنْ تَتَغَلَّبَ مَعَ الْأَهْوَاءِ • وَتُخْبِطَ خَبِطَ

الْعِشْوَاءِ • وَهَبُكَ أَنْ تَذْ أَبَ فِي الْأَحْتِرَاطِ • وَتُجْبِعَ التُّرَاثَ

لِلْوَرَاثِ • يُعْجِبُكَ التَّكَاثُرُ بِهَا لَدَيْكَ • وَلَا تَذْكُرُ مَا بَيْنَ

يَدَيْكَ • وَتُسْعَى أَبَدًا لِعَاثَرَيْكَ • وَلَا تُبَالِي أَلَيْكَ أَمْ عَلَيْكَ •

أَتُظَنُّ أَنْ سَتُنْشُرَكَ سُدًى • وَأَنْ لَا تُحَا سَبُ غَدًا • أَمْ تَحْسَبُ

أَنَّ الْمَوْتَ يَقْبَلُ الرُّشَا • أَوْ يُمَيِّزُ بَيْنَ الْأَسَدِ وَالرَّشَا • كُنَّا

وَاللَّهِ لَنْ يَدَّ نَعِ الْمُنُونِ • مَا لَ وَلَا يَنْفَعُ أَهْلَ الْقُبُورِ •

سَوَى الْعَمَلِ الْمَبْرُورِ • فَطَوْنِي لِمَنْ سَمِعَ وَوَعَى • وَحَقَّقَ

مَا أَكَّ عَلَى • وَتَهَى النَّفْسُ عَنِ الْهَوَى • وَعَلِمَ أَنَّ الْغَايَةَ

نَدَى الرِّعْوَى • وَأَنْ لَيْسَ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا سَعَى • وَأَنْ سَعْيَهُ

سوف يرى ثم انشد انشاده وجل بصوت نرجلي * نظم *

* اَعْمُرْكَ مَا تُغْنِي الْمَغَانِي وَلَا الْغِنَى *

* اذ اسكن المثرى الثرى وثوى به *

* فوجد في مراضى الله بالمال مراضياً *

* بما تقتنى من أجره وثوابه *

* وباد بر به صرف الزمان فانه *

* بهخلبه الاشغى يغول ونابه *

* ولا تأمن الدهر الخوون ومكره *

* فكم خا مل اخلى عليه ونابه *

* وعاص هوى النفس الذى ما اطاعه *

* انخوضلة الا هوى من عتابه *

* وَحَافِظَ عَلَى تَقْوَى الْإِلَهِ وَخَوْنِهِ *

* لَتَنْجُو مِمَّا يَتَّقِي مِنْ عِقَابِهِ *

وَلَا تَلْهُ عَنِ تَذَكُّرِكَ رَبِّكَ وَابْنِكَ *

* بَدَأَ مَعَ يُضَاهِي الرُّبُلَ حَالُ مَصَابِهِ *

* وَمَثَلُ لَعَيْنَيْكَ الْحِمَامُ وَقَعَهُ *

* وَرَوْعَةً مَلَقَاةً وَمَطْعَمَ مَصَابِهِ *

* وَإِنْ تَصَارَى مَسْكِنِ الْحَيِّ حُفْرَةً *

* سَيَنْزِلُهَا مُسْتَنْزِلًا عَنِ قَبَائِلِهِ *

* فَوَاهَا لَعْبَدِ سَاءَ السُّرَّةِ فَعَلِهِ *

* وَأَبْدَى التَّلَافِي قَبْلَ إِغْلَاقِ بَابِهِ *

قَالَ نَظَّلَ الْقَوْمَ بَيْنَ عِبْرَةٍ يُذْكَرُونَهَا * وَتُوبَةٍ يُظَاهَرُونَهَا *

حتى

حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَزُولُ • وَالْغَرِيضَةُ تَعُولُ • فَلَمَّا خَشَعَتِ

الْأَصْوَاتُ • وَالتَّأَمُّ الْإِنِّصَاتُ • وَاسْتَكَنَّتِ الْعِبْرَاتُ •

وَالْعِبَارَاتُ • اسْتَصْرَخَ مُسْتَصْرِخٌ بِالْأَمِيرِ الْحَاضِرِ • وَجَعَلَ

تَجَارُّمًا لِيَهْ مِنْ عَامِلَةِ الْجَائِرِ • وَالْأَمِيرُ صَاغَ إِلَى خَصْمِهِ •

لَا عَنْ كُشْفِ ظُلْمِهِ • فَلَمَّا أُبِشَ مِنْ رُوحِهِ • اسْتَنَهَضَ

الْوَاعِظَ لِنَصِيحِهِ • فَتَهَضَّ نَهْضَةُ الشَّيْثِ • وَأَنْشَدَ مَعْرِضًا

بِالْأَمِيرِ * نَظَا

* عَجَبًا لِرَاجِحِ أَنْ يَنَالَ وَلا يَهْ •

* حَتَّى إِذَا مَا نَالَ بِغَيْتِهِ بَغْلٌ •

* يُسَدِّدِي وَيُلْجِمُ فِي الْمَظَالِمِ وَالْإِغَا •

* فَنِي وَرَيْدَهَا مَلُومًا أَوْ طُورًا مَوْعِيًا •

* مَا إِنْ يُبَارِلْنِي حِينَ يَتَّبِعُ الْهُوَى *

* فِيهَا أَوْضَلُحُ دِينَهُ أَمْ أَوْتَعَا *

* يَا وَيْحَهُ لَوْ كَانَ يُوتَنُ أَنَّهُ *

* مَا حَالُهُ إِلَّا تَحُولُ مَا طَعَا *

* أَوْ لَوْ تَبَيَّنَ مَا لَكَ أَمَّةٌ مِنْ صَعَا *

* سُبْعًا إِلَى إِنْكَالِ الرُّشَاةِ لِمَا صَعَا *

* فَانْقَدَ مَنْ أَضْحَى الزَّهَامُ بِكَفَّةِ *

* وَتَعَا هَـنَّ إِنْ أَلْغَى الرِّعَايَةَ أَوْ لَعَا *

* وَانْزَعِ الْمِرَارَ إِذَا كَانَ عَاكِ لِرَعِيَةِ *

* وَبَرِّدِ الْأَجَاخَ إِذَا انْجَمَّكَ إِلَّا *

* وَاجْعَلْ أَذَاهُ لَوْ أَمَقَّكَ سَهْمُهُ *

* وَأَسَالَ غَرْبَ الدَّامِعِ مِنْكَ وَأَفْرَغَا *

* فَلْيُضْحِكُنَا الدَّهْرُ مِنْهُ إِذَا أَنْبَا *

* عَنْهُ وَشَبَّ لَكَيْدُهُ نَارَ الْوُغَى *

* وَلِيُنْزِلَنَّ بِهِ الشَّهَاتُ إِذَا أَبَدَا *

* مُتَحَلِّيًا مِنْ شُغْلِهِ مُتَغَرِّغَا *

* وَلِنَأْوِيَنَّ لَهُ إِذَا مَا خَدَّه *

* أَفْضَحَى عَلَى تَرْبِ الْهَوَانِ مُهَرَّغَا *

* هَذَا لَهُ وَلِسُوفَ يُوقَفُ مَوْقِفَا *

* فِيهِ يُرَى رَبُّ الْفَصَاحَةِ الْتَغَا *

* وَلِيُخْشِرَنَّ أَيْلٌ مِنْ فُتُوحِ الْفَلَا *

* وَنَحَاسَتَيْنِ عَلَى الْبَقِيصَةِ وَالشَّغَا *

* وَيُؤَاخِذَنَّ بِمَا اجْتُنِبَ وَبِمَا اجْتَبَى *

* وَيُطَالِبُنَّ بِمَا احْتُسِيَ وَبِمَا ارْتُغِيَ *

* وَيُنَاقِشَنَّ عَلَى الدَّ قَائِقَ مِثْلَ مَا *

* قَدْ كَانَ يُفْعَلُ بِالْوَرَى بَلْ أَبْلَغَا *

* حَتَّى يَغْضَّ عَلَى الْوِلَايَةِ كَفَّةَ *

* وَيَوَدُّ لَوْ لَمْ يَبْغِ مِنْهَا مَا بَغَى *

ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا الْمُنْتَوِشِي بِالْوِلَايَةِ • الْمُنْتَرِشِي لِلرَّعَايَةِ • دَعِ الْإِدْلَالَ

بَدَ وَفَيْتَكَ • وَالْأَغْثَارَ بِصَوْلَتِكَ • فَإِنَّ الدَّوْلَةَ مَرِيحُ

قَلْبٍ • وَالْقُدْرَةُ بِرُفْقِ خَلْبٍ • وَإِنَّ أَسْعَدَ الرُّعَاةِ مَنْ

سَعِدَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ • وَأَشْقَاهُمْ فِي الدَّارَيْنِ مَنْ سَاءَتْ

رِعَايَتُهُ • فَلَا تُدْ مِّنْ يَدُ الرَّاخِرَةِ وَيُلْغِيهَا • وَيُحِبُّ

الغاجلة وَيُتَغَيِّهَا • وَيُظْلِمُ الرَّعِيَّةَ وَيُوْذِيْهَا • وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى

فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا • فَوَاللَّهِ مَا يَفْعَلُ الدَّيَّانُ • وَلَا تَهْمَلْ

يَا إِنْسَانُ • وَلَا يُلْغَى الْإِسَاءَةُ وَالْإِحْسَانُ • بَلْ سَيُضَعُّ لَكَ الْمِيزَانُ •

وَكَمَا تُدِينُ تَدَانُ • قَالَ فَوَجَّهَ الْوَالِي لِمَا سَمِعَ • وَامْتَنَعَ لَوْنُهُ

وَانْتَمَعَ • وَجَعَلَ يَتَأَنَّبُ مِنَ الْإِمْرَةِ • وَيُرْدِفُ الزُّفْرَةَ بِالزُّفْرَةِ •

ثُمَّ عَمِدَ إِلَى الشَّامِيِّ فَاشْكَاةً • وَإِلَى الْمُسْكُونِ شَجَاةً • وَأَطْفَ

الْوَاعِظَ وَحَبَاةً • وَعَزَمَ عَلَيْهِ أَنْ يَغْشَاهُ • فَانْقَلَبَ عَنْهُ

الْمُظْلُومُ مَنْصُورًا • وَالظَّالِمُ مُحْصُورًا • وَبَرَزَ الْوَاعِظُ يَتَهَاوِي

بَيْنَ رُفْقَتِهِ • وَيَتَبَاهَى بِفَوْزِ صَفْقَتِهِ وَاعْتَقَبَتْهُ أَخْطَرُ مُتْقَاصِرَاهُ

وَأَرِيَّةَ لَحَا بِاصِرًا • فَلَمَّا اسْتَشَفَّ مَا أَخْفِيَهُ • وَطِنَ لِنَقْلِبِ

وَجْهِهِ فِيهِ • قَالَ خَيْرَ دَلِيلِيكَ مَنْ أَرَشَدَ • ثُمَّ اقْتَرَبَ

مِثْقَى وَأَنْشَدَ * نَظْمَ *

* أَنَا الَّذِي تَعْرِفُهُ يَا حَارِثُ * حَدَّثْتُ مُلُوكَ نِكَهَ مُنَانِيثُ *

* أَطَرِبْتُ مَا لَا تُطَرِبُ الْمَثَالِثُ * طَوْرًا أَخُو جِدِّ وَطَوْرًا عَابِثُ *

* مَا غَيَّرْتُ نَبِيَّ بَعْدَكَ الْمَحْوَادِثُ * وَلَا التَّحِيَّاءُ وَدِي خَطْبُ كَارِثُ *

* وَلَا فَرِيئًا نَابِيَّ حَدُّ قَارِثُ * بَلْ مِخْلَبِي بِكُلِّ صَيْدٍ ضَابِثُ *

* وَكُلُّ سَرَحٍ فِيهِ ذِي نَبِيٍّ عَائِثُ * حَتَّى كَانِي لِلْأَتَامِ وَارِثُ *

* سَأُفْهِمُ وَحَا مُهُمْ وَيَا نِمْتُ *

قال الحارث بن همام • قُلْتُ تَاللَّهِ إِنَّكَ لَا بَوَازِيْدَ •

وَلَقَدْ ثُمْتُ لِلَّهِ وَلَا عَمْرَو بْنَ عَبِيدٍ • فَتَهَلَّلْتَ تَهَلَّلَ الْكَرِيمِ

إِذَا أُمَّ • وَقَالَ اسْمَعْ يَا ابْنَ أُمَّ * نَظْمَ *

* خَلِيكَ بِإِصْدَاقِي وَلَوْ أَنَّ * أَجْرَتَكَ الْإِصْدَاقِي بِنَارِ الْوَعِيدِ *

• وَابْعِ رِضًا لِلَّهِ فَاغْبَى الْوَرَى • مَنْ أَسْخَطَ الْمَوْلَى وَارْضَى الْعَبِيدَ •

ثُمَّ إِنَّهُ وَدَّعَ أَخْذَ اثْنَيْ • وَانْطَلَقَ يَسْحَبُ أَرْذَانَهُ • فَطَلَبْنَاهُ

مِنْ بَعْدُ بِالرَّيِّ • وَاسْتَنْشَرْنَا خَبْرَهُ • مِنْ مَدَارِجِ الطِّيِّ • فَمَا فِينَا

مِنْ عَرَفٍ قَرَارَةٍ • وَلَا ذَرَى أَيْ الْجَرَادِ عَارَةٍ •

المقامة الثانية والعشرون الغراتية

حكى الحارث بن همام قال أُوَيْتُ فَيَ بَعْضِ الْغَرَاتِ •

لِلْإِسْقَى الْغَرَاتِ • فَلَقِيتُ بِهَا كُتَّابًا ابْرَعَ مِنْ بَنِي الْغَرَاتِ •

وَأَعَذَّبَ أَخْلَاقًا مِنَ الْمَاءِ الْغَرَاتِ • فَأَطَعْتُ بِهِمْ لِتَهْدِي بِهِمْ

لَا لَدَّ هَبِهم • وَكَانَتْ لَهُمْ لَا دَ بِهِمْ • لَا لَمَّادِ بِهِمْ • فَجَالَسْتُ مِنْهُمْ

أَضْرَابَ الْفَعْقَاعِ بْنِ شُورٍ • وَوَصَلْتُ بِهِمْ إِلَى الْكُورِ بَعْدَ

الْحُورِ • حَتَّى أَنَّهُمْ أَشْرَكُونِي فِي الْمَرْتَعِ وَالْمَرْتَعِ • وَأَحْلُونِي

مُحَلَّلَ الْأَنْمِلَةِ مِنَ الْإِصْبَعِ • وَاتَّخَذُونِي أَيْنَ أَنْتَسِمَ عَهْدُ
 الْإِوْلَايَةِ وَالْعَزَلِ • وَخَازِنَ سِرِّهِمْ فِي الْحِجْدِ وَالْهَزَلِ •
 فَمَا تَقَفَى أَنْ نُدَبُّوا فِي بَعْضِ الْأَوَاقَاتِ • لِإِسْتِقْرَاءِ مَنَارِعِ
 الرُّزْدَاقَاتِ • فَاخْتَارُوا مِنَ الْجَوَارِي الْمُنْشِيَاتِ • جَارِيَةً
 حَالِكَةً لِشِيَاتِ • تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ •
 وَقُنْصَابٌ فِي الْحَبَابِ كَالْحَبَابِ • ثُمَّ دَعَوْنِي إِلَى الْمُرَافَقَةِ •
 وَاسْتَدْعَوْنِي لِلْمُرَافَقَةِ • فَلَمَّا تَوَرَّكْنَا عَلَى الْمَطْيَةِ الدَّقِيقَةِ •
 وَتَبَطَّنَا الْوَالِيَّةُ الْمَاثِيَّةُ عَلَى الْمَاءِ • أَلْفَيْنَا بِهَا شَيْخًا عَلَيْهِ
 سَحْقٌ سِرْبَالٍ • وَسَيْبٌ بَالٍ • فَعَافَتِ الْجَمَاعَةُ مَحْضَرَهُ • وَعَنَفَتِ
 مِنْ أَحْضَرِهِ • وَهَمَّتْ بِإِرَازِهِ مِنَ السَّفِينَةِ • لَوْلَا مَا ثَابَرَ
 إِلَيْهَا مِنَ السَّكِينَةِ • فَلَمَّا لَمْ يَلَمْحْ مِنَّا اسْتَقَالَ ظِلَّهُ • وَاسْتَبْرَأَ

مَالِهِ • تَعَرَّضَ لِحُتْمَانِثَةِ نُسُيْتِ • وَحَبْدَلُ بَعْدَ أَنْ عَطَسَ

فِيهَا سُيْتًا • فَأُخْرِدَ يَنْظُرُ فِيهَا أَلَتْ جَالَهُ إِلَيْهِ • وَيَنْتَظِرُ نُصْرَةَ

الْمُبَغْيِ عَلَيْهِ • وَجَلْنَا نَحْنُ فِي شَجَوْنِ • مِنْ جِدِّ وَشَجَوْنِ

إِلَى أَنْ اعْتَرَضَ دِكْرُ الْمِكْتَابَتَيْنِ وَفَصْلَاهُمَا • وَتَبَيَّنَ

أَقْصَاهُمَا • فَقَالَ قَائِلٌ إِنَّ كُتْبَةَ الْإِنْشَاءِ أَلْبَنُ الْكُتَّابِ •

وَمَا لَ مَا يَلُ إِلَى تَفْصِيلِ الْحُسَابِ • وَالْحَبْدُ الْحِجَا حُ •

وَأَمْنَدَ اللَّجَا حُ • وَاشْتَدَّ الصَّجَا حُ • حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ لِلْجِدَالِ

مُطْرَحُ • وَلَا لِلْمِرَاءِ مُسْرَحُ • قَالَ الشَّيْخُ لَقَدْ أَكْثَرْتُمْ يَا قَوْمُ •

اللَّغَطُ • وَآثَرْتُمْ الصَّوَابَ وَالْغَلَطُ • وَإِنَّ جَلِيَّةَ الْحُكْمِ

عِنْدِي • فَارْتَضُوا بِنَقْدِي • وَلَا تَسْتَفْتُوا أَحَدًا بَعْدِي •

إِغْلَمُوا إِنَّ صِنَاعَةَ الْإِنْشَاءِ أَرْفَعُ • وَصِنَاعَةُ الْحِسَابِ أُنْفَلِ

وَقَلَمَ الْمَكَاتِبَةَ خَاطِبًا • وَقَلَمَ الْمَحَاسِنَةَ حَاطِبًا • وَأَسَاطِيرَ

الْبِلَادِ غَايَاتِ تَنْسِخِ التَّنْدُرِيسِ • وَكَسَاتِيرَ الْخُسْبَانِيَّاتِ تَنْسِخِ

وَتَنْدُرِيسِ • وَالْمُنْشَى جَهَنَّمِيَّةَ الْأَخْبَارِ • وَحَقِيقَةَ الْأَنْسَارِ •

وَنَجَى الْعُظْمَاءِ • وَكَبِيرَ التَّنْدِ مَا • وَقَلْبَهُ لِسَانُ الدَّوْلَةِ •

وَفَارِسَ الْجَوْلَةِ • وَلُثْمَانَ الْحِكْمَةِ • وَتَرْجِيهَانَ الْهَيْمَةِ •

وَهُوَ الْبَشِيرُ وَالنَّذِيرُ • وَالشَّغِيعُ وَالسَّغِيرُ • بِهِ تُسْتَخْلَصُ

الْأَصْيَاصِي • وَتَهْلِكُ الدَّوَاصِي • وَيُعْتَادُ الْعَاصِي • وَيُسْتَدْنِي

الْقَاصِي • وَصَاحِبُهُ بَرِيءٌ مِنَ التَّبِعَاتِ • آمِنٌ كَيْدُ السُّعَاةِ •

مُقَرَّطٌ بَيْنَ الْجَبَابِغَاتِ • غَيْرُ مُعَرَّضٍ لِنَظْمِ الْجَبَابِغَاتِ •

فَلْيَا انْتَهَى فِي الْفَصْلِ • إِلَى هَذَا الْفَصْلِ • لَحَظَ مِنْ لَحَاحَاتِ الْقَوْمِ أَنَّهُ

أَزْدَرَعَ حُبًّا وَبُغْضًا • وَأَرْضَى بَعْضًا وَأَحْفَظَ بَعْضًا • نَعَقَّبَ كَلَامَهُ

بأن قال إلاً أن صناعاً الحساب موضوعاً على التحقيق •

وصناعة الإنشاء مبنية على التلغيق • وقلم الحاسب ضابط •

وقلم المنشي خابط • وبين إتاوة توظيف المخابرات •

وتلاوة طوابع السجلات • بون لا يدركه قياس • ولا يهز •

التباس • إذ إتاوة تلاً الأكياس • والتلاوة •

تفرغ الرأس • وخراج الأوارج يغني الناظر • واستخراج •

المدايرج يعنى الناظر • ثم إن الحسبة حفظه الأموال • وحركة •

الاثقال • والنقلة الأثبات • والسفرة الثقات • وأعلام الإنصاف •

والانتصاف • والشهود المقانع في الأخلاق •

عند اشتجار الرجال • واشتغال الجدا • ومنهم •

المستوفى الذى هو يد السلطان • وقطب الديوان • وقسطاس •

الاعمال • والمهيئين على العبال • واليه المآب في السلم والهرج •

وعليه المسجد ارضي الدخول والخروج • وبعه منا ط الصر والنفع •

ونفي يده • ربنا ط الا عطا • والمذبح • ولولا قلم الحساب • لا ودت

نهرجة الاكتساب • ولا تصل الثغابن الى يوم الحساب • ولكان

نظام الملامات محطولا • وجرح الظلمات مطلولا • وجيد

التناصف مغلول • وسيف التقاطم مسلول • على ان يراع

الا نشاء متقول • ويراع الحساب متاول • والمحاسب منا قش •

والمنشي ابوبراقش • ولكليها حمة حين يرقى • الى ان

يلقى ويرقى • واعناات فيها ينشى • حتى يغشى ويرشى •

الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات • وقليد ما هم • قال الحارث

بن هبام فلها امتع الاسماع • بهار اق ورع • استنسبنا

فاستراب

فاستراب • وأبى الانتساب • ولو وجد منسباً لا نساب

فحصلت من لبسه على غيبة • حتى أن كثرت بعد أمة • نقلت

والذى سخر الفلك الدوار • والفلك السيار • إنى لأجد

ربح أبى زيد • وإن كنت أعهد • نأروا وأيد • فتبسم

ضا حكا من قولى • وقال أنا هو على استحالة • حالى

وحولى • نقلت لأصحابى هذا الذى لا يغرى فرية • ولا يبارى

عبريته • فخطبوا هذه الود • وبدلوا له الوجد • فرغب

عن الألفة • ولم يرغب فى التحنة • وقال أما بعد أن

سحقتكم حتى • لأجل سحقي • وكسفتكم بالى • لإخلاق

سربالى • فما أراكم إلا بالعين السخينة • ولأكم مئى

الأصحبة السفينة • ثم أنشد • نظم *

* اَسْمِعْ أَخِي وَصِيَّةً مِنْ نَاصِحٍ *

* مَا شَابَ مُخَضَّنَ النَّصِيحِ مِنْهُ بَغِيَّةٌ *

* لَا تَعْجَلَنَّ بِقَضِيَّةٍ مَبْتَرَّةٍ *

* فِي مَدْحٍ مِنْ لَمْ تَبْلُهُ أَوْ خَدِشَهُ *

* وَقِفْ الْقَضِيَّةَ فِيهِ حَتَّى تَجْتَلِي *

* وَصَغِيهِ فِي حَالِي رِضَاةٍ وَبَطْشِهِ *

* وَيُيَيِّنْ خَلْبَ بَرِّقَةٍ مِنْ صِدْقَةٍ *

* لِلشَّائِمِينَ وَوَبْلَهُ مِنْ طُشِهِ *

* فَوَيْلًا لَكَ إِنْ تَرَمَّا يَشِيئُ قَوَارِيرُ *

* كَرَمًا وَإِنْ تَرَمَّا يَزِينُ فَأُفْشِيهِ *

* وَمَنْ اسْتَحَقَّ الْأَرْقَاءَ فَرَّقَهُ *

* وَمِنْ اسْتَحْطَا نَحْطَهُ فِي حَشِهِ *

* وَاعْلَمْ بَأَنَّ الْتَبْرَ فِي عَرْقِ الثَّرَى *

* خَافِ إِلَى أَنْ يُسْتَثَارَ بِنَبْشِهِ *

* وَفَضِيلَةُ الْإِنِّ يَنَارُ يُظْهِرُ سِرُّهَا *

* مِنْ حَكِّهِ لَا مِنْ مَلَا حَةِ نَفْسِهِ *

* وَمِنْ الْغَبَاوَةِ أَنْ تُعْظَمَ جَاهُهَا *

* لَصِقَالِ مَلْبَسِيهِ وَرُؤُوسِ رَقَبَتِهِ *

* أَوْ أَنْ تُهَيَّنَ مُهَدَّبًا فِي نَفْسِهِ *

* لَدُّ بَرَوَيْهِ بِزَرْتِهِ وَرُتَّةِ فَرْشِهِ *

* وَلَكُمْ أَخِي طَهْرَيْنِ هَيْبَ لِفَضْلِهِ *

* وَمُغَوِّفَ الْبُرْدَيْنِ عَيْبَ لِفُحْشِهِ *

« وَإِذَا الْفَتَى لَمْ يَعْشَ عَارًّا لَمْ يَكُنْ »

« أَسْمَاءُ الْأَمْرَأَتِ عَرِشُهُ »

« مَا إِنْ يَضُرَّ الْعَضْبُ كَوْنُ قَرَابِهِ »

« خَلَقًا وَلَا الْبَارِئُ حَقَارَةُ عَشِيهِ »

ثم ما هَيْتُمْ أَنْ اسْتَوْقَفَ الْمَلَأَحَ • وَصَعِدَ مِنَ السَّبْفِينَةِ وَسَاحَ •

نَزِدَ كُلُّ مِنَّا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهِ • وَأَغْضَى جَفْنُهُ عَلَى

تَذَاتِهِ • وَتَعَاهَدْنَا عَلَى أَنْ لَا نَحْتَمِرَ شَخْصًا لِرِثَاثَةِ بُرْدِهِ •

وَأَنْ لَا نَزْدَ رِي سَيْفًا مَخْبُورًا فِي غَمْدِهِ •

المقامة الثالثة والعشرون البغدادية

حكى الحارث بن همام قال نبأ بي ما ألفت الوطین • فی

شِرخ الزَّمان • لِحَطَابِ خِشِي • وَخَوْفِ غِشِي • فَأَرْقَتْ كَأْسَ

الكری •

الْكُرَى • وَنُصِّصْتُ رِكَابَ السَّيْرِ • وَجُبْتُ فِي سَيْرِي وَعُورًا

لَمْ تُدَمِّمْهَا الْخُطَا • وَلَا اهْتَدَيْتُ إِلَيْهَا الْقَطَا • حَتَّى وَرَدْتُ

جَنَى الْخِلَافَةِ • وَالْحَرَمُ الْغَاصِمُ مِنَ الْمَخَافَةِ • فَسَرَوْتُهُ

إِيجَاسَ الرُّوعِ وَاسْتَشْعَارَهُ • وَتَسَرَّبْتُ لِبَاسِ الْأَمْنِ

وَشِعَارَهُ • وَقَصَرْتُ هَيْبِي عَلَى لَذَّةِ اجْتِنِيبِهَا • وَمُلْحَةِ اجْتِنِيبِهَا

فَبَرَزْتُ يَوْمًا إِلَى الْحَرِيمِ • لِأَرُوضَ طَرَفِي • وَأُجِيزَ فِي طَرَفِهِ

طَرَفِي • نَازِ أَفْرَاسَانَ مُتَتَالُونَ • وَرِجَالَ مُتَتَالُونَ • وَشَيْخُ

طَوِيلُ اللِّسَانِ • قَصِيرُ الطَّلِيَّانِ • قَدْ لَبَّبَ فَتَى جَدِيدَهُ

الشَّبَابَ • خَلَقَ الْجِلْبَابَ • فَكَصَّتْ إِثْرَ النَّظَارَةِ • حَتَّى

وَأَفِينَابَ الْإِمَارَةِ • وَهُنَاكَ صَاحِبُ الْمَعُونَةِ مُتَرَبِّعًا فِي

دَسْتِهِ • وَمُرُوعًا بِسَيْتِهِ • فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ اعْزِزْ اللَّهُ الْوَالِي •

وَجَعَلَ كَعْبَهُ الْعَالِي • إِنِّي كَفَلْتُ هَذَا الْغَلَامَ نَطِيئًا •
وَرَبِّيَّهُ يَتِيئًا • ثُمَّ لَمْ آلِهَ تَعْلِيًا • فَلَمَّا مَهَرُوا بِهِ • جَرَّه
سُيْفُ الْعَدُوِّ إِلَى شَهْر • وَلَمْ أَخْلَه يَلْتَوِي عَلَيَّ وَيَتَّقِي • حِينَ
يُرْتَوِي مِنِّي وَيَلْتَقِي • فَقَالَ لَهُ الْغَلَامُ عَلَامَ عَثَرْتُ مِنِّي • حَتَّى
تُنْشُرَ هَذَا الْخِزْيَ عَنِّي • فَوَاللَّهِ مَا سَتَرْتُ وَجْهَ بَرِّكَ •
وَلَا هَتَكْتُ حِجَابَ بَرِّكَ • وَلَا شَقَقْتُ عَصَا أَمْرِكَ • وَلَا أَلْغَيْتُ
تِلَاوَةَ شُكْرِكَ • فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ وَيْلَكَ • وَاشْيَ رَبِّبَ آخِرِي
مِنْ رَبِّبِكَ • وَهَلْ عَيْبٌ أَكْشَشَ مِنْ عَيْبِكَ • وَقَدْ آدَّ عَيْتُ
سِحْرِي وَاسْتَلْحَقَّتْهُ • وَانْتَحَلْتُ شِعْرِي وَاسْتَرْقَتْهُ • وَاسْتَرَاقُ
الشُّعْرَ عِنْدَ الشُّعْرَاءِ • أَفْطَعُ مِنْ سُرْقَةِ الْبَيْضَاءِ وَالصَّفْرَاءِ •
وَعَيَّرْتُهُمْ عَلَى بَنَاتِ الْأَنْكَارِ • كَعَيَّرْتُهُمْ عَلَى الْبَنَاتِ الْأَبْكَارِ •

فقال الوالى للشيخ وهل حين سرق سُلخ . ام مسخ ام

فقال والذى جعل الشَّعْرَ دِيَّوَانَ الْعَرَب . وترج

الأدب . ما أحدث سوى أن بثر شمل شرحه . و

على ثلثي سرحه . فقال إنشيد أبيتك برمتها .

ما اختار من جملة لها . فأنشد * نظم *

* يا خا طَب الدُّنْيَا الدَّيَّةُ إِنَّهَا *

* شَرَك الرَّدَى وَفَرَارَةُ الْأَكْد

* دَارُ مَتَى مَا اضْحَكْتَ فَيَ يَوْمِهَا *

* أَبَكَتْ غَدًا بَعْدَ الْهَامِ مِنْ د

* إِذَا أَظَلَّ سَحَابُهَا لَمْ يَنْتَقِعْ *

* مِنْهُ صَدَّ الْجَهَا مِنْهُ الْغَرَّ

* غَارَاتُهَا مَا تُنْقِضِي وَاسِيرُهَا *

* لَا يُغْتَدِي بِجَلَالِ نِيلِ الْأَخْطَارِ *

* كَمْ مُنْزَعٌ هِيَ بِغُرُورِهَا حَتَّى بَدَا *

* مُتَمَرِّدٌ أَمْتَجَاوِرُ الْمَقْدَارِ *

* قَلْبَتْ لَهَا ظَهْرُ الْمَجْنُونِ وَأَوَّلَعَتْ *

* فِيهِ الْمُدَى وَنَزَتْ لِأَخْذِ النَّارِ *

* لَمَّا زَبَأَ بِعُمَرِكَ أَنَّ يَمْرُ مُضَيَّعًا *

* فِيهَا سُدَى مِنْ غَيْرِ مَا اسْتَظْهَارَ *

* وَاقْطَعْ عِلَاقَتَ حُبِّهَا وَطِلَابِهَا *

* تَلَقَّ الْهَدَى وَرَفَاهَةُ الْأَسْرَارِ *

* وَارْقُبْ إِذَا مَا بِهَا لَمْتُ مِنْ كَيْدِهَا *

• حَرْبُ الْعِدَى وَتَوَثُّبُ الْعَدَّارِ •

• وَاعْلَمْ بَأَنَّ خُطُوبَهَا تَعْجَاوِلُ •

• طَالَ الْمَدَى وَوَنَتْ سُرَى الْأَقْدَارِ •

نَقَالَ لَهُ الْوَالِي ثُمَّ مَاذَا صَنَعَ هَذَا • قَالَ أَقْدَمَ لِلْوُجْهِ فِي

الْجُزَاءِ • عَلَى أُنْبِيَائِي السُّدَّاسِيَّةِ الْأَجْزَاءِ • فَحَذَفَ

مِنْهَا جُزَيْنَ • وَنَقَصَ مِنْ أَوْرَاقِهَا وَزَيْنَ • حَتَّى صَارَ الرُّزُءُ

فِيهَا زُرْنَيْنَ • فَقَالَ بَيِّنْ مَا أَخَذَ • وَمِنْ أَيْنَ فَلَذَ •

فَقَالَ أُرْعِي سَمْعَكَ • وَأَخْلِ لِلتَّفْهِيمِ عَيْنِي ذُرْعَكَ • حَتَّى

تُبَيِّنَ كَيْفَ أَصْلَتْ عَلَى • وَتَقْدِرُ قَدْ رَأَيْتَ رَأْيِي إِلَى •

ثُمَّ أَنْشَدَ • وَأَنْفَاسُهُ تَتَصَعَّدُ • نَظْمَ •

أُنْبِيَائِي الدَّيْسِيَّةِ إِنَّهَا شَرُّكَ الرَّدَا •

* دَارُ مَتْنِي مَا أَضْحَكْتُ * فِي يَوْمِهَا أَتَكْتُ غَدَا * .

* وَأَذَا أَظَلَّ سَحَابُهَا * لَمْ يَنْتَقِعْ مِنْهُ صَدَا * .

* غَارَاتُهَا مَا تَنْقُضِي * وَأَسِيرُهَا لَا يُغْتَدِي * .

* كَمْ مَزْدَ هِيَ بَغْرُورِهَا * حَتَّى بَدَأَتْ مَهْرًا * .

* تَلَبَّتْ لَهُ ظَهْرَ الْجَنِّ * وَأَوَّلَتْ فِيهِ الْمَدَى * .

* فَارْبَا بِأَعْمَرَكَ أَنْ يَمُرَّ مُضَيَّعًا فِيهَا سُدَا * .

* وَأَقْطَعَ عَلَاقَتِي حُبَّهَا * وَطَلَّ بِهَا تَلَقُّ الْهُدَى * .

* وَارْقُبْ إِذَا مَا سَأَلْت * مِنْ كَيْدِهَا حَرْبَ الْعِدَا * .

* وَاعْلَمْ بَانَ خُطُوبُهَا * تَعَجَّأَ وَأَوْطَالَ الْمَدَا * .

فَالْتَفَتَ الْوَالِي إِلَى الْغُلَامِ . وَقَالَ ثَبَّأْ لَكَ مِنْ خَرِيجِ مَارِقٍ .

وَتَلْمِيزِ سَارِقٍ . فَقَالَ الْغَتَّى بَرِئْتُ مِنَ الْأَدَبِ وَبَنِيهِ . وَلِحَقَّتْ

بِهِن يُنَاوِيهِ • وَيَقْوَصُ مَبَانِيَهُ • إِنَّكَ أَنْتَ أُنْيَاثُهُ نَهْتٌ إِلَى
 عَلَمِي • قَبْلَ أَنْ أَلْقَتْ نَظْمِي • وَإِنَّمَا اتَّفَقَ تَوَارِدُ الْخَوَابِرِ •
 كَمَا قَدْ يُقَعُّ الْحَافِرُ عَلَى الْحَافِرِ • قَالَ فَكَأَنَّ الْوَالِي
 جَوَّزَ صَدَقَ زَعْمَهُ • نَدِمَ عَلَى بَادِرَةِ ذِمَّتِهِ • وَظَنَّ يُفَكِّرُ
 فِيمَا يَكْشِفُ لَهَا عَنِ الْحَقَائِقِ • وَيُهِزِّجُهَا الْغَائِقُ مِنَ الْمَائِقِ •
 فَلَمْ يَرِ إِلَّا أَخَذَهُمَا بِالْمُنَا ضَلَّةً • وَلَزَّهُمَا فِي قَرْنِ الْمُسَا جَلَّةً •
 فَقَالَ لَهَا إِنْ أَرَدْتُمَا انْتِصَاحَ الْعَاطِلِ • وَاتِّصَاحَ الْحَقِّ
 مِنَ الْبَاطِلِ • فَتَرَا سَلَانِي النَّظْمِ وَتَبَارِيَا • وَتَجَاوَلَا فِي
 حَلْبَةِ الْإِحْزَانِ وَتَجَارِيَا • لِيَهْلِكَ مِنْ هَلِكٍ عَنْ بَيِّنَةٍ •
 وَيَخْنِي مِنْ حَيٍّ عَنْ بَيِّنَةٍ • فَقَالَ لَهُ بِلِسَانٍ وَاحِدٍ • وَجَوَابٍ
 مُتَوَارِدٍ • تَدْرُضِينَا بِسَبْرِكَ • فَهَرْنَا بِأَمْرِكَ • فَقَالَ إِنِّي

مُسَوَّلَعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاغَةِ بِالتَّجْنِيسِ • وَأَمْرًا لَهَا

كَاتِرٌ يُنِيسُ • فَأَنْظِمَا الْآنَ عَشْرَةَ أَبْيَاتٍ تُلْحِمَانِهَا بَوْشِيدَ •

وَتُرْصَعَانِهَا بِمَحَلِّيهِ • وَضَمِنَاهَا شَرْحَ حَالِي • مَعَ أَلْفٍ إِلَى بَدِيعِ

الْصَّنَةِ • أَلْمَى الشَّفَةَ • مَلِيحَ التَّنْثِي • كَثِيرَ اللَّيْثِ وَالتَّجْنِي •

مُغْرَى بَتْنِاسِي الْعَهْدِ • وَإِطَالَةَ الصَّدِّ • وَإِخْلَافَ الْوَعْدِ •

وَأَنَا لَهُ كَالْعَبْدِ • قَالَ فَبَسْرَ زَالِشَيْخٍ مُجَلِّيًّا • وَقَتْلَهُ الْفَتَى

مُصَلِّيًّا • وَتَجَارِيَا بَيْتًا فَبَيْتًا عَلَى هَذَا النَّسْقِ • إِلَى أَنْ تَكْمُلَ نَظْمُ

الْأَبْيَاتِ وَاتَّبَسَّقْ • وَهِيَ * نَظْمُ *

* وَأَحْوَى أَحْوَى رَقِي بِرَقَّةٍ لُغْطِهِ *

* وَغَادَ رَبِّي أَلْفَ الشَّهَادِ بِغَدْرِهِ *

* تَصَدَّقْ لِقَتْلِي بِالصَّدِّ وَدِوَانِي *

* لَفِي أَسْرِهِ مَدْحًا زُقَيْبِي بِأَسْرِهِ *

* أَصْدَقُ مِنْهُ الزُّورُ خَوْفًا زَوْرَارَةً *

* وَأَرْضِي اسْتِمَاعَ الْهَجْرِ خَشْيَةً فَجْرِهِ *

* وَأَسْتَعِذُّ بِاللَّعْدِيبِ مِنْهُ وَكُلَّمَا *

* أَجَدَّ عِنْدَ أَبِي جَدِّ بَنِي حُبَّ بَرٍّ *

* تَسْنَأُ فِي مَائِي وَالْتِنَاسِي مَدْحًا مَنَّهُ *

* وَأَحْفَظُ قُلُوبِي وَهُوَ حَارِثُ بَرٍّ *

* وَأَعْجَبُ مَا فِيهِ الْبَيَاهِي بِعُجْبِهِ *

* وَأَكْبَرُهُ عَنْ أَنْ أَتَوْهُ بِكِبَرِهِ *

* لَهُ مِنِّي الْمَدْحُ الَّذِي طَابَ نَشْرُهُ *

* وَلِي مِنْهُ طَيُّ الْوَدِّ مِنْ بَعْدِ نَشْرِهِ *

* وَلَوْ كَانَ عَنْ مَا تَجُنُّنِي وَقَدْ جُنُّنِي *

* عَلَى وَغَيْرِي لِيَجْتَنِي رُشْفُ

* وَلَوْلَا تَشْنِيْفُهُ ثَنِيْتُ أَعْنَتِي *

* يَدَارِءُ إِلَى مَنْ أَجْتَلِي نُورُ بَذَرِهِ

* وَإِنِّي عَلَى تَصْرِيفِ أَمْرِي وَأَمْرِهِ *

* أَرَى الْمُرَحَّلُونَ فِي انْقِيَادِي لِأَمْرِهِ *

فَلَمَّا أُمِّدَا هَهُنَا إِلَى مَثَرَا سَلَيْنِ • بُهِتَ إِذْ كَانَهُمَا

الْمُنْعَادِ لَيْنِ • وَقَالَ أَشْهَدُ بِاللَّهِ الْكَمَا فَرَّقَدَا نَسَمَ

وَكُنْتُ دَيْنِي فِي وَعَايَ • وَإِنَّ هَذَا الْحَدَثَ لَيُنْذِرُنِي مِمَّا

آتَاهُ اللَّهُ • وَيَسْتَعْنِي بِوُجْدِهِ عَمَّنْ سِوَاهِ • فَتُبَّ أَيْهَا

الشَّيْخُ مِنْ أَتْهَامِهِ • وَتُبَّ إِلَى أَكْرَامِهِ فَقَالَ الشَّيْخُ هَيْهَاتَ

أَنْ تُرَاجِعَهُ مَقْتِي * أَوْ تَعْدَنْ بِهِ ثَعْتِي * وَقَدْ بَلَّوْتُ كُفْرَ أَنَّهُ

لِلصَّنِيعِ * وَمَنْبُتٌ مِنْهُ بِالْعُقُوقِ الشَّنِيعِ * فَأَعْتَرَضَهُ الْغَتَّى

وَقَالَ يَا هَذَا إِنَّ اللَّجْجَاجَ شُومٌ * وَالْحَقُّ لَوْمٌ * وَتَحْتِيقُ

الظِّلَّةُ إِيَّاهُ * وَإِعْنَاتُ الْبَرِّ يُيْ ظَلَمٌ * وَهَبْنِي اقْتَرَنْتَ جَرِيرَةً *

أَوْ اجْتَرَحْتَ كَبِيرَةً * أَمَا تَذْكُرُ إِذْ أَنْشَدْتَنِي لِلنَّفْسِ

فِي إِبَّانِ أَنْسِكَ * * نظم *

* سَامِحٌ أَخَاكَ إِذَا خَلَطَ * مِنْهُ الْإِصَابَةُ بِالْغُلْطِ *

* وَتَجَافٍ عَنْ تَعْنِيفِهِ * إِنْ زَاغَ يَوْمًا أَوْ قَسَطَ *

* وَاحْفَظْ صَنِيعَكَ عِنْدَهُ * شُكْرَ الصَّنِيعَةِ أَمْ غُلْطَ *

* وَأَطِيعْهُ إِنْ عَاصَى وَهُنَّ * إِنْ عَزَّ وَإِنْ أَسْحَطَ *

* وَإِذَا قُنَ الْوَفَاءُ وَلَوْ أَخْشَلَّ * بِهَا اشْتَرَطَتْ وَمَا اشْتَرَطَ *

* وَاعْلَمْ يَا نَّكَ إِنَّ طَلَبْتَ مُهَذَّبًا رَمْتَ الشَّطَطَ *
•

* مَنْ ذَا الَّذِي مَاسَاءً قَطُّ وَمَنْ لَهُ الْحُسْنَى فَقَطُّ *
•

* أَوْ مَا تَرَى الْمَحْبُوبَ وَالْمُكْرُوهَ لُزًّا فِي نَمَطٍ *
•

* كَالشُّوكِ يَبْدُو فِي الْعُصُورِ مَعَ الْجَنِيِّ الْمُلْتَقَطِ *
•

* وَلَئِنْ أَدَاكَ الْعُمَرَا لَطَوِيْلٍ يَشُوْبُهَُا نَعَصُ الشَّطَطِ *
•

* وَلَوْ أَنْتَقَدَّتْ بَنِي الزَّمَانِ وَجَدَتْ أَكْثَرَهُمْ سَقَطًا *
•

قال فجعل الشيخ يَنْضِنُضُ نَضْنَضَةً أَصْلًا • وَيَحْمِلُ حَمْلَةً

لِذَا زِي الْمَطْلِّ • ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي زَيْنَ السَّمَاءَ بِالشُّهْبِ •

وَأَنْزَلَ الْمَاءَ مِنَ الشُّحْبِ • مَا رُوِيَ عَنِ الْأَصْطَلَحِ •

أَلَا لِتَوَقِّي الْأَفْتَضَاحِ • فَإِنَّ هَذَا الْفَتَى اعْتَادَ أَنَّ أُمُونَهُ •

وَأَرَاعَى شُؤُونَهُ • وَقَدْ كَانَ الدَّهْرُ يَسُحُّ فَلَمْ أَكُنْ أَشْحَ •

فَا مَا الْآنَ فَالْوَقْتُ عَبُوسٌ • وَحُشْرُ الْعَيْشِ بُؤْسٌ • حَتَّى أَنْ •

يَزُرَّنِي هَذِهِ عَارَةٌ • وَبَيْتِي لَا تَطُورُ بِهِ فَارَةٌ • قَالَ ذَاتَ •

لَهْمَا لَهْمَا قَلْبُ الْوَالِي • وَأَوَى لَهْمَا مِنْ غَيْرِ اللَّيَالِي •

وَسَبَا إِلَى اخْتِصَاصِهَا بِالْإِسْعَافِ • وَأَمَرَ النَّظَّارَةَ بِالْإِنْصِرَافِ •

قَالَ الرَّائِي وَكُنْتُ مُتَشَوِّقًا إِلَى مَرَأَى الشَّيْخِ

لَعَلِّي أَعْلَمَ عِلْمَهُ • إِذَا عَايَنْتُ وَشَمَهُ • وَلَمْ يَكُنِ الزَّحَامُ

يُسْفِرُ عَنْهُ • وَلَا يَفْرَجُ لِي فَإِذَا نَوْمُهُ • فَلَمَّا تَقَوَّضَتِ الصُّفُوفُ •

وَأَجْفَلَ الْوُقُوفُ • تَوَشَّهْتُ فَإِذَا هُوَ ابْنُ زَيْدٍ وَالْفَتَى

فَتَاهُ • فَعَرَفْتُ حِينَئِذٍ مَعْرَاةَ نَيْمَاتَاهُ • وَكَدْتُ

أَنْقَضُ عَلَيْهِ • لَأَسْتَعْرِفَ إِلَيْهِ • نَزَّ جَرْنِي بِإِيْهَاضِ طَرْفِهِ •

وَأَسْتَوْفِقُنِي بِإِيْهَاءِ كَفِّهِ • فَلَزِمْتُ مَوْفِقِي • وَأَحْرَزْتُ مُنْصَرَفِي •

فَقَالَ الْوَالِي مَا مَرَامُكَ • وَلَا يَمَّا سَبَبُ مَقَامِكَ • فَابْتَدَأَ رَ •

الْشَيْخُ وَقَالَ أَنَّهُ أَنْيْسِي • وَصَاحِبُ مَلِيُوسِي • فَتَسَمَّحَ عِنْدَ

هَذَا الْقَوْلِ بِنِائِيْسِي • وَرَخَّصَ فِي جُلُوسِي • ثُمَّ أَفَاضَ عَلَيْهِمَا

خِلْعَتَيْنِ • وَوَضَعَهُمَا بِنِصَابٍ مِنَ الْعَيْنِ • وَاسْتَعْدَّ هُمَا

أَنْ يَتَعَاشِرَا بِالْمَعْرُوفِ • إِلَى إِظْلَالِ الْيَوْمِ الْمَخْرُوفِ •

فَنَهَضَا مِنْ نَادِيَةٍ • مُشِيدَيْنِ بِشُكْرِ أَيَادِيَةٍ • وَتَبِعَتْهُمَا

لَا عَرِفَ مَثَوَاهُمَا • وَأَتَزَوَّدَ مِنْ أَنْجُولِيَّهَ • فَلَمَّا أَجَزْنَا حِمِيَّ

الْوَالِي • وَأَقْبَيْنَا إِلَى الْفَضَاءِ الْخَالِي • أَدْرَكَنِي أَحَدُ

جَلَاوِزَتِهِ • بِهَيْبَةٍ إِلَى حَوَازَتِهِ • فَقُلْتُ لَا بِي زَيْدٌ مَا أَظَنُّهُ

اسْتَحْضَرَنِي • إِلَّا لِيَسْتَحْضِرَنِي • فَمَاذَا أَقُولُ • وَفِي أَيِّ

وَادٍ مَعَهُ أَجُولُ • فَقَالَ بَيِّنْ لَهُ غَبَاوَةَ قَلْبِهِ • وَتَلْعَابِي بَلْبَتِهِ •

لِيَعْلَمَ

لِيَعْلَمَ أَنَّ رِيحَهُ لَا قُوَّةَ إِعْضَاءَ رَأً • وَجِدْ وَأَيُّ صَادَ فَ تَيَّارًا •

فَقُلْتُ أَخَافُ أَنْ يَتَّقِدَ غَضَبُهُ • فَيَلْعَنَكَ لَهْبُهُ • أَوْ يَسْتَشْرِىَ

طَبِئَتُهُ • فَيَسْرِىَ إِلَيْكَ بِطُشَّةٍ • فَقَالَ إِنِّي أَرْحَلُ الْآنَ •

إِلَى الرُّهَاءِ • وَأَنْتَى يَلْتَقَى سَهِيلٌ وَالسَّهْمَا • فَلَمَّا حَضَرْتُ

الْوَالِيَّ وَقَدْ خَلَا مَجْلِسُهُ • وَانْجَلَى تَعَبُّسُهُ • أَخَذَ يَصِفُ

أَبَا زَيْدٍ وَفَضْلَهُ • وَيَذُمُّ الدَّهْرَ لَكَ • ثُمَّ قَالَ نُشَدْتُكَ اللَّهُ

الَّذِي • الَّذِي أَعَارَهُ الدَّاسُ • فَقُلْتُ لَا وَالَّذِي أَجْلَسَكَ

فِي هَذَا الدَّاسِ • مَا أَنَا بِصَاحِبِ ذَلِكَ الدَّاسِ • بَلْ أَنْتَ

الَّذِي تَجَمَّ عَلَيْهِ الدَّاسُ • فَازْوَرْتُ مُقْلَتَاهُ • وَاحْمَرَّتْ

وُجْنَتَاهُ • وَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَعْجَزَنِي قَطُّ فَضْحٌ مُرِيبٌ • وَلَا تَكْشِيفٌ

مَعِيبٌ • وَلَكِنْ مَا سَمِعْتُ بَانَ شَخْصًا دَاسٌ • بَعْدَ مَا تُطْلَسُ •

فِيهِدَا تَمَّ لَهُ أَنْ لَبَسَ • فَمَا كُتِبَتْ لَهُ لَكَ الْقُرَيْدُ • فَقُلْتُ

أَبُو زَيْدٍ • فَقَالَ أَنَّهُ بَابِي كُيِّدَ • أَلَيْسَ مِنْهُ بَابِي زَيْدُ •

أَفْتَدَّ بِرِيَّ أَيْنَ سَكْعَ • ذَا لَكَ اللَّكْعَ • قُلْتُ أَشْفَقَ مِنْكَ

لَتَعْدِي طَوْرِي • فَظَعَنَ عَنِ بَعْدِ إِذْ مِنْ فَوْرِي • فَقَالَ

لَا قَرَبَ إِلَهُ لَهُ نَوِي • وَلَا كَلَاةُ أَيْنَ ثَوِي • نَهَا زَاوَاتِي

أَشَدَّ مِنْ تُكْرِي • وَلَا ذُتُّ أَمْرٍ مِنْ مُكْرِي • وَلَوْلَا

جُرْمَةٌ أَذْ بِهِ • لَا وَغُلْتُ نِي طَلَبِهِ • أَلَيْ أَنْ يُقْعَ فَاوْرِعَ

بِهِ • فَإِنِّي لَا كُرُهُ أَنْ تَشِيْعَ فَتَدُهُ • بِمَدِينَةِ السَّلَامِ • نَقُضِصِحْ

بَيْنَ الْأَنَامِ • وَتَحْنُطُ مَكَائِنِي عِنْدَ الْإِمَامِ • وَابْتَدِئْتُ ضَحْكُهُ

الْمَخَاضِ وَالْعَامِ • فَعَاهِدْنِي عَلَى أَنْ لَا أَتَفَوُّهُ بِمَا اعْتَدَهُ •

فَبَادُ مَثُ جَلًّا بِهِدَا إِلَيْكَ • قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ فَعَاهِدْنِي

مُعَاهِدَةٌ مِّنْ لَا يَتَأَوَّلُ • وَوَقَّيْتُ لَهُ كَمَا وَفَى السَّمَوَاتِ •

المقامة الرابعة والعشرون القطيعية

حكى الثَّكْرِيُّ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ عَاشَرْتُ بِقَطِيعَةِ الرَّبِيعِ •

فِي إِيَّانِ الرَّبِيعِ • فَتِيَّةٌ وَجُوهُهُمْ أَتْلُجٌ مِّنْ أَنْوَارِهِ • وَ

أَخْلَادُهُمْ أَتَهَّجٌ مِّنْ أَرْزَاقِهِ • وَأَلْفَاظُهُمْ أَرْقٌ مِّنْ نَّسِيمِ

أَشْجَارِهِ • فَجَتَلَيْتُ مِنْهُمْ مَا يُزِيرِي عَلَى الرَّبِيعِ الزَّاهِرِ •

وَيُغْنِي عَنِ رَنَاتِ الْمَرْأَةِ • وَكُنَّا تَقَا سَمْنَا عَلَى حِفْظِ

الْبُودَادِ • وَحَظِيرِ الْإِسْتَبَادِ • وَأَنْ لَا يَنْفَرِدَ أَحَدُنَا

بِالْتِّدَادِ • وَلَا يَسْتَأْثِرَ وَلَوْ بَرَدَانِ • فَاجْمَعْنَا فِي يَوْمِ

سَهَادَتِهِ • وَنَمَا حُسْنُهُ • وَحَكَمَ بِالْأَصْطَبَاحِ مُرْتَهَ • عَلَى

أَنْ لَا تَهَيَّ بِالْخُرُوجِ • إِلَى بَعْضِ الْمُرُوجِ • لِنَسْرِجَ

التواظر • في الريا من التواضع • ونقص قل الخواطر •
 بشيم المواظرة • نبر زنا ونحن كالشهور عدّة • وكذّن مائى
 جد يمة مؤدّة • التي حد يقه أخذت زخرها وازينت •
 وتوخت ازاهيرها وتلونت • ومعنا الكميث الشمس •
 والسقا الشمس • والشادي الذي يطرب السامع
 ويدهيه • ويقري كل سمعنا يشتهيه • فلما اطمأن
 بنا الجلوس • ودارت علينا الكؤوس • وغل علينا ذنر •
 عليه طمر • فتجهنا • تجم الغيد الشيب • وجدنا صدو
 يومنا قد شيب • إلا انه سلم تسليم أولى الفهم • وجلس
 يقض لطائم التمر والنظم • ونحن ننزوي من انبساطه •
 وننموي بطي بساطه • إلى أن غنى شادينا المغرب •
 ومغرد

وَمُعَرِّدٌ فَا الْمَطْرِبُ * نظم *

* إلام سعاد لا تصلين حبلتي * ولا تاوين لي مياماً ألاقني *

* صبرت عليك حتى عيذ صبري * وكادت تبليح الروح التراقي *

* وهما أنا قد عزمت على انتصاف * أساقني فيه خلت ما يساقني *

* فإن وصلاً الدُّبَّه فوصل * وإن صرماً نصرماً كالطلاقي *

* قال فاستفهمنا المعايير بالثاني * لم نصب الموصل إلا وإن *

ورفع الثاني * فاقسم بترية أبويه * لقد لطق بما اختاره *

سبيويه * فتشعبت حينئذ آراء الجمع * في أجور النصب *

والرفع * فقالت فرقة رفعهما هو الصواب * وقالت طائفة *

لا يجوز فيهما إلا الانتصاب * واستبهم على آخرين الجواب *

واستعربهم الاصطحاب * وذلك الواغل يبدى ايتسام *

ذِي مَعْرِفَةٍ • وَإِنَّ لَمْ يَفْعَ بِبَيِّنَتٍ شَفَعَهُ • حَتَّىٰ إِذَا سَكَنَتْ
 الزَّمَا جِرُ • وَصَمَتَ الْمَرْجُورُ وَالزَّاجِرُ • قَالَ يَا قَوْمِ أَنَا أَنْبِئُكُمْ
 بِتَأْوِيلِهِ • وَآمَيِّزُ لِحَيْحِ الْقَوْلِ مِنْ عَلَيْهِ • إِنَّهُ لَيَجُوزُ رَفْعُ
 الْوَصْلَيْنِ وَنَصْبُهُمَا • وَالْمُغَايِرَةُ فِي الْأَعْرَابِ بَيْنَهُمَا •
 وَذَلِكُمْ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْإِضْمَارِ • وَالْتَّقْدِيرُ الْمَحْذُوفُ
 فِي هَذَا الْإِضْمَارِ • قَالَ نَقَرَطُ مِنَ الْجَمَاعَةِ إِثْرًا طُ فِي
 مُبَارَاتِهِ • وَالنَّخْرَ طُ إِلَى مُبَارَاتِهِ • فَقَالَ أَمَا إِذَا
 دَعَوْتُمْ نَزَالَ • وَتَلَبَّيْتُمْ لِلنِّضَالِ • فَمَا كَلِمَةٌ هِيَ إِنْ شِئْتُمْ
 حَرْفٌ مَحْبُوبٌ • أَوْ اسْمٌ لِمَا فِيهِ حَرْفٌ حَلُوبٌ • وَآيٌ اسْمٌ
 يَتَرَدَّدُ بَيْنَ فَرْدٍ حَازِمٍ • وَجَمْعٍ مُلَازِمٍ • وَآيَةٌ هَاءٌ إِذَا
 اتَّحَقَّتْ مَا طَبِثَ الثَّقَلُ • وَأَطْلَقَتِ الْمُعْتَقَلُ • وَابْنُ تَدَاخُلِ

السَّيِّئُ قَتَعِرُ الْعَامِلِ • مِنْ غَيْرِ أَنْ تُجَامِلَ • وَمَا مِنْصُوبٌ أَبَدًا

عَلَى الظَّرْفِ • لَا يُخَفِّضُهُ بِسُورَى حَرْفٍ • وَأَيُّ مُضَافٍ

أَخْلَ مِنْ عَرَى الْإِضَافَةِ بِغُرُورَةٍ • وَاخْتَلَفَ حُكْمُهُ بَيْنَ

مَسَاءٍ وَغُدْوَةٍ • وَمَا الْعَامِلُ الَّذِي يَتَّصِلُ آخِرُهُ بِأَوَّلِهِ •

وَيَعْمَلُ مَعَكُوسَهُ مِثْلَ عَمَلِهِ • وَأَيُّ عَامِلٍ نَائِبُهُ أَرْحَبُ

مِنْهُ وَكَرَّاهٍ • وَأَعْظَمُ مَكْرَاهٍ • وَأَكْثَرُ لَلَّهِ تَعَالَى ذِكْرًا • وَفِي

أَيِّ مَوْطِنٍ يَلْبَسُ الدُّكْرَانُ • بِرَاقِعِ الْبَشْرَانِ • وَتَمَرُّزُ

رَبَّاتِ الْحِجَالِ • بَعْضَائِمِ الرِّجَالِ • وَابْنُ نَجِيبٍ حِفْظُ

الْمَرَاتِبِ • عَلَى الْمَضْرُوبِ وَالضَّارِبِ • وَأَمَّا اسْمٌ لَا يُنْهَمِ

إِلَّا بِاسْتِضَافَةٍ كَلِمَتَيْنِ • وَالْاِقْتِصَارُ مِثْنَةً عَلَى حَرْفَيْنِ •

وَفِي وَضْعِهِ الْأَوَّلِ التَّزَامُ • وَفِي الثَّانِي الزَّامُ •

وما وصفنا إذا لمزدك بالنشون • نقص صا حبله في العيون •
وقوم بالذون • وأخرج من الزبون • وتعرض للهون •
فهذه ثنتا عشرة مسألة وفق عددكم • وزينة لذككم •
واسو زدت ثم زدنا • ومن عدتم عدنا • قال المخبر بهذه
الحكاية فورد علينا من أحاجيه اللآلئ هالت لما
انتهالت • ما حارت له الأفكار وحالت • فلما أعجزنا
العوام في بحره • واستسلمت تمايمنا لبحره • عد لنا من
استقال الرؤية له إلى استنزال الرواية عنه • ومن
بغى التبرم به إلى ابتغاء التعلم منه • فقال والذي نزل
البحرني الكلام • منزلة الملح في الطعام • وحجب مطالعه
عن تصاير الطعام • لا أنلتكم مراعاة • ولا شفقت لكم
غراما

غَرَامًا • او تُخَوِّلَنِي كُلَّ يَدٍ • وَيَخْتَصِّنِي كُلُّ مَنْكَمٍ بِيَدِهِ •

غَلَمٌ يَبْقَى فِي الْجَمَاعَةِ الْأَمَنُ إِذْ عَنِ الْحُكْمَةِ • وَنَبَذَ إِلَيْهِ •

خُبْرًا كَبِيرًا • فَلَمَّا حَصَاهُ تَحْتَ وَكَايَةِ • أَضْرَمَ شُعْلَةً زَكَاتُهُ •

فَكَشَفَ حِينَئِذٍ مِنْ أَسْرَارِ الْغَايَةِ • وَبَدَأَ تَعِجْجَارَةً •

مَا جَلَا بِهِ صَدَأُ الْأَذْهَانِ • وَجَلَّى مَطْلَعُهُ بَنُورَ الْبُرْهَانِ •

قَالَ الرُّوَايَ فُهْمَنَا • حِينَ فُهْمْنَا • وَعَجِبْنَا • إِذْ أُجِبْنَا •

وَنَدِمْنَا • عَلَى مَا نَدِمْنَا • وَأَخَذْنَا نَعْتِدُّرَ الْيَدِ اعْتِدَارَ •

الْأَكْيَاسِ • وَتَعَرَّضَ عَلَيْهِ ارْتِضَاعُ الْكَأْسِ • فَقَالَ •

مَارَبُّ لَا خَفَاوَةَ • وَمَشْرَبُّ لَمْ يَتَّقْ لَهُ عِنْدِي حَلَاوَةَ •

ثُمَّ شَمِخَ بِأَتْفِهِ صُلْفًا • وَتَأَيَّ بِجَانِبِهِ أَنْفَاءً • وَانْشَدَ • نَظْمًا •

• نَهَانِي الشَّيْبَ عَمَّا نِيهِ أَنْزَاحِي •

* فَكَيْفَ أَجْمَعُ بَيْنَ الْمَرَاكِحِ وَالرَّاحِ *

* وَهَلْ يَجُوزُ اصْطِبَاحِي مِنْ مَعْتَقَةٍ *

* وَقَدْ أَنَا رَمَشْتُ الرِّاسِ اصْبَاحِي *

* آتَيْتُ لَخَامِرَتَيْنِ الْخَمْرُ مَا عَلَقَتْ *

* رُوحِي بِحَسْبِي وَالْفَاظِي بِإِفْصَاحِي *

* وَلَا اكْتَسَتْ لِي بَكَالِسَاتِ السُّلَافِ يَدٌ *

* وَلَا أَجَلْتُ قَدَاجِي بَيْنَ أَتْدَاجِ *

* وَلَا صَرَفْتُ إِلَى صِرْفٍ مُشْعَشَعَةٍ *

* هَتَيْتُ وَلَا رُحْتُ مَرْتَا حَا إِلَى رَاحِ *

* وَلَا نَظَّمْتُ عَلَى مَشْمُولَةٍ أَبَدًا *

* شَمَلِي وَلَا اخْتَرْتُ نَدْمَانًا سِرَى الصَّاحِ *

* حَسِبْتُ مِرَاجِي خَيْنَ خَطِّ عَلِيٍّ *

* رَأَيْتُ نَارَ بَغْضٍ بِهِ مِنْ كَاتِبِ مَاجٍ *

* وَلَا حَ يَلْحَى عَلَى جَرَى الْعِنَانِ إِلَى *

* مَلْهُى فَشَقَّ لَهُ مِنْ لَائِحِ لَاحٍ *

* وَلَوْ لَهَوْتُ وَتَوَدَّى شَائِبُ لَحْبَا *

* بَيْنَ الْمَصَابِيحِ مِ *

* تَوْمَ سَجَا يَهُمُّ تَوْتِيرُ ضَيْفِهِمْ *

* وَالشَّيْبُ ضَيْفٌ لَهُ التَّوْتِيرُ يَصَاحُ *

ثُمَّ إِنَّهُ أَنْسَابَ أَنْسَابِ الْآيَمِ • وَأَجْفَلَ إِجْفَالِ الْغَيْمِ •

فَعَلِمْتُ أَنَّهُ سِرَاجُ سُرُوجٍ • وَبَدَّرَ الْأَدَبُ الَّذِي يُجْتَابُ

إِلَى رُوحٍ • وَكَانَ قُصَارَا الْتَحَرُّقِ بَعْدَهُ • وَالتَّفَرُّقِ مِنْ بَعْدِهِ •

تفسير ما أورد في هذه المقامة من

النكت العربية والأحاديث النحوية

أما صدر البيت الأخير من الأغنية الذي هو فان وصل

ألف به فوصل فافقه فظير قولهم المرأة مجزى بعيله إن خيرا

تخير وإن شرا نشر. وهذه المسألة آوون عما سيبره

مكتابه وجوز في امرائها أربعة أوجه. أحد هار هو

أجود هار أن تنصب خير الأول وترفع الثاني. وتنصب

شده الأول وترفع الثاني. ويكون تقديره أن كان

عمله خيرا تجزأه خيرا. وإن كان عمله شرا تجزأه شرا.

فيتنصب الأول على أنه خير كان ويرفع الثاني على

أنه خير مبتدأ محذوف وقد حذف في هذا الوجه

كان

كان واسمها لدلالة حرف في الشرط الذي هو اننا على

تقد يرهما وحده فت ايضا المبتدأ لدلالة الفاء التي هي

جواب الشرط عليه لانه كثير ما يقع بعد هاء والوجه

الثاني ان تنصيهما جميعا ويكون تقدير الكلام ان

كان عمله خيرا فهو تجزي خيرا وان كان عمله شرا فهو

تجزئي شرا فينتصب الاول على انه خبر كان وينتصب

الثاني انتصابا لمفعول به والوجه الثالث ان ترفعهما

جميعا ويكون تقدير الكلام ان كان في عمله خير فجزاه

خير فيرتفع خيرا الاول على انه اسم كان ويرتفع خيرا الثاني

لانه خبر مبتدأ محذوف على ما بين في شرح الوجه الاول

وتقد يجوز ان يرتفع خيرا الاول على انه فاعل كان

وَتَجَعَلُ كَانَ الْمُقَدَّرَةُ ههنا هي السَّامَةُ الَّتِي تَأْتِي

بِمَعْنَى حَدَثٍ وَوَقَعَ فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى اخْبَرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ

كَانَ ذُو عَشْرَةٍ • وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ فِي الْمَسْئَلَةِ إِنْ كَانَ

خَيْرٌ فَجَزَاءُ خَيْرًا إِنْ حَدَثَ خَيْرٌ فَجَزَاءُ خَيْرٍ • وَالْوَجْهُ

الرَّابِعُ هُوَ أَضْعَفُهَا أَنْ تَرْفَعَ الْأَوَّلَ عَلَى مَا تَقْدِمُ شَرْحَهُ

فِي الْوَجْهِ الثَّالِثِ وَتَنْصِبَ الثَّانِي عَلَى مَا بَيَّنَّ فِي كَرَّةٍ

فِي الْوَجْهِ الثَّانِي وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ أَنَّ كَانَ فِي عَمَلِهِ

خَيْرٌ نَهْوٌ يَجْزِي خَيْرًا وَعَلَى حَسَبِ هَذَا التَّفْسِيرِ وَالْمُقَدَّرَاتِ

الْمَجْدُ وَفَاتٍ فِيهِ يَجْزِي إِعْرَابُ الْبَيْتِ الَّذِي

عَنَى بِهِ وَمَا يُنْتَظَمُ فِي هَذَا السِّلْكِ قَوْلُهُمْ أَلَمْ تَقْتُولُوا

بِمَا قَتَلْتُمْ بِهِ إِنْ سِيفًا نَسِيفًا وَإِنْ خَنْجَرًا فَخَنْجَرٌ • وَأَمَّا

للكلمة التي هي حرفٌ محبوسٌ أو اسمٌ لما فيه حرفٌ جلوبٌ .
 فهي نَعْمَانُ ارْدَتُ بها تصديقُ الأخبارِ والعِدَّةِ عندَ
 التَّشْوَالِ فهي حرفٌ . وإن عَنِيَتْ بها الإِبِلُ فهي اسمٌ .
 أو النَّعَمُ ثَدَّ كَرَوْتُوْنَتْ وَتَنطَلِقُ عَلَيَّ الإِبِلُ وَعَلَى كُلِّ
 مَا شَبِهَ فِيهَا إِبِلٌ . وَفِي الإِبِلِ الْحَرْفُ وَهِيَ الْبَاقِيَّةُ
 الصَّامِرَةُ . سَمِيَتْ حَرْفًا تَشْبِيهًُا لَهَا بِحَرْفِ السَّيْفِ . وَتَحِيلُ
 أَنَّهَا الصَّخْمَةُ تَشْبِيهًُا لَهَا بِحَرْفِ الْجَيْلِ . وَاسْمًا لِاسْمِ
 الْمَرْثَدِ بَيْنَ ثَرْدٍ حَارٍّ زَرِيمٍ وَجَمْعِ مَلَا زَرِيمٍ هُوَ سَرَاوِيلٌ .
 قَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ وَاحِدٌ يَجْعَلُ سَرَاوِيلًا لَيْتُ غَطْلِي هَذَا الْقَوْلِ
 هُوَ قَرْنٌ وَتَنِيَّ عَنْ تَحْيِيهِ الْخَطْمُ بِأَفْهٍ حَارٍّ زَرِيمٍ . وَتَمَالُ الْخُرُونُ
 بَلْ هُوَ جَمْعٌ . وَوَأَحْتَمَلُهُ تَسْرُوتَانِي مِثْلُ شَمَالِي وَشَمَالِي بَلْ هُوَ

على هذا القول جمع ومعنى قوله ملازم أي لا ينصرف

وإنما لم ينصرف هذا النوع من الجمع وهو كل جمع

ثلاثة ألف بعده حرف مُشَدَّد أو حرفان أو ثلاثة

أو سَطَها ساكن لِثَقَلِهِ وَتَفَرُّدِهِ وَنَ غَيْرِهِ مِنَ الْجُمُوعِ بِأَن

لَا تُظَيِّرُهُ فِي الْأَسْمَاءِ الْآحَادِ . وَقَدْ كُنِيَ فِي هَذِهِ الْأَخْبِيَّةِ

عَمَّا لَا يَنْصَرِفُ بِالْمَلَا حَرَمٌ . وَأَمَّا الْهَاءُ الَّتِي إِذَا التَّحَقَّتْ

أَمَّا طَتِ الثَّقَلِ وَأُطْلِقَتِ الْمُعْتَقِلُ نَهَى الْهَاءُ الْإِلَاحِيَّةُ

بِالْجَمْعِ الْمُقَدَّمِ ذِي ثَمَرَةٍ مِثْلَ صَيَارِيَةٍ وَصَيَا قَلِيَةٍ فَيَنْصَرِفُ

هَذَا الْجَمْعُ عِنْدَ التَّحَاقُّقِ الْهَاءُ بِهِ لَا يَبْهَأُ قَدَامًا رُتَبُهُ

إِلَى مِثَالِ الْآحَادِ لِحُورَمَاتِهَا هَيْةً وَكُرَاهِيَّةً فَخُفَّ بِهَِذَا

السَّبَبِ وَصُرِفَ لِهَذِهِ الْعِلَّةِ . وَقَدْ كُنِيَ فِي هَذِهِ الْأَخْبِيَّةِ

لَهَا

عما لا ينصرف بالاعتقاد ككنا كنى رضى المتى قبلها عما
 لا ينصرف بالملازم . واما المسين التى تعزى المعاملى
 من غير ان تجايل منى . لى ان اذ خلث على الفعل
 المستقبل و فصلت بينه وبين ان التى كانت قبل دخولها
 من ادوات النصب فيرفع حينئذ الفعل وينتقل ان
 عن كونها لنا صبة للفعل الى ان تصير المخففة من
 الثقيلة . وذلك كقوله سبحانه . علم ان سيكون منكم
 مرضى . وتقدر . علم انه سيكون . واما المنصوب على
 الظرف الذى لا يخفصه سوى حرف فهو عند ان لا تجز
 غير من خاتمة . وقول العامة زهبت الى عند . لحن .
 واما المضاف الذى اخل من عرى الاضافة بعرو .

وَأَخْتَلَفَ تَحَكُّمُهُ بَيْنَ مَسَاوِي غُدُوَّةٍ وَهَمُولَدُنَّ، وَالَّذِينَ
مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَثَلِ زِمَّةٍ لِلْإِضَافَةِ وَكُلِّ مَا يَأْتِي بِعَدِّهَا
فَيَجْرُورُ بِهَا الْإِغْدُوَّةُ فَإِنَّ الْعَرَبَ نَصَبَتْهَا بِلَدُنْ لِكَثْرَةِ
الِاسْتِعْمَالِ إِيَّاهَا فِي الْكَلَامِ ثُمَّ نَوَّطَتْهَا إِضَافًا لِتَبَيُّنِ ذَلِكَ
أَنَّهَا مَنْصُوبَةٌ لَا أَنَّهَا مِنْ نَوْعِ الْمَجْرُورِ لِأَنَّهَا لَا تَنْصَرِفُ
وَعَسَى أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْأَنْ لَدُنْ بِمَعْنَى عِنْدَ وَالصَّحِيحُ
لَنْ يَبْنِيَهَا فَرْقًا لَطِيفًا وَهِيَ أَنَّ عِنْدَ يَشْتَمِلُ مَعْنَاهَا عَلَى مَا هُوَ
فِي مِلْكِكَ وَمُكْنَتِكَ مِمَّا لَا يَمْلِكُ مِنْكَ وَبَعْدَ عَفْوِكَ وَلَدُنْ يَخْتَصُّ
مَعْنَاهَا بِمَا خَصَّكَ وَتَرَبُّبُكَ مِنْكَ، وَامَّا الْعَامِلُ الَّذِي يَتَّصِلُ آخِرُهُ
بِأَوَّلِهِ وَيَعْتَلِّقُ مَحْكُوسُهُ بِمَنْشَأِ عَمَلِهِ فَهُوَ بِأَوَّلِهِ مَعْكُوسُهُ أَيَّ وَكَلَّتَاهُمَا
مِنْ جَمْعِ رُفٍ التَّيْدَاءِ وَعَمَلُهُمَا فِي الْأَسْمِ الْمُنَادِي سَيِّئَانِ
وَأَنَّكَ كَانَتْ

وإن كانت يا أجول في الكلام وأكثر في الاستعمال

وقد اختار بعضهم أن ينادى بأى القريب فقط كالمهزلة.

وأما العامل الذي نازبهه أرخب منه وكرا وأعظم

مكرا وأكثر لله تعالى ذكرهما ببناء القسم. وهذه

البناء هي أصل حروف القسم بدلالة استعمالها مع ظهور

فعل القسم في قولك أقسم بالله ولد خوليها أيضا على

المضمر في قولك بك لا فعلن ثم قد أبدلت الواو منها

في القسم لأنهما جميعا من حروف الشقة ثم لتناسب

معنييهما لأن الواو تفيد الجمع والباء تفيد الإصاق

والمعنيان متقاربان ثم صارت الواو المبتدلة من

الباء إذ ورفي الكلام وأعلق بالأتسام ولهذا ألفزبانها

أكثر لله تعالى ذكر أكرم إن الواو أكثر موطناً من الباء

لأن الباء لا تدخل إلا على الاسم ولا تعمل غير التجريد الواو

تدخل على الاسم والفعل والحرف وتجر تارة بالقسم

وتارة بجاء ضمير رب وتنتظم أيضاً مع نواصب العطف وأدوات

العطف فلهذا اوصفها برحيب الوكرم وعظيم المكر وأما

الموطن الذي فيه ينتجس الذكركر إن بر اتبع المنتسبون

ويتميزون بآثار البحال بغمائم الرجال فهو أول مراتب العدم

المتناهي في تلك ما بين الثلاثة إلى العشرة فبأنه

يكون ثامناً مع المئذ كمر بالهاء ومع المئذ ثماناً بحذفها كقوله

جعا لي شجرها عليهم متمع أيا ليوثاً نية أيام حسوما والهاء

هي غير هذا الموطن من خصائص المئذ مثلاً ثم وقائمة

وعالم

وعالم وعالمية فقد رأيت كيف انعكس في هذا الموطن حكم

المذكور ولو نث حتى اتقلب كل منهما في صيد تاليد

ويزن في بزة صابجه واما الموضع الذي يجب فيه

حفظا لما رأيت على المضروب والضارب فهو حيث يشتبه

الفاعل بالمفعول لتعدد ظهور علامة الإعراب فيهما

او في أحد هياه وذلك اذا كانا مقصورين مثل

هو سى وغيشى او من أسماء الاشارة نحو ذلك وهذا

لم يجب حينئذ لائترالية اللفظ اترار كل منهما في مرتبة

ليجرف المفاعل منها بتقدسه والمفعول بتاخره واما

الاسم الذى لا يفهم الا بالاستقافة كلمتين والاقتصار منه

على حرفين فهو منها وفيها قوله لان احد هما انها مركبة

مِنْ مَّةٍ الَّتِي بِمَعْنَى أَكْفَفَ وَمِنْ مَا وَالْقَوْلُ الثَّانِي وَهُوَ

الصَّحِيحُ أَنَّ الْأَصْلَ فِيهَا مَا نَزِدَتْ عَلَيْهَا مَا أُخْرَى كَمَا

تُرَادُّ عَلَى إِنْ نَصَارَ لَفْظُهَا مَا مَا فَتَقَلَّ عَلَيْهِمْ تَوَاتُرُ الْكَلِمَتَيْنِ

بِلَفْظٍ وَاحِدٍ فَأَبْدَ لَوْ أَنَّ الْأَلِفَ الْأُولَى أَهَاءً نَصَارَتَاهُمَا

وَمِنْهُمَا مَنْ أَدَاوَتِ الشَّرْطَ وَالْجَزَاءَ وَمَتَى لَفْظَتَ بِهَا لَمْ يَتِمَّ

الْكَلَامُ وَلَا عَقْلُ الْمَعْنَى إِلَّا بِإِذَا كَلِمَتَيْنِ بَعْدَ هَا كَقَوْلِكَ

مِنْهُمَا تَفْعَلُ أَتَعَلُ وَتَكُونُ حِينَئِذٍ مُلْتَزِمًا لِلْفِعْلِ وَإِنْ

اتَّصَرَّتْ مِنْهَا عَلَى حَرْفَيْنِ وَهِيَ مَّةٌ الَّتِي بِمَعْنَى أَكْفَفَ

نَهْمُ الْمَعْنَى وَكُنْتُ مُلْزَمًا مَنْ خَاطَبْتَهُ أَنْ يَكْفَ . وَأَمَّا

الْوَصْفُ الَّذِي إِذَا رُدِّفَ بِالْتُونِ نَقَصَ صَاحِبُهُ فِي

الْعُيُونِ وَقَوْمٌ بِالْأَدْوَانِ وَخَرَجَ مِنَ الزُّبُونِ وَتَعَرَّضَ لِلْهُونِ

فَهُوَ ضَيْفٌ . اِنَّ الْحَقُّنَ الْبُؤْنَ اسْتَحْبَانَ اِلَى ضَيْفَيْنِ وَهُوَ

لَّذِي يَتَّبِعُ الضَّيْفَ وَيَتَنَزَّلُ فِي النَّقْدِ مَنْزِلَةُ الزَّيْفِ .

المقامة الخامسة والعشرون الكرجية

حكى الحارث بن همام قال شئتُ بالكُرج لَدَيْنِ

أَقْتَضِيهِ . وَأَرْبِ أَقْضِيهِ . فَبَلَوْتُ مِنْ شَتَائِهَا الْكَالِحَ .

وَصِرَّهَا النَّارُ . مَا عَرَفْتَنِي جَهْدُ الْبَلَاءِ . وَعَكْفُ بِي

عَلَى الْأَصْطَلَاءِ . فَلَمْ أَكُنْ أَرَايِلُ وَجَارِي . وَمُسْتَوْقَدُ

نَارِي . إِلَّا لَضَرُورَةٍ أَدْفَعُ إِلَيْهَا . أَوَاقَامَةٌ جَبَّارَةٌ

أَحَاطَظُ عَلَيْهَا . فَاصْطَبِرْ رَتِّ فِي يَوْمِ جَوْهَرٍ مُزْمَهَرٍ . وَدُجْنُهُ

مُكْغَمَرٌ . إِلَى أَنْ يَرْزُقَ مِنْ كِنَانِي . بِمُهْمٍ عَنَانِي . فَإِذَا

شَيْخُ عَارِي الْجِلْدَةِ . بِأَدْيِ الْجُرْدَةِ . وَقَدْ اعْتَمَ بِرَيْطَةٍ .

وَأَسْتَقْرِ بِغُرُيْطَةٍ • وَحَوَالِيَهُ جَمْعُ كَعْبَيْفِ الْخَوَاشِي •

وَهُوَ يَذْهَبُ وَلَا يُحَاشِي • نَظْم •

* يَا قَوْمَ لَا يُبَدِّلُكُمْ عَنْ نَقَرِي •

* أَصْدَقُ مَنْ عُرِّيَ أَوَانُ الْقَرِي •

* فَاعْتَبِرُوا بِمَا جَدَّ مِنْ صُرِّي •

* بِإِطْمَئِنَّ حَالِي وَخَفِيَ أَمْرِي •

* وَحَانِ مَرُوا انْقِلَابُ سَلَمِ الدَّهْرِ •

* فَإِنِّي كُنْتُ نَبِيَهُ الْقَدْرِ •

* أَوَى إِلَى وَفَرٍ وَحْدِي يَنْفَرِي •

* تَفِيدُ صَفَرِي وَتُبِيدُ سَمَرِي •

* وَتَشْتَبِي كَوْنِي عِدَاةَ أَقْرِي •

* نَجَرْدَ الدَّقْرُسُوفِ الْغَدْرِ *

* وَشَنَّ غَارَاتِ الرُّنَايَا الْغُبْرِ *

* وَلَمْ يَزَلْ يَشْحَتْنِي وَيَسْبِرِي *

* حَتَّى عَفَّتْ دَامِرِي وَغَاخُ دَرِي *

* وَبَارِسْعَرِي فِي الْمَوْرِى وَشَعْرِي *

* وَصُرْتُ نَضُوفًا قِيَّةً وَعُسْرِي *

* عَامِرِي الْمَطْلَافُجَرْدَ أَمِنْ قَشْرِي *

* كَأَنَّي الْمَغْزَلُ فِي التَّعْرِي *

* لَا دَفْءَ لِي فِي الصَّنِ وَالصَّنْبَرِ *

* غَيْرُ التَّنْصُجِي وَأَصْلَاءُ الْجَهْرِ *

* فَهَلْ خِصْمٌ وَرَدَ أَيْ غَمْرِي *

* يَسْتُرْنِي بِطَرْفِ أَوْطَانِي *

* يَا بَ وَجْهَ اللَّهِ لَا لِشُكْرِي *

ثُمَّ قَالَ يَا أَرْبَابَ الثَّرَاءِ • الرَّاغِبِينَ فِي الْغَرَاءِ • مَنْ أُوتِيَ

خَيْرًا فَلْيَنْفِقْ • وَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يُزْفِقَ فَلْيُزْفِقْ • فَإِنَّ

الدُّنْيَا غَدُورٌ • وَالْآخِرَةُ غَدُورٌ • وَالْمُكْنَةُ زُورَةٌ طَيِّفٌ •

وَالْفُرْصَةُ مَرْنَةٌ ضَيِّفٌ • وَإِنِّي وَاللَّهِ لَطَالَمَا تَلَقَّيْتُ الشِّتَاءَ

بِكَافَاتِهِ • وَلَعَدَدْتُ الْأُهْبَ لَهُ قَبْلَ مَوَانَاتِهِ • وَهَا أَنَا الْيَوْمَ

بِاسَادَتِي • بِسَاعِدِي وَسَادَتِي • وَجِلْدَتِي • بُرْدَتِي •

حَفْنَتِي • جَفْنَتِي • فَلْيَعْتَبِرِ الْعَاقِلُ بِحَالِي • وَإِيَّادِ مَرْصُفِ

الْيَا لِي • فَإِنَّ السَّعِيدَ مِنَ اتَّعَظَ بِسَوَاءِهِ • وَاسْتَعَدَّ لِمُسْرَاهِ •

يَلْ لَهُ قَدْ جَلَوْتَ عَلَيْنَا أَدَبَكَ • ذَا جُلْ لَنَا نُسَبِّحُكَ • فَقَالَ

تَبَا لِمُتَخِرٍ • يَعْظُمُ نَجْرٍ • إِنَّمَا الْفَخْرُ بِاللُّتْقَى • وَالْآنَ دِ

الْمُنْتَقَى • ثُمَّ انْشُدَ • نَظْمَ •

• لَعَمْرُكَ مَا الْإِنْسَانُ إِلَّا ابْنُ يَوْمِهِ •

• عَلَى مَا تُجَلِّي يَوْمُهُ لَا ابْنَ أُمِّهِ •

• وَمَا الْفَخْرُ بِالْعَظْمِ الرَّمِيمِ وَإِنِّي •

• فُخَارُ الَّذِي يُبْغِي الْفَخَارَ بِنَفْسِهِ •

ثُمَّ إِنَّهُ جَلَسَ مُحَقِّقًا • وَاجْرَثْتُمْ مُتَقِفًا • وَقَالَ اللَّهُ

يَا مَنْ غَمَرَ بَنُو آلِهِ • وَامْرَبُ سُوَ آلِهِ • صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

وَأَعِنِّي عَلَى الْبَرِّ وَأَهْوَالِهِ • وَأَتَّحِ لِي حُرَّ أَيْوُوثٍ مِنْ خُصَاصَةٍ

وَيُوَاسِي وَلَوْ بِقُصَاصَةٍ • قَالَ الرَّاوي فَلَمَّا جَلَّى عَنِ النَّفْسِ

الْعَصَامِيَّةَ • وَالْمُسْلِحَ الْأَصْمَعِيَّةَ • جَعَلَتْ مَلَامِحُ عَيْنِي تَعْجُجُهُ •

وَمُرَامِي لِحْظِي تَرْجُوهُ • حَتَّى اسْتَبْنْتُ أَقْبَهُ اجْوَدَ رِيْدِ •

وَأَنْ تَعْرِيه أَجْبُولُهُ لَصِيْدِ • وَلَمْ أَهْوَ أَنْ عَرَفَانِي قَدْ أَدْرَكَهُ •

وَلَمْ يَأْمَنْ أَنْ يَهْتِكُهُ • فَقَالَ أَلْقِسِمُ بِالْجَبْرِ • وَالْقَمَرِ •

وَالْمَرْهَرِ • وَالزَّهَرِ • إِنَّهُ لَنْ يَسْتُرَنِي إِلَّا مَنْ طَابَ خِيَمُهُ •

أَشْرَبَ مَاءَ الْمَرْوَةِ أَدِيمُهُ • فَعَقَلْتُ مَا عَنَانُهُ • وَإِنْ لَمْ يَدِرِ

الْقَبْرُ مَعْنَانُهُ • وَسَاءَ نِي مَا يُعَارِيهِ مِنَ الرَّعْدَةِ •

بِاقْشَعْرَارِ الْجِلْدَةِ • نَعَمَدْتُ لِقَرْوَةٍ هِيَ بَالِنَهَا رِمِيَا شَيْءٌ •

فِي اللَّيْلِ فِرَاشِي • فَتَضَوُّتُهَا جَنِّي • وَقُلْتُ لَهُ اقْبُلْنِي مِنِّي •

مَا كُنْتُ بِنَافِثًا هَا • وَعَيْنِي تَرَاهَا • ثُمَّ أَنشَدَ • نَظْمُ •

لَمَّا مَنِ الْبَسَنِي فَرَوَا • أَصْبَحْتُ مِنَ الرَّعْدَةِ إِلَى جَنَّةِ •

الْبَسَنِيهَا وَإِلَيَّ مُجَنِّي • وَتَنِي شَرَّ الْإِلَاسِ وَالْجِنَّةِ •

سِيلْبَسُ الْيَوْمَ ثَنَاثِي وَفِي • عَدِ سِيلْبَسِي سُنْدُ سِ الْجَنَّةِ •

قَالَ فَلَمَّا خَتَنَ قُلُوبَ الْجِمَاعَةِ • بَا فِتْنَانِهِ فِي • الْبَرَاةِ •

أَلْقُوا عَلَيْهِ مِنَ الْغِرَاءِ الْمُنْعَشَاةِ • وَالْجِبَابِ الْمَوْشَاةِ •

مَا آدَ • ثِقَلُهُ • وَلَمْ يَكْذُبْ قُلُّهُ • فَا نَطْلُقْ مُسْتَبْشِرًا بِالْغَرَجِ •

مُهْتَسِقِيًا لِلْكَرَجِ • وَتَبِعْتُهُ إِلَى حَيْثُ ارْتَفَعَتِ النَّقِيَّةُ •

وَبَدَتْ إِلْسَامُ نَقِيَّةٍ • فَقُلْتُ لِنَه لَشُدَّ مَا قَرَّسَكَ الْبَرْدُ •

قَالَ تَنْعَرُ مِنْ بَعْدِ • فَقَالَ وَيْكَ لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ • سُرْعَةُ الْعَدْلِ •

قَالَ تَعْجَلَنَّ بَلْوَمٍ هُوَ ظَلَمٌ • وَلَا تَقْعُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ •

نَوْرَ الشَّيْبَةِ • وَطَيِّبَ تَرْبَةَ طَلِيَّةٍ • لَوْلَمْ أَتَعَرَّ لِرُحْتٍ بِالْخَيْبَةِ •

وَصَغَرَ الْعَيْبَةُ • ثُمَّ فَرَعَ إِلَى الْغِرَارِ • وَخَبَرَ قَعَ بِالْأَخْضَرَارِ •

وَقَالَ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ شَيْئَيْنِي لَا نَتَقَانِ مِنْ حَيْثُ إِلَى حَيْثُ •

والا نعطاف من عَمِيرٍ والى بريد • وَاَرَاكَ قَدْ عَقَّتَنِى •

وَعَقَّتَنِى • وَأَفْتَنَنِى • أَضْعَافَ مَا أَفْدَتَنِى • فَأَعْفَنِى عَا فَاكِ اللَّهُ

مَنْ لَعْنُوكِ • وَاسْدُدْ دُونِى بِأَبْجَدِّكِ وَلَهْوِكِ • فَجَبَذْتُه

جَبَذَ الْتَلْعَابَةَ • وَجَعَجَعْتُ بِهِ لِلدُّعَابَةِ • وَقُلْتُ لَهُ وَاللَّهِ

لَوْلَمْ أُوَارِكَ • وَأَعْطِ عَلَى عَوَارِكِ • لَمَا وَصَلْتُ إِلَى صَلَةِ •

وَلَا أَنْغَلَبْتَ أَكْسَى مِنْ بَصَلَةٍ • فَجَازَنِى عَنْ إِحْسَانِى إِلَيْكَ •

وَسَرِّى لَكَ وَعَلَيْكَ • بَانَ تَسْبِيحُ لِي بَرَّةِ الْفَرُوةِ • أَوْ تَعْرِفَنِى

كَافَاتِ الشُّوَّةِ • فَنَظَرَ إِلَى نَظَرِ الْمُتَعَجِّبِ • وَازْمَهَرُ

الزَّمْهَرَارِ الْمَتَغَضِّبِ • ثُمَّ قَالَ أَمَا رَدُّ الْفَرُوةِ فَأَبْعُدُ مِنْ

رَدِّ أَمْسِ الدَّائِرِ وَالْمَيِّتِ الْغَايِرِ • وَأَمَا كُفَاتِ

الشُّوَّةِ فَسَبْحَاتٍ مِنْ طَبَعِ عَلَى دِهْنِكَ • وَأَوْهَى وَعَاءِ

خَزَنِكَ * حَتَّى أَنْسِيَتْ مَا أَنْشَدْتُكَ بِاللَّيْلِ سَكْرَةً * لَا بَيْنَ

سَكْرَةٍ * نَظْمٍ *

* جَاءَ اللَّيْلَتَانِ وَعِنْدِي مِنْ حَوَائِجِهِ *

* سَبَّحْتُ إِذَا الْقَطْرُ عَنْ حَاجَاتِنَا حَبَسَا *

* كَبْنٌ وَكَيْسٌ وَكَائُونٌ وَكَاسٌ طِلَاحٌ *

* بَعْدَ الْكِبَابِ وَكُسٌّ نَاعِمٌ وَكَسَا *

ثُمَّ قَالَ لَجَوَابٍ يُشْفِي * خَيْرٌ مِنْ جَلْبَابٍ يُدْنِي * نَاكُتِفُ *

بِهَا وَعَيْتُ وَأَنْكَفَيْ * نَفَارَتَتْهُ وَقَدْ نَهَبْتُ فَرَوْتِي *

لَشَقَوْتِي * وَحَصَلْتُ عَلَى الرِّعْدَةِ طُولَ شَتَوْتِي *

المقامة السادسة والعشرون وتعرف بالرقطاء

حدث الحارث بن هبّام قال جلّلت سوق الأهلوا من *

لَا بَسًا حُلَّةَ الْأَعْوَاذِ • فَلَبِثْتُ فِيهَا مِدَّةً • أَكْبَدُ شِدَّةً •

وَأُزْجِي أَيَّامًا مُسَوَّدَةً • إِلَى أَنْ رَأَيْتُ تَمَادِي الْمَقَامِ •

مِنْ عَوَادِي الْإِنْتِقَامِ • فَرَمَقْتُهَا بِعَيْنِي الْقَالِي • وَفَارَقْتُهَا

مُفَارَقَةَ الظَّلِيلِ الْبَالِي • وَطَعَنْتُ عَنْ وَشْلِهَا كَمِيشَ الْإِزَارِ •

رَاكِضًا مِنْهَا إِلَى الْمِيَاهِ الْغِزَارِ • حَتَّى إِذَا سِرْتُ مِنْهَا

مَرَّحَلَتَيْنِ • وَبَعْدْتُ سُرَى لَيْلَتَيْنِ • تَرَأْتُ لِي خِيَمَةً

مَضْرُوبَةً • وَنَارٌ مَشْبُوبَةً • فَقُلْتُ أَتِيهَافَا لَعَلِّي أَنْقَعُ صَدَى •

أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى • فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى ظِلِّ الْخِيَمَةِ •

رَأَيْتُ غُلَمَةً رُوقَةً • وَشَارَةً مَرْمُوقَةً • وَشَيْخًا عَلَيْهِ بَرَّةٌ

سَنِيةٌ • وَلَدَيْهِ فَاكِهَةٌ جَنِيَّةٌ • فَحَيَّيْتُهُ • ثُمَّ تَحَامَيْتُهُ • فَصَحَّحَ

إِلَيَّ • وَأَحْسَنَ الرَّدَّ عَلَيَّ • وَقَالَ أَلَا تَجْلِسُ إِلَى مَنْ تَرُوقُ

فَاكِهَتُهُ

فَاكِهَتُهُ • وَتَشْوِقُ مَعَاكِهَتُهُ • فَجَلَسْتُ لَا غَتْنَامِ

مُخَاَضَرَتِهِ • لَا لِتَقَامِ مَا بِحَضَرَتِهِ • فَحَيِّنَ سَفَرٍ عَنْ آدَابِهِ •

وَكَشَرٍ عَنْ أَنْبَاءِهِ • عَرَفْتُ أَنَّهُ ابْنُ زَيْدٍ بِحُسْنِ مُلَاحَظِهِ •

وَتُجَنِّحُ قُلُوحِهِ • فَتَعَارَفُنَا حِينَئِذٍ • وَحَقَّتْ بِي فَرَحَاتَانِ

سَاعَتُذٍ • وَلَمْ أَدْرِ بَايْتَهُمَا أَنَا أَصْنَى فَرَحًا • وَأَوْفَى

مَرَحًا • أَبَا سَفَارَةٍ • مِنْ دُجْنَةِ أَسْفَارَةٍ • أَمْ بِخَصْبِ

رَحَالِهِ • بَعْدَ إِسْحَالِهِ • وَتَأْتَتْ نَفْسِي إِلَى أَنْ أَقْضَى خَتَمَ

سِرِّهِ • وَأَبْطُنَ دَاعِيَةَ يُسْرِهِ • فَقُلْتُ لَهُ مِنْ أَيْنَ يَا بُكَ •

وَالْيَ أَيْنَ أَنْسِيَا بُكَ • وَبِمَا امْتَلَأَتْ عِيَا بُكَ • فَقَالَ أَمَّا

الْمُقَدَّمُ فَهِيَ طُوسٌ • وَأَمَّا الْمَقْصِدُ فَالْيَ السُّوسُ • وَأَمَّا

الْجِدَّةُ فَالَّتِي أَصْبَتُهَا • فَهِيَ رِسَالَةٌ اقْتَضَبْتُهَا • فَسَأَلْتُهَ أَنْ

يَقْرُ شَيْئِي دَخَلَتْهُ • وَيَسْرُدُ عَلَيَّ رِسَالَتَهُ • فَقَالَ دُونَ مَرَامِكَ

حَرْبُ الْبُسُوسِ • اوْتَصَحَبْنِي إِلَى السُّوسِ • فَصَا حَبَّتُهُ

إِلَيْهَا قَهْرًا • وَعَكَفْتُ بِهَا عَالِيَهُ شَهْرًا • وَهُوَ يَعْلُنِي كَأَسَاتِ

الْتَعْلِيلِ • وَيَجُرُّنِي أَعِنَّةُ النَّأْمِيلِ • حَتَّى إِذَا خَرَجَ

صَدْرِي • وَعَيْلٌ صَبْرِي • قُلْتُ لَهُ إِنَّهُ لَمْ يَنْقُ لَكَ عِلَّةٌ •

وَلَا إِلِي تَعِنَّةٌ • وَفِي غِدَا نَزَجُ غُرَابُ الْبَيْنِ • وَأَرْحَلُ عَنْكَ

بُخْتَى حُنَيْنٍ • فَقَالَ حَاشَ لِلَّهِ إِنْ أَخْلَفَكَ • وَأَخَا لِفَكَ •

وَمَا أَرْجَأْتُ إِنْ أَحْدَثَكَ • إِلَّا لِأَلْبَثَّكَ • وَإِنْ أَكُنْتُ

قَدْ اسْتَرْبَتْ بَعْدَتِي • وَأَغْرَاكَ ظَنُّ السُّوءِ بِمُبَا عَدَتِي •

فَأَصْنَحْ لِقِصَصِ سِيرَتِي الْمُسْتَدَّةِ • وَأَضِفْهَا إِلَى أَخْبَارِ الْفَرَجِ

بَعْدَ الشَّدَّةِ • فَقُلْتُ هَاتِنِ مَا أَطْوَلُ طِيلَكَ • وَاهْوُلْ

حِيلَكَ

حَيْلِكَ • فَقَالَ اعْلَمْ أَنَّ الدَّهْرَ الْعَبُوسَ • أَلْقَانِي إِلَى طُوسِ •

وَأَنَا يَوْمَئِذٍ فَقِيرٌ وَوَقِيرٌ • لَا فِتِيلٌ لِي وَلَا نَقِيرٌ • فَأَلْجَأْنِي

صَفَرُ الْيَدَيْنِ • إِلَى التَّطَوُّقِ بِالذَّيْنِ • فَادَّانَتْ لِسْرِي

الْإِنْفَاقِ • مِمَّنْ هُوَ عَسِرُ الْأَحْلَاقِ • وَتَوَقَّعْتُ تَسْنِي

الِنِّفَاقِ • فَتَوَسَّعْتُ فِي الْإِنْفَاقِ • فَمَا أَفَقْتُ حَتَّى بَهْطَنِي

دَيْنٌ لَزِمَنِي حَقُّهُ • وَلَا زَمَنِي مُسْتَحِجُّهُ • فَجَرَّتْ فِي أَمْرِي •

وَأَطْلَعْتُ غَرِيمِي عَلَى عُسْرِي • فَلَمْ يُصَدِّقْ أُمْلَاتِي • وَلَا نَزَعَ

عَنْ إِرْهَاقِي • بَلْ جَدَّ فِي التَّقَاضِي • وَلَجَّ فِي اقْتِنَادِي

إِلَى الْقَاضِي • وَكَلَّمَا خَضَعْتُ لَهُ بِالْكَلامِ • وَاسْتَنْزَلْتُ مِنْهُ

بِرَقِّ الْكَرَامِ • وَرَغَبْتُهُ فِي أَنْ يُنْظِرَ لِي بِمِيسَرَةٍ •

أَوْ يُنْظِرَنِي إِلَى مِيسَرَةٍ • قَالَ لَا تُطْمَعُ فِي الْإِنْظَارِ • وَاحْتِجَانِ

الانصار • فوحدتك ما ترى منّا لك الخلاص • او ترى
 سبّا نك الخلاص • فلما رأيت احتدادك لده • وأن
 لا مناص لي من يد • شا غبت • ثم واثبت • لي افعني الى
 والي الجرائم • لا الى الحاكم في المظالم • لما بلغني
 من اتصال الوالي وفضله • وتشدد القاضي وبقوله •
 فلما حضرنا باب امير طوس • آنست أن لا بأس ولا بؤس •
 فاستدعيت دواة وفتاة • وأنشأت اليه رسالة رقطا • وهي
 اخلاق سيدنا محمد • وبعقوبته يلب • وقرببه تحف •
 ونأيه تلف • وخلته نسب • وقطيعته نصب • وغربه ذلق •
 وشبهه تلق • وظلعه غران • وقويم نهجه بان • وذنه
 قلب وجرب • ونعته شرّق • وجرب • نظم •

* سَيِّدُ قُلُوبٍ سَبَّوَتْ مُسِيرٌ * نَطْنُ مَغْرِبٍ عَزُوفٌ عَيُوفٌ *

* مُخْلِيفٌ مُتَلِفٌ اَغْرُ فَرِيدٌ * نَابِهٌ فَا ضِلُّ ذِكْيُ اَنْوَفٌ *

* مُغْلِقٌ اِنْ اَبَانَ طُبُّ اِنْ اَنَابَ هِيَاجٌ وَجَلَّ خَطْبُ مَخْرُوفٌ *

مَنَاظِمُ شَرْفِهِ تَأْتِلِفُ • وَشَوْبُوبُ جِبَائِهِ يَكِفُ • وَنَائِلُ

يَدَيْهِ فَا ضُ • وَشُحُّ قَلْبِهِ غَا ضُ • وَخِلْفُ سَخَائِهِ يُحْدَبُ •

وَذَهَبُ عِيَا بِهِ يُحْتَرَبُ • مِنْ لَفٍّ لَلَّهِ فَلَحٌ وَغَلَبُ • وَتَا جِرُ بَابِهِ

جَلَبُ وَخَلَبُ • كَفَّ عَنْ هَضْمِ بَرِيٍّ • وَبَرِيٌّ مِنْ دَنِسِ غَوِيٍّ •

وَقَرَنَ لِيَا نَهَ بَعِيرٍ • وَنَكَبٌ عَنْ مَدِّ هَبٍ كَزٍ • لَيْسَ بَوَثَابٍ

عِنْدَ نَهْرَةِ شَرٍّ • بَلْ يَعِفُّ عِفَّةَ بَرٍّ * نظم

* فَلَا اِيْحَبُّ وَيُسْتَحَقُّ عَفَا نَهْ * شَعَا يَهْ قُلْبَا يَهْ خَلَابُ *

* اَخْلَا قَهْ غُرَّتْرُفٌ وَفُوقَهْ * قُوقُ اِنْ اَتَا ضَلَّتَهْ غَلَابُ *

* سَجَّحْ يَهْشُودُ وَتَلَابِ إِن هَذَا * خَلْ فَلَيْسَ بِحَقِّهِ يَرْتَابُ *

* لَا يَخْلُ بِلْ بَا دَلْ خَرَقُ إِذَا * يَعْتَرُّ بَرُّ لَا يَلِيهِ بَابُ *

* إِنْ عَصَّ أَرْزُلُ فَلْ غَرْبُ عِضَاهُ * بِهَذَا بِهِ فَانْحَتَّ مِنْهُ نَابُ *

وَجَدِ يَرْبُهُنَّ لَبَّ وَفَطْنُ * وَقُرْبُ وَشَطْنُ * أَنْ أَدَّ عَنْ لَقْرِيعِ زَمَنِ *

وَجَا بَرُّ زَمَنِ * مُدْ مَرْضَعُ تَدَّى لِبَا نَه * حُصَّ بِا فَا ضَةً تَهْتَانَه *

* نَعَشَ وَفَرَّجَ * وَضَا فَرَّ فَا تَهْجَ * وَنَا فَرَّ فَا زَعْجَ * وَفَاءَ بِحَقِّ أَبْلَجَ *

* أَتَعَبَ مِنْ سَيْلِي * وَقَرَّطَا إِذْ هَزَّ وَبَلِي * وَتَوَّجَ صِفَاتَه *

بِحُبِّ عَفَا تَه * نَظْم *

* فَلَا خِلَالَ الْبُهْجَةِ * يَمْتَدُّ ظِلُّ خَصْبِهِ *

* قَائِنَةُ بَرِّ بَمَنْ * آتَسَ ضَوْءُ شَهْبِهِ *

* زَا نَ مَرَا يَاطَرْنَه * بِلُبْسِ خَوْفِ مَرَبِّه *

فَلَيْسَ

فَلْيَهِنْ سَيِّدُنا فَوْزُهُ • بِمَعَا خِرَتَا ثَلَّثَ • وَجَلَّتْ • وَفَوْتُهُ

بَصْنَائِعَ تُمَّتْ • وَنَمَّتْ • وَيَلَا تُسَمُّ قُرْبَ حَضَرَتِهِ • غَوْتُ رِقَّة

بِحِطِّ مِنْ حُظْوَتِهِ • فَاِنَّهُ تَلِيدٌ نَدْبٍ • وَشَرِيدٌ جَدْبٍ •

وَجَرِيحُ نُوبٍ أَثَرَتْ • وَنَاظِمٌ قَلَانِدُ تَسِيرَتْ • اِنْ اِجَاشُ

بِحُطْبَةِ فَلَا يُوجَدُ قَائِلٌ • ثُمَّ قُسُّ ثُمَّ بَا قِلٌ • فَاِنَّ حَبْرُ قُلَّتْ

حَبْرُ نَهْنَمَتْ • وَخِلَتْ رِيَا ضَا قَدْ نَمَتْ • هَذَا اَتَمُّ شَرِبُهُ يَرْضُ •

وَقُوْتُهُ قَرَضُ • وَقَلْعُهُ غَسَقُ • وَجَلْبَا بُّهُ خَلَقُ • وَقَدْ قَلَقُ

لِتَوْغَرِ غَرِيمَ غَا شِمِ • يَسْتَحِجُّهُ بِحَقِّ لَازِمِ • فَاِنْ مِّنْ سَيِّدُنا

بِكَفِّهِ • بِهَبَاتٍ كَفِّهِ • تَوْشُّحُ بِعَجْدِ نَاقِ • وَبَاءُ بَا جَرِ نَكِي

مِنْ وَثَاقِ • لَا خَلَّتْ سَجَايَا خُلُقِهِ • تَرَفَّدُ شَائِمَ بَرَقَةِ •

بِمِنْ رَبِّ اَزَلِي • حَيِّ اَبَدِي • قَالَ فَلَهَا اسْتَشَفَّ

الامير لا ليها • ولمح السر المودع فيها • او غرني الحان

بعضاء د يني • وفصل ما بين خصمي وبيتي • ثم استخلصني

لكاثرته • واختصني باثرته • فلبثت بضع سنين انعم

في ضيافته • واربع في ريف رانته • حتى ان اغمرتني

مواهبه • واطال د يلى د هبه • تطلقت في الارحان

على ما ترى من حسن شكر

بن اتاح لك ثقيان السبح الكريم • وانقدك به

من ضغطة الغريم • فقال الحمد لله على سعاده الجدد

والخلوص من الخصم الالذ • ثم قال ايها احب اليك

ن احدثك من العطاء • ام اتحدثك بالرسالة الرقطاء •

تقلت اهداء الرسالة احب الي • فقال وهو وحيد

احف

أَخَفَّ عَلَى • فَإِنَّ نَحْلَةَ مَا يَلِجُ فِي الْأَزْوَاجِ • أَهْوَى

مِنْ سَحْلَةٍ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ • ثُمَّ كَانَتْ أَنْفُ وَاسْتَحْيَا

فَجَمَعَ لِي بَيْنَ الرِّسَالَةِ وَالْحَدِّ يَا • فَزُرْتُ مِنْهُ بِسَهْمَيْنِ

وَفَصَلْتُ عَنْهُ بَعْدَهُمَا • وَأُبَيْتُ إِلَى وَطَنِي قَرِيرًا الْعَيْنِ

بِمَا حُزْتُ مِنَ الرِّسَالَةِ وَالْعَيْنِ •

الْمُقَامَةُ السَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ الْبَدْوِيَّةُ

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ مِلْتُ فِي رَيْقِ زَمَانِي

الَّذِي غَبَرَ • إِلَى مُجَاوِرَةِ أَهْلِ الْوَبَرِ • لَا خُذْ أَخَذَ

نَفْسِهِمْ الْإِبْيَةَ • وَأَلْسِنَتِهِمُ الْعَرَبِيَّةَ • فَشَمَرْتُ تَشْمِيرَ

مَنْ لَا يَأْتُو جَهْدًا • وَجَعَلْتُ أَضْرِبُ فِي الْأَرْضِ غَوْرًا وَنَجْدًا •

إِلَى أَنْ أَقْتَنَيْتُ هُجْمَةً مِنَ الرَّاحِيَةِ • وَثَلَّةً مِنَ الثَّأْغِيَةِ •

ثُمَّ أَوَيْتُ إِلَى عَرَبٍ أَرَدَافِ أَقْيَالٍ • وَأَبْنَاءِ أَقْوَالٍ •
 فَأَوْطَمُونِي أَمْنَعِ جَنَابٍ • وَفَلُّوا عَنِّي حَدَّ نَابٍ •
 نَمَا تَأْوِينِي عِنْدَهُمْ هَمٌّ • وَلَا تَقْرَعُ صَفَاتِي سَهْمٌ • إِلَى
 أَنْ أَضَلَلْتُ فِي أَيْلَةٍ مُنِيرَةٍ الْبُذُرِ • لِقِحَّةٍ غَزِيرَةِ الدَّرِّ •
 فَلَمْ أَطِبْ نَفْسًا بِإِعْغَاءِ طَلِبِهَا • وَإِلْقَاءِ حَبْلِهَا عَلَى غَارِبِ •
 فَتَدَثَّرْتُ فَرَسًا مُحْضًا مَرًّا • وَاعْتَقَلْتُ أَدْنَى خَطَارِ •
 وَسَرَيْتُ لَيْلَتِي جَمْعَاءَ • أَجُوبُ الْبَيْدَاءَ • وَأَقْتَرِي كُلَّ
 شَجَرَاءَ وَمَرْدَاءَ • إِلَيَّ أَنْ تَشْرَا الصُّبْحَ رَايَا تَهَ • وَحَيْعَلِ
 أَلَدَا عَمِّي إِلَى صَلَوَاتِهِ • فَزَلْتُ عَنْ مَتْنِ الرِّكْوَةِ • لِإِدَاءِ
 الْمَكْتُوبَةِ • ثُمَّ جُلْتُ فِي صَهْوَتِهَا • وَفَرَرْتُ عَنْ شَحْوَتِهَا •
 وَبَسَرْتُ لَا أَرَى أَثَرَ إِلَّا قَفَوْتُه • وَلَا نَبْرًا إِلَّا عَلَوْتُه •

ولا وادياً الا جزعته • ولا مراكباً الا استطلعتنه • وجدى

مع ذاك يذهب هدرًا • ولا يجرد ورد • صدرا • الى

ان حانت صدقة عمي • ولغى هجير يذهل غيلان عن مي •

وكان يوماً أطول من طيل القنائة • واخر من دمع

المقلات • فأتقنت انى ان لم أستمكن من الوقدة •

وأستحجم بالرقدة • اذ بغنى اللعوب • وعلقت بى شعوب •

فمجت الى سريحة كثيفة الأغصان • وريقة الأفنان •

لأغور تحتها الى المغربان • فوالله ما استروح نفسي •

ولا استراح فرسى • حتى نظرت الى سانيح • فى هيئة

سائح • وهو ينتجع نجعتى • ويشند الى بقعتى • فكرهت

عياله الى معاجى • واستعدت بالله من شر كل

مَعَا جِي • ثُمَّ تَرْجِيْتُ أَنْ يَتَصَدَّقَ مُنْشِدًا • أَوْ يَتَبَدَّلَ

مُنْشِدًا • فَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ سُرْجَتِي • وَكَانَ يَحُلُّ بِسَاحَةِ

الْفَيْضِ شَيْخَنَا السُّرُوجِيَّ مُتَشَحًّا بِجِرَابِهِ • وَمُقَدِّمًا

أَهْبَةً تَجْوَاهُ • فَأَنْسَنِي أَنْ وَرَدَ • وَأَنْسَانِي مَا شَدَدَ •

ثُمَّ اسْتَوْضَحَّتْهُ مِنْ أَيْنَ آثَرُهُ • وَكَيْفَ عُجْرَتُهُ وَبُجْرَتُهُ •

فَمَا نَشَدَ بَدِيًّا • وَلَمْ يَقُلْ إِيَّاهُ • نَظْمٌ •

* قُلْ لِمُسْتَطَلْعِ دُخَيْلَةٍ أَمْرِي • لَكَ عِنْدِي بِكَرَامَةٍ وَعِزَّازَةٍ •

* أَنَا مَا بَيْنَ جُوبِ أَرْضٍ فَأَرْضِي • وَسُرِّي فِي مَنَازَةٍ فَمَنَازَةٍ •

* زَادِي الصَّيْدِ وَالْمَطْيِئَةُ نَعْلِي • وَجِهَازِي الْجِرَابُ وَالْعُكَّازَةُ •

* فَإِذَا مَا هَبَطْتُ مِصْرًا فَبَيْتِي • غُرْفَةُ الْخَاتِّ وَالنَّدِيمُ جُزَارَةُ •

* لَيْسَ لِي مَا أَسَاءُ أَنْ فَاتَ أَوْ أَخْزَنَ أَنْ حَاوَلَ الزَّمَانُ ابْتِزَارَةَ •

* غَيْرَ أَنِّي أَبِيتُ خَلُوءًا مِنَ الْهَمِّ وَنَفْسِي عَنِ الْأَسَى مُنْحَارَةً *

* أَيْ تَدُّ اللَّسْلُ مَلَأَ جَفْنِي وَقَلْبِي * بَارِدٌ مِنْ حَرَارَةٍ وَخَزَازَةٌ *

* لَا أَبَالِي مِنْ أَيِّ كَأْسٍ تَفَوَّقْتُ وَلَا مَا خَلَاوَةٌ مِنْ مَرَارَةٍ *

* لَا وَلَا أَسْتَجِيزُ أَنْ أَجْعَلَ الدَّلَّ مَجَازًا إِلَى تَسْنِي إِجَارَةٍ *

* وَإِنْ أَمَطْلُبُ كَسَا حَلَّةَ الْعَارِ فُبَعْدَ الْيَمَنِ يَرُومُ نَجَارَةً *

* وَمَتْنِي اهْتَزَّ لِلدَّيْنَاءَةِ نَكْسٌ * عَافٌ طَبَعِي طِبَاعُهُ وَاهْتَزَّازَةً *

* فَالْمَنَايَا وَلَا الدَّيْنَايَا وَخَيْرٌ * مِنْ رُكُوبِ الْخُنَارِ رُكُوبُ الْجُنَارَةِ *

* ثُمَّ رَفَعَ إِلَى طَرْفِهِ * وَقَالَ لَا مَرِيئًا جَدَعَ تَصِيرُ أَنْفَهُ *

* فَخَبَرْتُهُ خَيْرًا نَاقَتِي السَّارِحَةِ * وَمَا عَايَنْتُهُ فِي يَوْمِي *

* وَالْبَارِحَةِ * فَقَالَ دَعِ الْاَلْتَفَاتَ * إِلَى مَا فَاتَ وَالطَّمَاخَ *

* إِلَى مَا طَاخَ * وَلَا تَأْسَ عَلَى مَا ذَهَبَ * وَلَوْ أَنَّهُ وَإِنْ مِنْ زَهَبَ *

وَلَا تَسْتَهْلِكْ مِنْ مَالٍ عَنْ رِيحِكَ • وَأَضْرِمِ نَارَ تَبَارِيحٍ •
 وَلَوْ كَانَ ابْنُ بُوْحِكَ • أَوْ شَقِيقُ رُوْحِكَ • ثُمَّ قَالَ
 هَلْ لَكَ فِي أَنْ تَقِيلَ • وَتَتَجَامَى الْقَالَ وَالْعَيْلَ • فَإِنَّ
 الْأَبْدَانِ أَتْنَاهُ تَعَبٍ • وَالْهَاجِرَةُ ذَاتُ لَهَبٍ • وَلَنْ يُصْقَلَ
 الْخَاطِرُ • وَيُمَشِّطُ الْفَاتِرُ • كَقَا نِلَّةِ الْيَوَاجِرِ • وَخُصُوصاً
 فِي شَهْرِي نَاجِرٍ • فَقُلْتُ ذَاكَ إِلَيْكَ • وَمَا أُرِيدُ أَنْ
 أُشْنَقَ عَلَيْكَ • فَانْتَرَشَ التُّرْبُ وَانْطَجَعَ • وَأَظْهَرَ
 أَنْ قَدْ هَجَعَ • وَارْتَفَعَتْ عَلَى أَنْ أَحْرُسَ • وَلَا أَنْعَسَ •
 فَأَخَذَ ثَنَى السِّنَّةِ • لَمَّا بَرُمَتْ الْأُسْنَةُ • فَلَمْ أَفْشِ الْأَوَالِيدُ
 • قَدْ تَوَلَّجَ • هُوَ الْمَنْجَمُ قَدْ تَبَلَّجَ • وَلَا السَّرُوجِيُّ وَلَا الْمُسْرَجُ •
 فَبِتُّ بِأَيْدِي نَا بَغِيَّةٍ • وَأَخْزَانٍ يَعْقُو بِغِيَّةٍ • أَسَاوِرُ الْوُجُوهِ •

أَسَاهِرُ النُّجُومِ • أَفَكَّرْنَا مَرَّةً فِي مَرُحَلَتِي • وَأُخْرَى

فِي رُجْعَتِي • إِلَى أَنْ وَضَحَ لِي عِنْدَ افْتِرَارِ ثَغْرِ الضُّوءِ

فِي وَجْهِ الْجَوِّ • رَاكِبٌ يُخِذُ فِي الدَّوِّ • فَأَلْمَعْتُ إِلَيْهِ

بُثُوبِي • وَرَجَوْتُ أَنْ يُعْرِجَ إِلَى صُوبِي • فَلَمْ يَعْأْ بِأَلْمَاعِي •

وَلَا أَوْى لَالتِّيَاعِي • بَلْ سَارَ عَلَى هَيْئَتِهِ • وَأَصْمَانِي بِسَهْمِ

إِهَائِنَتِهِ • فَأَوْفَضْتُ إِلَيْهِ لَا سُرْدَ نَفْهِ • وَأَحْتَمِلَ تَغَطُّرُفَهُ •

قَلَمًا أَنْ رُكِّنَتْهُ بَعْدَ الْإِيْنِ • وَأَجَلْتُ نِيَّةَ مَسْرَحِ الْعَيْنِ •

وَجَدْتُ نَاقَتِي مَطِيئَتَهُ • وَضَالَّتِي لُتْطَتَهُ • فَمَا كَذَبْتُ

أَنْ أَنْ مَرِيئَتَهُ عَنِ سَنَامِهَا • وَجَاذَبْتُهُ طَرَفَ زِمَامِهَا • وَقَلْتُ

أَنَا صَاحِبُهَا وَمُضِلُّهَا • وَلِي رَسْمُهَا وَنَسْلُهَا • فَلَا تَكُنْ كَأَشْغَبِ

فَتُتَعَبٍ وَتُتَعَبٍ • فَأَخَذَ يَلْدَعُ وَيَصْنِي • وَيَتَنَحَّحُ وَلَا يَسْتَحْيِي

وَبَيْنَا هُوَ يَنْزُورُ وَيُلَیِّنُ • وَيُسْتَأْذِنُ وَيُسْتَكْبِرُ • اِنْ غَشِينَا

بِوَزِيدٍ لَا يَسَا جِلْدَ النَّهْرِ • وَهَاجِبًا هُجُومَ السَّيْلِ الْمُنْهَمِرِ •

فَخِفْتُ وَاللَّهِ اَنْ يَكُونُ يَوْمُهُ كَأَمْسِهِ • وَبَدْرُهُ مِثْلَ

شَمْسِهِ • فَالْحَقُّ بِالْعَارِضِينَ • وَاصْبِرْ خَيْرًا بَعْدَ عَيْنٍ • فَلَمْ أَرَ

اِلَّا اَنْ اَذْكَرْتُهُ الْعَهْدَ الْمُنْسِيَّةَ • وَالْفَعْلَةَ الْأَمْسِيَّةَ •

وَنَاشَدْتُهُ اللَّهَ اَوْ اَنْفَى الْيَوْمِ لِلتَّلَافِي • اِمْلِمْ لَهَا فِيهِ اِتْلَافِي •

فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ اَنْ اُجْهِزَ عَلَيَّ مَكْلُومِي • اَوْ اَصِلَ

خَيْرٌ وَبَرٌّ بِسَمُومِي • بَلْ وَاَفَيْتُكَ لَا خَيْرَ كُنْهَ حَالِكَ •

وَاَكُونُ يَمِينًا لِسَمَائِكَ • فَسَكُنْ عِنْدَ لَكَ جَاشِي •

وَالْجَانِبَ اسْتَبْحَاشِي • وَأَطْلَعْتُهُ طَلْعَ اللَّقْحَةِ • وَتَبَرُّعَ

صَاحِبِي بِاللِّقْحَةِ • فَنَظَرَ اِلَيْهِ نَظْرَ لَيْثِ الْعَرِيسَةِ •

أَلَى الْفَرِيسَةِ • ثُمَّ أَشْرَعَ قَبْلَهُ الرَّمَجُ • وَأَقْسَمَ لَهُ بَدَنُ

أَنَارَ الصُّبْحِ • لَئِنْ لَمْ يُنْجِ مِنْجَا الدُّبَابُ • وَيَرْضَ

مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ • لِيُورِكَ سِنَانُهُ وَرِيدُهُ •

وَلِيَنْجَعَنَّ بِهِ وَلِيدُهُ وَوَدِيدُهُ • فَنَبْذُرَ مَامَ الْبَاةِ وَحَاصِ •

وَأَقْلَتَ لَهُ حُصَاصُ • فَقَالَ لِي أَبُو زَيْدٍ تَسَلَّهَها وَتَسَنَّهَها •

فَبَاتَّهَا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ • وَوَيْلُ أَهْوَنَ مِنْ وَيْلَيْنِ •

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فِحْرَتُ بَيْنَ لَوْمِ أَبِي زَيْدٍ وَشُكْرِهِ •

وَزِنَةَ نَعْعِهِ بَضْرَةٍ • فَكَانَتْهُ تَوْجِيْ بِذَاتِ صَدْرِي •

أَوْ تَكْهَنَ مَا خَا مَرَسِرِي • فَقَابَلَنِي بِوَجْهِ طَلِقِ •

وَأَنْشَدَ بِلِسَانٍ ذَلِيقٍ * نَظْمُ *

* يَا أَخِي الْحَا مِلْ ضِيْهِ * دُونَ إِخْوَانِي وَتَوَمِّي

* إِنْ يَكُنْ سَاءَ كَ أَمْسِي * فَلَقَدْ سَرَّكَ يَوْمِي *

* فَاغْتَفِرْ ذَاكَ لِهَذَا * وَاطْرَحْ شُكْرِي وَلَوْ مِي *

ثُمَّ قَالَ أَنَا تَتَّقُ • وَأَنْتَ مُتَّقٍ • فَكَيْفَ نَتَّقُ • ثُمَّ وَلَّى

يُفَرِّى أَدِيمَ الْأَرْضِ • وَيَرْكُضُ طَبَقَهُ أَلْمَارِ كُضِ •

فَمَا عَدَّ وَتَ أَنْ ائْتَعَدْتُ مَطِيَّتِي • وَعُدْتُ لِطِيَّتِي •

تَحْتَى وَصَلْتُ إِلَى جِدَّتِي • بَعْدَ اللَّيْلِ وَالْأَتَى •

* تَفْسِيرُ مَا أَوْدَعَ هَذِهِ الْمَقَامَةُ مِنْ *

* الْأَلْفَاظِ اللَّغَوِيَّةِ وَالْأَمْثَالِ الْعَرَبِيَّةِ *

* قَوْلُهُ • رَيْقُ زِمَانِي يَعْنِي أَوَّلَهُ وَرَأَيْفُهُ وَقَدْ يُخَفَّفُ

فَيَقَالُ فَرَيْقٌ • قَوْلُهُ • لِأَخْذِ أَخْذِ تَقْوَسُهُمُ الْأَبِيَّةُ يَعْنِي

أَقْتَدِي بِهِمْ يَقَالُ مِنْهُ أَخْذِ أَخْذَهُ وَأَخْذَهُ بِكسر الهمزة

وَفَتَحَهَا • وَالْهَجْمَةُ نَحْوُ الْمِائَةِ مِنَ الْإِبِلِ • وَالثَّلَاةُ الْقَطِيعُ
مِنَ الْغَنَمِ • وَالرَّاعِيَةُ الْإِبِلُ وَالتَّائِيَةُ الشَّاءُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ
مَا لَهُ رَاعِيَةٌ وَلَا تَائِيَةٌ أَيُّ لَانَا قَةٌ وَلَا شَاءَةٌ • وَقَوْلُهُ •
أُرْدَافُ أَقْيَالٍ أَيُّ يُخْلَعُونَ الْمُلُوكَ إِذَا غَابُوا • وَقَوْلُهُ
أَبْنَاءُ أَقْوَالٍ أَيُّ قَصَصَاءُ يَقَالُ لِلْمِنْطِقَةِ إِنَّهُ ابْنُ أَقْوَالٍ •
وَقَوْلُهُ فَتَدْتَرْتُ فَرَسًا مُحْضَارًا التَّدْتَرْتُ الْوُثُوبُ عَلَى
ظَهْرِ الْفَرَسِ • وَالْمُحْضَارُ وَالْمُخْفِرُ الشَّدِيدُ الْعَدُوِّ مَا خَوَّ
مِنَ الْحُضَرِ • وَقَوْلُهُ أَقْتَرِي كُلَّ شَجَرَاءٍ وَمُرْدَاءٍ الْأَقْتَرَاءُ
تَتَّبَعُ الْأَرْضَ • وَالشَّجَرَاءُ ذَاتُ الشَّجَرِ • وَالْمُرْدَاءُ الْخَالِيَةُ
مِنَ النَّبَاتِ وَمِنْهُ اسْتِغْنَاءُ الْأَمْرِدِ لِحُلُوقِ جِهَةِ مِنَ الشَّعْرِ
• وَقَوْلُهُ حَيْعَلُ الدَّاعِي إِلَى صَلَاتِهِ يَعْنِي بِهِ قَوْلَ الْمُؤَدِّنِ

حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ وَحَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ وَالْمَصْدَرُ مِنْهُ التَّحْيِيلَةُ.

وَمِثْلُهُ مِنَ الْمَصَادِرِ الْهَيْلَةُ وَالْحَوْلَةُ وَالْبُسْمَةُ وَالْحَسْبَةُ.

وَالسَّبْحَةُ وَالْجَعْلَةُ وَالْحَمْدَةُ فَالْهَيْلَةُ حكاية قول

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْحَوْلَةُ حكاية قول لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا

بِاللَّهِ وَالْبُسْمَةُ حكاية قول بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَسْبَةُ حكاية

قول حَسْبُنَا اللَّهُ وَالسَّبْحَةُ حكاية قول سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْجَعْلَةُ

حكاية قول لَهُمُ جُعِلَتْ نِدَائِي وَالْحَمْدُ لَهُ حكاية قول

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَقَوْلُهُ نَزَلَتْ عَنْ مَتْنِ الرَّكُوبَةِ يَعْنِي

الْمَرْكُوبَةِ يُقَالُ نَاقَةٌ رَكُوبٌ وَرُكُوبَةٌ وَخَلُوبٌ وَخَلُوبَةٌ

وَقَدْ قُرِئَ فِيهَا رُكُوبَتُهُمْ وَالصَّهْرَةُ مَقْعَدُ الْفَارِسِ.

وَالشَّجَرَةُ الْخُظْرَةُ وَالْجَزْعُ قَطْعُ الْوَادِي عَرْضًا وَقَوْلُهُ.

صَكَّةٌ عَمِيٌّ يَعْنِي بِهِ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي أَصْلِهِ نَقِيلٌ كَانَ

عَمِيٌّ رَجُلًا مَغْوًى أَوْ أَنْفَعْنَا قَوْمًا عِنْدَ قَائِمِ الظَّهِيرَةِ وَصَدَّكُمُ صَكَّةٌ

شَدِيدَةٌ فَضَارَ مَثَلًا لِكُلِّ مَنْ جَاءَ ذَلِكَ الْوَقْتُ • وَقِيلَ

الْمُرَادُ بِهِ الظَّبْيُ لِأَنَّهُ يَسُدُّ رُفَى الْهَوَاجِرِ فَيُصْطَكُّ بِهَا يُسْتَقْبَلُهُ

كَاصْطَاكَ الْأَعْمَى ثُمَّ صَغَّرَ الْأَعْمَى تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ نَقِيلٌ

عَمِيٌّ كَمَا صَغَّرُوا الْأَسْوَدَ وَأَنْزَهُهُ فَقَالُوا سَوِيدٌ وَنَزَّهُمُ •

وَقَوْلُهُ • وَكَانَ يَوْمًا أَطُولُ مِنْ ظِلِّ الْقَنَاةِ يُوصَفُ الْيَوْمُ الطَّوِيلُ

بِظِلِّ الْقَنَاةِ كَمَا يُوصَفُ الْيَوْمُ الْقَصِيرُ بِإِيَّامِ الْقَطَاةِ • وَالْعَرْبُ

تَنْزَعُمُ أَنَّ ظِلَّ الرَّمَحِ أَطْوَلُ مِنْ ظِلِّ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ • نَظَمَ •

• وَيَوْمَ كَظَلَّ الرَّمَحُ قَصَرَ ظَوُّهُ •

• دَمِ الْبَرْقِ عَنَّا وَاصْطَفَقِ الْمَرْأَهُ •

• قوله • وأحر من دمع المقلات وهي التي لا يعيش لها

ولقد قد معها أبدا حار لحزنها لأنه يقال إن دمع

الحزن حار ودمع السرور بارد ولهذا قيل

للهدوء أنه أقر الله عينه ما خوذ من القبر وهو البرد وقيل

للهدوء عليه أسخن الله عينه ما خوذ من السخنة وهي

الحرارة • وقيل إن أقرنا العين ما خوذ من القرائر

فكانت دعاله أن يترق ما يقر عينه حتى لا تطمح إلى ما غيره

وكانت الجاهلية تزعم أن المقلات إذا وطئت على قتل

هرقت عاشر ولدها وإلى هذا أشار بشر بن أبي حازم

في قوله • نظم •

• تظل منمايت النساء يطانده • يقلن الأيلقي على المرء ميزر •

وقوله

وقوله عَلِقْتُ بِى شُعُوبٌ يَعْنِى الْمُنِيَّةَ وَلَا تَدْخُلُ هَذَا

لَا سَمَ أَدَاةَ التَّعْرِيفِ مِثْلَ ذُجَلَةٍ وَعَرَفَةٍ • وقوله

تُغَوِّرُ تَحْتَهَا إِلَى الْمَغِيرِ بَانَ التَّغْوِيرُ النُّزُولُ لِلْقَائِلَةِ كَمَا أَنَّ

لِتَعْرِيسِ النُّزُولِ آخِرَ اللَّيْلِ لِلتَّهْوِيمِ وَالِاسْتِرَاحَةِ وَالْمَغِيرِ بَانَ

تَصْغِيرُ الْمَغْرِبِ وَكَانَ قِيَاسُ تَصْغِيرِ الْمُنْدِيرِ إِلَّا أَنَّ

الْعَرَبُ أَلْحَقَتْ آخِرَهُ الْإِغَاوَنُونَ أَعْمَالًا

• وقوله مُضْطَغِنًا أَهْبَةُ تَجْوَابِهِ الْاضْطِعَانُ أَنَّ يُحْمَدُ

الشَّيْءُ تَحْتَ حِضْنِهِ وَالاضْطِعَانُ أَنَّ يُجْعَلُهُ تَحْتَ ضَبَبِ

وَالضَّبَبُ مَا بَيْنَ الْإِبْطِ وَالْكَشْحِ وَكَلَامُهُمَا مُتَقَارِبٌ وَأَوَّلُ

مَرَاتِبِ الْكَبَلِ الْإِبْطُ ثُمَّ الضَّبَبُ وَهُوَ اسْتِعْلُ الْإِبْطِ ثُمَّ الْحِضْرُ

وَهُوَ عِنْدَ الْجَنْبِ وَالتَّجْوَابُ مَصْدَرُ جَابَ وَجَمِيعُ الْمَصَادِرِ

الَّتِي جَاءَتْ عَلَى تَفْعَالٍ هِيَ بَقْتُجُ النَّاءِ لِأَقْوَالِهِمْ تَبْيَانٌ

وَتِلْكَ لَمْ تَلْقَ لَا غَيْرُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَتَنْضَالُ أَيْضًا • وَقَوْلُهُ عُجْرِي

وَعُجْرِي يُرِيدُ بِهِ جَمِيعَ أَمْرِ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ وَأَعْدِلُ الْعُجْرَ

الْعُقْدُ النَّاتِيَةُ فِي الْعَصَبِ وَالْبُجْرُ الْعُقْدُ النَّاتِيَةُ فِي الْبَطْنِ

• وَقَوْلُهُ لَمْ يَقُلْ إِيَّاهَا أَيْ لَمْ يَأْمُرْنِي بِالْكَفِّ يَقَالُ

لِلْمُسْتَرَادِ إِيَّاهُ وَلَمْ يَنْتَكِفِ إِيَّاهَا • وَقَوْلُهُ لَا مَرْمًا جَدَعُ

تَصِيرُ أَنْفُهُ تَصِيرُ هَذَا هُوَ مَوْلَى جَدِ يَمَّةٍ الْأَبْرَشِ وَكَانَ جَدَعُ

أَنْفُهُ بَيْدَهُ • حِينَ قَامَتِ الزَّبَاءُ مَوْلَاةً ثُمَّ أَتَاهَا وَأَوْهَهَا

أَنَّ عَمْرُو بْنَ عَدِيٍّ ابْنُ أُخْتِ جَدِ يَمَّةٍ هُوَ الَّذِي جَدَعُ

أَنْفُهُ إِيَّاهَا مَالَهُ بِأَنَّهُ غَشَّ خَالَهُ جَدِ يَمَّةٍ إِذْ أَشَارَ عَلَيْهِ

بِقَصْدِهَا فَحُطِّي تَصِيرُ بِهِذَا الْقَوْلُ عِنْدَ هَاجَتِي جَهْرًا مَرَارًا

إِلَى

الجد العِراق فكان ياتِيها بالطَّرْف منه إلى أن استنحَبَ

في آخر نوبة الرِّجال في الصَّناديق وتوصَّل إلى قتلها

والأخذ بثأر مولاة منها وتصَّتها مشهورَةٌ * وقولُه ولو كان

ابن بُوَحيك يَعْنِي وَلَدَ الصُّبب إشارة إلى أَنَّهُ وَلَدٌ فِي

بأحة الدَّار وهي عَرَصَتُهَا وَجَمَعَهَا بُوَحٌ * وقيل البُوَحُ من

أَسْمَاءِ الذَّكَرِ أَيضًا * وقولُه نِي شَهْرِي نَا جِرْهُمَا شَهْرَا الحَرِّ

وقيل إِنَّهُمَا حَزِيرَانٌ وَتَمُوزُ وَانْكِرَا بوبكر بن

دُرَيْد هَذَا الْقَوْلُ وَقَالَ هُمَا طُلُوعُ نَجْمَيْهِمَا * وقولُه

فَبِتُّ بَلِيلَةً نَا بَغِيَّةً أَوْ مَأْبَهُ إِلَى قَوْلِ النَّا بَغَةٌ * نظم *

* فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوِرَتْنِي ضَيْلَةٌ *

* مِنَ الرُّقَشِ فِي أَنْيَابِهَا السَّمُّ نَاعٌ *

و قوله أَلْمَعْتُ إِلَيْهِ بِثَوْبِي يَعْنِي أَشَرْتُ يُقَالُ مِنْهُ لَمَعَ

و أَلْمَعَ بِهِ عَنِي وَاحِدٌ • قوله يَلْدَغُ وَيَصْئِي هَذَا مَثَلٌ يُضْرَبُ

لِمَنْ يَظْلِمُ وَيَشْكُو يُقَالُ صَاءٌ لِكُلِّ الْعَرَبِ تَصْئِي صُئِيًّا

بِفَتْحِ الصَادِ وَكسرها إِذَا صَوَّرْتِ • وَكَذَا لِكُلِّ الْفَرَّخِ وَمَا

أَحْسَنَ قَوْلَ ابْنِ الْأَرَوِّ مَيَّ فِي هَذَا الْمَعْنَى • نَظْمٌ •

تُشْكِي الْمُحِبَّ وَتُشْكُوهُى ظَالِمَةٌ •

• كَمَا لِقَوْسٍ تُصْئِي الرَّمَاهُ وَهِيَ مِرْنَانٌ •

وَقَوْلُهُ يَنْزُو وَيَلِينُ هَذَا الْمَثَلُ يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَعَزَّزُ ثُمَّ

يَذِلُّ وَيُقَالُ إِنَّ أَصْلَهُ الْجَدْيُ يَنْزُو وَهُوَ صَغِيرٌ فَإِذَا كَبُرَ

لَانَ • وَقَوْلُهُ لَا بِسًا جِلْدَ النَّمْرِ هَذَا الْمَثَلُ يُضْرَبُ لِلْمُسْتَفْعِ

الْبَجَرِيِّ لِأَنَّ النَّمِرَ أَجْرٌ أَسْبَعُ وَأَقْلَهُ أَحْتِمَالًا لِلصَّيِّمِ وَمِنْ

هَذَا

هَذَا اشْتِقَاقٌ تَوَلَّاهُمْ تَذَمُّرُ أَي صَارَ مِثْلُ النَّهْرِ * وَقَوْلُهُ فَالْحَقُّ

بِالْقَارِظَيْنِ الْأَصْلُ فِي الْقَارِظِ أَنَّهُ الَّذِي يُجْنِي الْقَرْظَ

وَهُوَ النَّبَاتُ الْمَدْبُوعُ بِهِ وَالْقَارِظَانِ الْمَشَارُ إِلَيْهِمَا

أَحَدُهُمَا مِنْ عُنْزَةٍ وَالْآخَرُ مِنَ الْمَذْهِبِ بْنِ قَاسٍ وَكَانَا خَرَجَا

يُجْنِيَانِ الْقَرْظَ فَلَمَّا يُرْجَعَا وَلَا عُرْفَ لِهَمَا خَبِرَ فَضْرَبَ بِهِ

الْمِثْلُ لِكُلِّ غَائِبٍ لَا يُرْجَى إِيَابُهُ وَإِلَيْهِمَا أَشَارَ

ابْنُ وَبَّيٍّ فِي قَوْلِهِ * نَظْمٌ *

* وَحَتَّى يَوُوبُ الْقَارِظَانِ كِلَاهُمَا *

* وَيُنْشَرُّ فِي الْقَتْلِ كُتَيْبٌ لَوْ أَيْلٌ *

* وَقَوْلُهُ أَصْلُ حَرْوٍ بِرِيٍّ بِسَمَوِيٍّ الْخُرُورُ الرِّيحُ الْحَارَّةُ

لِيَاذِ السَّهْمِ الرِّيحُ الْحَارَّةُ نَهَارًا وَفِي ثِقَامٍ أَحَدُهُمَا مَقَامٌ

الآخرى مجازاً . وتولته لئلا العريسة يعنى به ما وى

لشبع يقال فيه عريس وعريسة بإثبات الهاء وحدثها

لما يقال غاب وغابه وعرين وعريضة فاما الغيل والخيس

فلم يلحقوا بهما الهاء . وتولته أثلت وله حصا ص هذا المثل

يضر ب من نجا من هلكة أشفى عليها بعد ما كان

تهوى فيها والمحصا ص العدو . وقيل إنه الضراطة

كأنه لغزعه يعد ويضبط . وقولته ويل أهون من

يلين هذا المثل يضر ب تسليمة لمن ناله بعض المكروه

ومثله قول الشاعر * نظم *

* يا منذرا قنيت فاستبق بعضنا *

محنا نيك بعض الشر أهون من بعد

وتولاه

هو قوله انا نتق وانت متق فكيف نتق هذا المثل

يُضَرَّبُ لِلْمُتَنَا فِيَيْنِ فِي الْخُلُقِ فَإِنَّ التَّقِيَّ هُوَ الْمُتَقِيٌّ

مَحِظًا مَا خَوْذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أَتَأْتِي الْإِنَاءَ إِذَا مَلَأْتَهُ وَالْمُتَقِيُّ

هُوَ الْبَارِكِي فَكَانَ التَّقِيُّ يَنْزِعُ إِلَى الشَّرِّ لَغِيْظُهُ وَالْمُتَقِيُّ

يُضَيِّقُ ذُرْعًا بِأَحْتِمَالِهِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخِرِ اَنَا كَلِفٌ وَأَنْتَ

صَلِفٌ فَكَيْفَ نَأْتِلِفُ . وَقَوْلُهُ اِطِيعِي يَعْنِي لِقَاعِي

وَوِجْهِي وَقَدْ يُقَالُ فِيهِ طِيْعَةٌ بِالْتَخْفِيفِ . وَقَوْلُهُ بَعْدَ

الَّتِيَّ وَالَّتِيَّ اللَّتِيَّ تَصْغِيرُ اللَّتِيَّ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ

التصغير المَطَّرِدُ لِأَنَّ الْقِيَاسَ أَنْ يُضَمَّ أَوَّلُ الْإِسْمِ إِذَا

صَغُرَ وَقَدْ أُقِرَّ هَذَا الْإِسْمُ عَلَى فَتْحَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ عِنْدَ تَصْغِيرِهِ .

إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ عَوَّضَتْهُ عَنْ ضَمِّ أَوَّلِهِ بِأَنْ نَرَاكَ أَفْأَ

فِي آخِرِهِ وَتَدَاجَرَتْ أَسْمَاءُ الْأَشْيَاءِ عِنْدَ تَصْغِيرِهَا عَلَى

حُكْمِهِ فَقَالَتْ فِي تَصْغِيرِ الْأَذَى وَالَّتِي اللَّذِيَّ وَاللَّتِيَّ

وَفِي تَصْغِيرِ ذَاوَدَ كَذَا وَذِيَّكَ وَتَدَاجَرَتْ فِي

مَعْنَى قَوْلِهِمْ بَعْدَ اللَّتِيَّ وَالَّتِي فَقِيلَ لِهَاتَيْنِ الْأَسْمَاءِ الدَّاهِيَةُ

وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِمَا بَعْدَ تَصْغِيرِ الْمَكْرُوهِ وَكَبِيرِهِ

الْمَقَامَةُ الثَّامِنَةُ وَالْعَشْرُونَ السُّمُورُ قَدْ يَتَّبَعُ

أَخْبَرَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ اسْتَبْذَعْتُ فِي بَعْضِ

أَسْفَارِي الْقَنْدَ • وَقَصَدْتُ بِهِ سَهْرَ قَنْدَ • وَكُنْتُ يَوْمَئِذٍ

قَوِيمَ الشَّطَاطِ • جَهْوَمُ النَّشَاطِ • أَرَمِي عَنْ قَوْسِ الْمِرَاحِ • إِلَى

غَرْضِ الْأَفْرَاحِ • وَاسْتَبْعَيْنُ بِمَاءِ الشَّيْبَابِ • عَلَى مُلَامِحِ

السَّرَابِ • فَوَافَيْتُهَا بِكُرَّةٍ عَرُوبَةٍ • بَعْدَ أَنْ كَابَدْتُ

الصَّعُوبَةَ

الْمُعُوبَةُ فَسَعَيْتُ وَمَا وَانَيْتُ إِلَى أَنْ حَصَلَ إِلَيَّ . فَلَمَّا

نَقَلْتُ إِلَيْهِ قَتَدِي . وَمَلِكُكَ قَوْلَ عُنْدِي . مُجِئْتُ إِلَى الْخَمَامِ

عَلَى الْأَثَرِ . فَاْمَطْتُ عَنِّي وَعَثَاءَ الشَّغْرِ . وَأَخَذْتُ تُغْفَى عُمْدُ الْجُمُعَةِ

بِالْأَثَرِ . ثُمَّ بَانَ رَمْتُ فِي هَيْئَةِ الْخَاشِعِ . إِلَى مَسْجِدِهَا

الْجَامِعِ . لَا لِحَقِّ بَمَنْ يَقْرُبُ مِنَ الْإِمَامِ . وَيُقَرَّبُ أَفْضَلُ

الْأَنْعَامِ . فَحُطِّتْ بَانَ جَلَّيْتُ فِي الْحَنِيمَةِ . وَتَخَيَّرْتُ

الْمَرْكَزَ لَا سَمَاعِ الْخُطْبَةِ . وَلَمْ يَنْزِلِ النَّاسُ يَدَّ خُلُوقِ

فِي دِينِ اللَّهِ أَنْوَاجًا . وَيَرْكُزُونَ فُرَادَى وَأَنْوَاجًا . حَتَّى

أَنَّ أَكْثَرَ الْجَامِعِ بِحُفْلِهِ . وَأَظَلَّ تَسَاوَى الشَّخْصِ وَظِلِّهِ .

بَرَزَ الْخَطِيبُ فِي أَهْبَتِهِ . مُتَهَانٍ بِأَخْطَفِ عَصْبَتِهِ . فَارْتَقَى

فِي مَنَبَرِ الدَّعْوَةِ . إِلَى أَنْ مَثَلَ بِالدُّعَاةِ . لِمَنْ مَشِيرًا

باليَمِينِ • ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى خَتَمَ نَظْمَ التَّائِيدِينَ • ثُمَّ قَامَ وَقَالَ •

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَمْدُوحِ الْأَسْمَاءِ • الْمُحِبُّونِ الْآلَاءِ • الْوَاسِعِ

الْعَطَاءِ • الْمُنْتَعُو لِحَسْمِ اللَّوَاءِ • مَا لِكَ الْأَمْسِ • وَمُصَوِّرِ

الرَّمْسِ • وَمُكْرِمِ أَهْلِ السَّيَاحِ وَالْكَرَمِ • وَمُهْلِكِ عَادِ

وَارَمِ • أَنْ رَكَّ كُلَّ سِرِّ عَلَيْهِ • وَوَسِعَ كُلَّ مُصَرِّ حِلْمِهِ •

وَعَمَّ كُلَّ عَالِمٍ طَوْلُهُ • وَهَدَّ كُلَّ مَارِدٍ حَوْلُهُ • أَحْيَدُهُ

حَيْدٌ مُوَحِّدٌ مُسَلِّمٌ • وَأَنْ عُوَّةٌ دُعَاءٌ مُؤَمِّلٌ مُسَلِّمٌ • وَهُوَ اللَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ • الْعَادِلُ الْقَبْدُ • لَا وَلَدَ لَهُ

وَلَا وَاِلِدَ • وَلَا رِدَّةَ مَعَهُ وَلَا مُسَاعِدَ • أَرْسَلَ مُحَمَّدًا

لِلْإِسْلَامِ مُبَشِّرًا • وَلِلْمِلَّةِ مُوَطِّدًا • وَلِلدِّينِ الرُّشْدَ مُوَكِّدًا

وَالدُّشُونَ وَالْأَحْمَرَ مُسْتَبِدًا • وَصَلَ الْأَرْحَامَ • وَعَلَّمَ الْأَحْكَامَ •

وَوَسْمَ الْخِلَالِ وَالْحَرَامِ • وَرَسْمَ الْإِخْلَالِ وَالْإِحْرَامِ •

كَرَّمَ اللَّهُ مَحَلَّهُ • وَكَثَّلَ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ لَهُ • وَزَجَّمَ

تَالَةَ الْكُرْمَاءِ • وَأَهْلَهُ الرَّحْمَاءِ • سَاهَرُ رُكَّامٍ • وَهَدْرُ حَمَامٍ •

وَسَرَحَ سَوَامٍ • وَسَطَّاحُ سَامٍ • إِعْمَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَمَلِ

الصُّلَحَاءِ • وَاعْدُجُوا بِعَادِكُمْ كَدْحَ الْأَصِحَّاءِ • وَارْدُ عَوَا

أَهْوَاءِ كَمَرْنِ عِ الْأَعْدَاءِ • وَأَعِدُّوا لِلرَّحْلَةِ إِعْدَادَ السُّعْدَاءِ •

وَادَّ رِعُوا حَلَلَ الْوَرَعِ • وَادَّ رِعُوا حَلَلَ الْوَرَعِ •

وَسَوُّوا أَوْدَ الْعَمَلِ • وَعَبَّصُوا وَسَاوِسَ الْأَمَلِ •

وَصَوِّرُوا لَأَوْهَامِكُمْ حَوُولَ الْأَحْوَالِ • وَخَلُولَ الْأَهْوَالِ •

وَمُسَاوِرَةَ الْأَعْلَالِ • وَمُصَارَمَةَ الْمَالِ وَالْأَلِ • وَادَّ كَبُرُوا

الْجِبَامِ وَسَكْرَةَ مَضْرَعِهِ • وَالرَّمْسَ وَهَوْلَ مُطْلَعِهِ • وَاللَّجْدَ وَ

وَحَدَّثَ مُؤَدِّعَهُ • وَالْمَلِكُ وَرُوعَةُ سُورَاتِهِ وَمُطْلَعُهُ •

وَالْبَحْرُ الَّذِي قَهَرُوا لَوْمَ كَثْرَتِهِ • وَسُورَةُ مُحَارَلَةٍ وَمُتَكْرَرَةٍ • كَمَرُ

طَهْسٍ مَعْلِيَّاتٍ • وَأَمْرٌ مَطْعِيَّاتٍ • وَطَحْطَاحٌ عَرْمَرَمَاتٍ • وَدَ مَرَمَلِكَا

مُكْرَمَاتٍ • هَبَّه سَكَّ الْمَسَامِيعِ • وَسُحَّ الْمَدَامِيعِ • وَإِكْدَاءُ

الْمُطَامِيعِ • وَبَرْدَاءُ الْمُتَسَبِّعِ وَالشَّامِيعِ • عَمَرُ حُكْمِهِ

الْمُلُوكِ وَالرَّعَاعِ • وَالْمُسْرُونَ وَالْمُطَاعِ • وَالْمَحْسُورُ

وَالْحُسَّادُ • وَالْإِسَارُونَ وَالْأَسَادُ • مَا مَوَّلَ إِلَّا مَا • وَعَكْسُ

الْأَمَانِ • وَلَا وَضَلُ إِلَّا وَصَالُ • وَكَلَمُ الْأَوْصَالِ • وَلَا

سَرَّ الْأَوْسَاءِ وَلَوْمُ وَأَسَاءِ • وَلَا أَصَحَّ إِلَّا وَلَدَّ الدَّاءِ • وَرَوْعُ

الْأَوْدَاءِ • اللَّهُ اللَّهُ • رَعَاكُمُ اللَّهُ • الْإِمَامُ مُدَاوِمَةُ اللَّهِ

وَمُواصِلَةُ السَّهْرِ • وَطَوَّلَ الْإِصْرَارَ وَحَبَّلَ الْأَصَارَ • وَاطْرَاحُ

كَلَا

كَلَامِ الْحُكَمَاءِ وَمُعَامَاةِ أَرْبَعِ الشُّبَّانِ • أَمَا الْهَرَمُ حِصَانُكُمْ •

وَالْمَذَرُ مَهَانُكُمْ • أَمَا الْحَيَاتُ مَذَرُكُمْ • وَالصِّرَاطُ

مُسْلُكُكُمْ • أَمَا السَّاعَةُ مَوْعِدُكُمْ • وَالْمَشَاهِيرُ مَوْرِدُكُمْ •

أَمَا أَهْوَالُ الطَّائِمَةِ لَكُمْ مَرَصِدَةٌ • أَمَا أَرْضُ الْعَصَاةِ

الْحُطْمَةُ الْمُؤَصَّدَةُ • حَايِرُ شَيْءٍ مَا لَكَ • وَرَوَاةٌ هُمْ جَالِكُكُمْ •

وَطَعَامُهُمُ السُّهُومُ • وَهَوَاؤُهُمُ السُّهُومُ • لَا مَالَ أَسْعَدَهُمْ

وَلَا وَلَدٌ • وَلَا عِدَدٌ حَمَاهُمْ وَلَا عِدَدٌ • أَلَا رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا

مَلِكًا هَوَاةً • وَأَنْتُمْ مَسَالِكُ هُدَاةٍ • وَأَحْكُمُ طَاعَةَ مَوْلَاةٍ •

وَكَيْدَ لِرُوحِ مَلَوَاةٍ • وَعَيْلُ مَاكِ أُمِّ الْعُمُرِ مُطَاوَعَاءُ • وَاللَّهُ هُوَ

مُؤَادُ عَمَاءٍ • وَالصَّحَّةُ كَالْمَلِيَّةِ • وَالنِّيلَامَةُ جَانِبُ اللَّيْلِ •

ذَهَبُهُ عَدَمُ الْمَرَامِ • وَخَيْرُ الْكَلَامِ • وَالْمَسَامُ الْأَلَامُ •

وَحُمُومُ الْجِيَامِ • وَهُدُوثُ الْخَوَاصِّ • وَمِزَاسُ الْأَرْمَاسِ •

أَهَّا لَهَا حَسْرَةٌ أَلَمَّا مَوْتَكُ • وَأَمَدُهَا سَرْمَدُ • وَمُهَارِسُهَا

مُكَمَدُ • مَا لَوْلَاهُ حَاسِمٌ • وَلَا لِسَدِّ مَهْرَاجِمُ • وَلَا لَهُ

مِثَاقُ عَرَاةٍ عَصِمُ • أَلَهْمُكُمْ اللَّهُ أَحَدُ الْإِلَهَامِ • وَرَدَّ أَكْثَمُ

مِرْدَاةِ الْإِكْرَامِ • وَأَخْلَكُمُ الرِّسْلَامُ • وَأَسْأَلُهُ الرَّحْمَةَ

لَكُمْ وَلِأَهْلِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ • وَهُوَ أَشْهَجُ الْكِرَامِ • وَالْمُسْلِمُ

وَالسَّلَامُ • قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا رَأَيْتُ الْخُطْبَةَ

لُحْبَةً بِلَادٍ سَقِطٍ • وَعُرُوسًا بَغِيرَ نُقْطٍ • ذَعَانِي الْإِعْجَابُ

بِنَهْطِهَا الْعَجِيبِ • إِلَى اسْتِجْلَاءِ وَجْهِ الْخَطِيبِ • فَأَخَذْتُ

أَتَوْسَمَهُ جِدًّا • وَأُقَلِّبُ الطَّرْفَ فِيهِ مُجِدًّا • إِلَى أَنْ

وَضَحَّ لِي بِعِدْقِ الْعَلَامَاتِ • أَنَّهُ شَيْخُنَاكَ وَالْمَقَامَاتِ •

ولم يكن بُدُّ من الصَّمت • في ذلك الوقت • فأُمسكتُ

حتى تحلَّ من النُّقل والفرص • وحلَّ الانتشار في

الأرض • ثم واجهتُ تلقاءً • وابتدأتُ لقاءً •

فلما لحظني خفَّ في القيام • وأحفي في الإصرام •

ثم استصحبني إلى داره • وأودعني خصائص أسرارِهِ •

وحين انتشر جناح الظلام • وحان ميقات المنام •

أخضر أباريق المدام • معكومة بالغدام • فقلتُ اتَّحسروها

أمام النُّوم • وانت إمام النُّوم • فقال مَهْ انا بالنهار

خطيب • وفي الليل أطيَّب • فقلتُ والله ما أدري

أأعجب من تسليتك عن أنا سبك • ومسقط راسك • أم من

خطا بِنِكَ مع أدنا سبك • ومدار كاسك • فأشاح بوجهه

عَنِّي • ثُمَّ قَالَ اسْمِعْ مِنِّي • نظم •

* لَا تُبَدِّدِ الْفَنَاءَ وَلَا تَلْوَ لَدَارًا • وَتُزَيِّدِ الدَّاهِيَ كَيْفَمَا دَارًا •

* وَاتَّخِذِ النَّاسَ كُلَّهُمْ سَكَنًا • وَمَثَلِ الْأَرْضِ كُلَّهَا دَارًا •

* وَاصْبِرْ عَلَى خُلُقِ مَنْ تَعَاشِرُهُ • وَدَارِ فَاظْلَمِيبَ مَنْ دَارًا •

* وَلَا تُضِعْ فُرْصَةَ الشَّرِّ وَرَفَمَا • تَذَرِي أَيَوْمًا تَعِيشُ أَمَّ دَارًا •

* وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمُنُونِ جَائِلَةٌ • وَتَدَارِ عَلَى الْوَرَى دَارًا •

* وَأَقْسَمْتُ لَا تَزَالُ قَانِصَةٌ • مَا حَكَّرَ عَصْرًا لِحَيَاتٍ وَمَادَارًا •

* فَكَيْفَ تُرَجِي النِّجَاةَ مِنْ شَرِّ • لَمْ يَنْجُ مِنْهُ كَسْرَى وَلَا دَارًا •

قَالَ فَلَهَا اعْتَوِرْنَا الصُّكُوسَ • وَطَرِبْتَ الْفُفُوسَ • جَرَّ عَنِّي

الْبَهِيْنُ الْخَيْرُوسَ • عَلَى بَابِ الْحَفَا عَلَيْهِ الْمَنَامُوسَ • فَاتَّبَعَتْ

مَنْزِلَتَهُ • وَزَعِيَّتُهَا مَامَهُ • وَخَزَنَتُهُ بَيْنَ اللَّيْلِ مَبْزِلَةُ الْفَضِيلِ •

سَدَّ ثُتُ الدَّيْلُ عَلَى مَخَايِرِي الثَّلِيلِ • وَلَمْ يَزَلْ ذَاكَ

أَبْهَدَ أَبِي • إِلَى أَنْ تَهَيَّأَ يَا أَبِي • فَوَدَّعْتَهُ وَهُوَ

مُصِرُّ عَلَى التَّدْلِيسِ • وَمُسِرُّ حُسْوِ الْخَنْدِ مَرِيسِ •

* الْمَقَامَةُ التَّاسِعَةُ وَالْعَشْرُونَ الْوَاسِطِيَّةُ *

حَكَى الْحَارِثُ بِهِ هَمَامَ • قَالَ الْجَانِي حُكْمُ دَهْرِ قَاسِطِ •

إِلَى أَنْ أَتَتَّجِعَ أَرْضَ وَاسِطِ • فَتَعَصَّدُ تُهَاهُ وَأَنَا لَا أَعْرِفُ بِهَا •

سَكْنًا • وَلَا أَمْلِكُ فِيهَا مَسْكَنًا • وَلَمَّا حَلَلْتُهَا حُلُولَ الْحَوْتِ

بِالْبَيْدَاءِ • وَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ • فِي اللَّيْمَةِ السَّوْدَاءِ •

قَادَنِي الْحُطُّ النَّاقِصَ • وَالْجَدُّ النَّاقِصَ • إِلَى خَانٍ يَنْزِلُهُ

شُدَّادُ الْآفَاقِ • وَأَخْلَاطُ الرِّقَاقِ • وَهُوَ لِنَظَافَةِ مَكَانِهِ •

وَطَرَانَةِ سُكَّانِهِ • يُرَغِّبُ الْغَرِيبَ فِي إِيطَائِهِ • وَيُنْسِيهِ

هَرَى أَوْ طَانَهُ • نَا سَتَفَرَدَتْ مِنْهُ بِحَجْرَةٍ • وَلَمْ أُنَاقِشْ

فِي أُجْرَةٍ • فَمَا كَانَ إِلَّا كَلَمْحٍ طَرْفٍ • أَوْ خَطِّ خَرْفٍ • حَتَّى

سَمِعْتُ جَارِي بَيْتَ بُيْتٍ • يَقُولُ لَذَرِيْلَهُ فِي الْبَيْتِ •

قُمْ يَا بَنِي لَا تَعْدَ جَدُّكَ • وَلَا قَامَ ضِدُّكَ • وَاسْتَصْحَبَ

ذَا الْوَجْهِ الْبَدْرِي • وَاللَّيْلُونَ الْعُدْرِي • وَالْأَصْلَ

النَّقِي • وَالْجِسْمَ الشَّقِي • الَّذِي قُبِضَ وَنُشِرَ • وَسُجِنَ

وُسْهِرَ • وَسُقِيَ وَقُطِمَ • وَأَذْخَلَ النَّارَ بَعْدَ مَا لُطِمَ •

ثُمَّ ارْكُضْ إِلَى السُّوقِ • رَكْضَ الْمَشُوقِ • فَقَا يَضُ بِهِ

اللَّاقِحَ الْمُدْمِغَ • الْمُفْسِدَ الْمُصْلِحَ • الْمُكْبِدَ الْمُغْرِخَ • الْمُعْنَى

الْمُرُوحَ • ذَا النِّفْيِ الْمُخْرِقَ • وَالْجَنَيْنَ الْمَشْرِقَ • وَاللَّغْظَ

الْمُتْنِعَ • وَالنَّيْلَ الْمُتَمَتِعَ • الَّذِي إِذَا طَرِقَ • رُعِدَ وَبَرِقَ •

وباح بالخرق • ونفت في الخرق • قال فلما قرئت شقشه
 الهادر • ولم يبق الا صدر الهادر • برزفتي يمين
 • وما معه انيس • فرأيتها عضلة تلعب بالحقول • وتغري
 بالذخول في الغصول • فابطلت في اثرا الغلام
 لا خبر فحوى الكلام • فلم يسزل يسعى سعي الغاريت
 ويتفقد نصائد الحوانيت • حتى انتهى عند الرواج
 الى حجارة القداح • فناول باثعها سرغيفاً • وتنازل
 منه خجراً لطيفاً • فعجبت من فطنة المرسد والمرسل
 وعلمت انها سر وجية • وان لم اسل • ومما كذبت ان
 بانرت الى الخان • منطلق العنان • لا نظركه نهيم
 وهل قرطس في التكهون سمي • فاذ انا في الفراس

فَا مَرِسُ . وَأَبُو زَيْدٍ يَوْمَ صَيْدِ الْخَنَانِ جَالِسٌ . فَتَهَادَ يَنَا بَشْرَى

الْأَلَا لِنَقَاءٍ . وَتَقَارَضْنَا تَحِيَّةَ الْأَصْدِقَاءِ . ثُمَّ قَالَ مَا الَّذِي

ثَابِتُكَ . حَتَّى زَايَلْتُ جَنَابَكَ . فَقُلْتُ دَهْرُهَا ضَ . وَجَسُورُ

فَاضٍ . فَقَالَ وَالَّذِي أَنْزَلَ الْمَطَرَ مِنَ الْغَمَامِ . وَأَخْرَجَ

الشَّجَرُ مِنَ الْأَكْمامِ . لَقَدْ فَعَدَا الزَّمَانُ . وَعَمَّ الْعُدْوَانُ .

وَعُدِمَ الْمَعْوَانُ . وَاللَّهُ الْمُسْتَبَدُّ . يَا أَفْلَتَ . وَعَلَى

أَيِّ وَصْفَيْكَ أَجْعَلْتُ . فَقُلْتُ اتَّخَذْتُ اللَّيْلَ قَبِيصًا .

وَأَدْلَجْتُ فِيهِ خَبِيصًا . فَسَاطِرُقُ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ .

وَيُنْكَرُنِي أَرْتِيَادِ الْقَرْضِ وَالْقَرْضِ . ثُمَّ اهْتَزَّ هِزَّةً

مِنْ أَكْثَبِهِ قُنْصُ . أَوْ بَدَتْ لِيهِ قُرْصُ . وَقَالَ قَدْ عَمِلْتُ

بِقُلُوبِي أَنْ تُصَا هِرْ مِنْ يَا سُوجِرَاحِكَ . وَيَرِيشُ جُنَاحِكَ .

فَقُلْتُ

فقلت وكيف أجمع بين علي وقلي • ومن الذي يرغب

في ضلي ابن ضلي • فقال انا المشير بك واليك • والوكيد

• لك وعليك • مع أن دين القوم جبر الكسير • وفك الأسير •

واحترام العشير • واستنصاح المشير • إلا أنهم لو خطب

يهم ابراهيم بن أد هم • اوجبله بن الأيهم •

لما تزوجوه إلا على خمسين مائة درهم • اقتعدا بما

مهر الرسول زوجاته • وعقد به أنكحة بناته •

على أنك لمن تطالب بصداتي • ولن تلجأ إلي طلاق •

ثم اني سأخطب في موقف عقدك • وسأجمع حشدك •

خطبة لم تغش رثق سمع • ولا خطب بمثلها في جمع •

قال الحارث بن همام • فأنرد هاني بوصف الخطبة

الْمُتَلَوَّةُ • دُونَ الْخُطْبَةِ الْمَجْتَمِعَةِ • حَتَّى قُلْتُ لَعَنَ قَدْرُكَ

الَيْتُ هَذَا الْخُطْبَ • فَدَبَّرَ • تَدْبِيرٌ مِنْ طَبِّ مَنْ حَبَّ •

قَنَاصُ مَهْرٍ وَلَا • ثُمَّ عَادَ مُتَهَلِّلًا • وَقَالَ أَبْشِرْ بِاعْتَابِ

الْبَدْفَرِ • وَاحْتِلَابِ الدَّرِّ • فَقَدْ وُلِّيتُ الْعَوْدَ • وَأُكْفِلْتُ

النَّقْدَ • وَكَأَنَّ قَدْ • ثُمَّ أَخَذَنِي مُوَاعِدَةُ أَهْلِ الْخَانِ •

وَأَعْدَادِ خُلَوَاءِ الْخَوَانِ • فَلَمَّا مَدَّ الْمَيْدَ أَطْنَابَهُ • وَأَغْلَقَ

كُلَّ ذِي بَابٍ بِابِهِ • أَذَّنَ فِي الْجَمَاعَةِ • مِمَّا حَصَرُوا

فِي هَذِهِ السَّاعَةِ • فَلَمْ يَبْقَ فِيهِمْ إِلَّا مِنْ لَبِي صَوْتِهِ •

وَحَضَرَ بَيْتَهُ • فَلَمَّا اصْطَفَوْا الدِّيَةَ • وَاجْتَمَعَ الشَّاهِدُ وَالْمَشْهُودُ

عَلَيْهِ • جَعَلَ يَرْفَعُ الْأَسْطِرْلَابَ وَيَضَعُهُ • وَيَلْحُظُ التَّقْوِيمَ

وَيَدْعُهُ • إِلَى أَنْ نَعَسَ الْقَوْمُ • وَغَشِيَ النَّوْمُ • فَقُلْتُ لَهُ

يَا هَذَا

ضَمَّ النَّاسُ فِي الرِّاسِ • وَخَلَصَ النَّاسُ

فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ • ثُمَّ انْتَشَطَ مِنْ عُقْلَةٍ

• الْوُجُومِ • وَأَقْسَمَ بِالطُّورِ • وَالْكِتَابِ الْمُسْتُورِ

لِيُنْكَشِفَنَّ سِرَّهُ هَذَا الْأَمْرَ الْمُسْتُورِ • وَلِيُنْتَشِرَنَّ ذِكْرُهُ

إِلَى يَوْمِ النُّشُورِ • ثُمَّ إِنَّهُ جَثَى عَلَى رُكْبَتَيْهِ • وَاسْتَرْعَى

الْأَسْبَاحَ لَخُطْبَتِهِ • وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْحَمِيدِ

الْمَالِكِ الْوَهِدِ • مُصَوِّرِ كُلِّ مَوْجِدِ • وَمَا لِكُلِّ مَطْرُودٍ

سَاطِعٍ الْمَهَادِ • وَمَوْطِئِ الْأَطْوَادِ • وَمُرْسِلِ الْأَمْطَارِ

وَمُنْهَلِ الْأَوْتَارِ • عَالِمِ الْأَسْرَارِ وَمُنْزِلِ رِجَالِهَا • وَمُنْزِلِ

الْأَمْلَاقِ وَمُهْلِكِهَا • وَمُكَوِّرِ الدُّهُورِ وَمُكَبِّرِهَا

وَمُسَوِّرِ الْأُمُورِ وَمُصَدِّرِهَا • عَمِّ سَيَاحِلِهَا وَمَكِّ

وَهَظْلُ رُكَاثَةٍ وَهَمْلٌ • وَطَاوُغُ السُّوْنِ وَالْأَمَلِ •

وَأَوْسَعُ الْمُرْسَلِ وَالْأَرْسَلِ • أَحْمَدُةٌ حَيْدُةٌ أَمِيدُودَا •

مَدَاةٌ • وَأَوْحِدُةٌ كَمَا وَحْدَةُ الْأَوَاةِ • وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ

لِلدُّنَى سِوَاةٍ • وَلَا صَادِقٌ لِمَا عِنْدَهُ وَسِوَاةٍ • أَرْسَلَ مُحَمَّدًا

عَلَيْهَا لِلْإِسْلَامِ • وَإِمَامًا لِلْحُكَّامِ • وَمُسَدِّدًا لِلرَّعَاعِ •

وَمُعْطِلًا أَحْكَامَ وَدِّ وَسِوَاعِ • أَعْلَمَ وَعَلَّمَ • وَحَكَّمَ وَأَحْكَمَ •

وَأَصْلُ الْأُصُولِ وَمَهْدٌ • وَأَكْثَرُ الْوَعْدِ وَأَوْعَدُ • وَأَصْلُ

اللَّهُ لَهُ الْإِكْرَامُ • وَأَوْدَعَ رُوحَهُ دَارَ الْإِسْلَامِ • وَرَجِمَ آلَهُ

وَأَقْلَعَهُ الْإِكْرَامَ • مَا لَمَعَ آلٌ • وَمَلَعَ بِرَأُلٌ • وَطَلَعَ

هَذَا • وَسَمِعَ إِهْلَاؤُ • اِعْمَلُوا رِعَاكُمُ اللَّهُ أَصْلَحَ

الْأَعْمَالِ • وَاسْلُكُوا مَسَالِكَ الْجَبَالِ • وَاطْبِرْخُوا

الْخُرَامَ وَذُعُورَهُ • وَاسْتَعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَغُرَّةً • وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ
 وَرَاعُوا نَهَا • وَعَاصُوا الْأَهْوَاءَ • وَارْزُدْ غُرَهَا • وَصَاهِرُوا
 لِحُكْمِ الصَّلَاحِ وَالْوَرَعِ • وَصَارِبُوا رَهْطَ اللَّيْثِ وَالطَّمْعِ •
 وَمُصَاهِرُكُمْ أَظْهَرُ الْأَخْرَابِ مَوْلِدًا • وَأَسْرَاهُمْ سُودَ دَاءٍ •
 وَأَحْلَاهُمْ مَوْرِدًا • وَأَصَحُّهُمْ مَوْعِدًا • وَهَاهُوَ أَمَّتْكُمْ •
 وَخَلَّ حَرُّكُمْ • مُمْلِكًا غُرَّكُمْ الْمُكْرَمَةَ • وَمَاهِرًا
 لَهَا كَمَا مَهَرَا لِرَسُولِ أُمِّ سَلَمَةَ • وَهُوَ أَكْرَمُ صَبِيرٍ أُوْدِغَ
 الْأَوْلَادَ • وَمِلَّتْ مَا أَرَانِ • وَمَا سَمَا مُمْلِكُهُ وَلَا وَهْمُ • وَلَا وَكْسُ
 مَلَا حِمَّةً وَلَا وَصِمَ • أَسْأَلُ اللَّهَ لَكُمْ إِحْمَادًا وَصَالِيَهُ •
 وَنَوَامِ اسْعَادِهِ • وَاللَّهُمَّ كَثِّرْ إِصْلَاحَ حَالِهِ • وَالْإِعْدَادَ
 لِمَعَادِهِ • وَلَهُ الْخَيْرُ الْمُسْتَمْدُ • وَالْمَدْحُ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ •

فَلَمَّا أَسْرَعَ مِنْ خُطْبَتِهِ الْبَدِيعَةِ النَّظَامِ . الْعَرِيقَةِ مِنَ الْإِعْجَامِ .
 هَتَكَ الْعُقْدَ عَلَى الْخَمْسِ الْمِئَتِينَ . وَقَالَ بِأَلْفِ رَفَاءِ
 وَالْبَيْنِينَ . ثُمَّ أَحْضَرَ الْحُلُوءَ اثْنَيْنِ كَانَا أَعَدَّهَا . وَابْدَى .
 الْأَيْدِئَةَ عِنْدَهَا . فَأَقْبَلْتُ إِتْبَالَ الْجَمَاعَةِ عَلَيْهَا . وَكَدْتُ
 أَهْوَى بِيَدِي إِلَيْهَا . فَنَزَجْتَنِي عَنْ الْمُواكَلَةِ . وَأَنْهَضْنِي
 لِلْمَنَاوِلَةِ . فَوَاللَّهِ مَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ تَصَاوُحِ الْأَجْفَانِ
 حَتَّى خَرَّ الْقَوْمُ لِلأَذْقَانِ . فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ كَأَعْجَابٍ نَحْلٍ خَاوِيَةٍ .
 أَوْصَرَعْنِي بِنُتِ خَابِيَةٍ . عَلِمْتُ أَنَّهَا أَحَدَى
 الْكُبَرِ . وَأُمُّ الْغَبَرِ . فَقُلْتُ لَهُ يَا عُدَى نَفْسِهِ . وَعَبِيدُ
 نَفْسِهِ . أَعَدَدْتِ لِلْقَوْمِ حُلُوءِي . أَمْ بُلُوءِي . فَقَالَ
 أَعَدَّتِ الْأَخْبِيصُ الْبَنُجُ . فِي صِحَافِ الْخَنْجِ . فَقُلْتُ أُقْسِمُ

بِهِنَ أَطْلَعَهَا نَهْرًا • وَهَدَىٰ بِهَا السَّارِينَ طُرًّا • لَقَدْ جِئْتُ
 شَيْئًا نُّكْرًا • وَأَبْقَيْتُ لَكَ فِي الْمَخْزِيَّاتِ ذِكْرًا • ثُمَّ حَرْتُ
 فِكْرَةً فِي ضَيُّورٍ أَمْرَةٍ • وَخَيْفَةً مِنْ عُنْدِ وَى عَرَةٍ •
 حَتَّى طَارَتْ نَفْسِي شُعَاعًا • وَأُرْعِدَتْ فَرَاتِيصِي
 ارْتِيَاعًا • فَلَمَّا رَأَى اسْتَطَارَةً فَرَّقَى • وَاسْتَشَا طَةً قَلْقَى •
 قَالَ مَا هَذَا الْفِكْرُ الْهَرَمِضُ • وَالرَّوْعُ الْمُؤَمِّضُ • فَإِنْ
 يَكُنْ فِكْرُكَ فِي أَجَلِي • مِنْ أَجَلِي • فَا نَا الْآنَ أَمْرَتُكَ وَأَطْفِرُ •
 وَأَقْوَى مِنِّي هَذِهِ الْبُقْعَةُ وَأَقْبَرُ • وَكَمْ مِثْلِهَا فَا رَقْنُهَا
 وَهِيَ تَصْفِرُ • وَإِنْ يَكُنْ نَظْرًا لِنَفْسِكَ • وَحَيْدَرًا مِنْ
 حَبْسِكَ • فَتَنَّاوَلْ فُضَالَةَ الْخَبِيصِ • وَطَبْ نَفْسًا عَنِ الْبَقِيصِ •
 حَتَّى تَأْمَنَ الْمُسْتَعْدَى وَالْمُعْدَى • وَيَتَّهَدَ لَكَ الْمَقَامُ

يُعْدِي • وَإِلَّا فَاْلَمَغْرَامُ مَغْرًا • قَبْلَ أَنْ تُسْحَبَ وَتُجْرَ ثُمَّ عَيْدُ
 لَا سِتْخِرَاجَ مَا فِي الْبُيُوتِ • مِنْ الْأَكْيَاسِ وَالتَّجُوتِ •
 وَجَعَلَ يَسْتَخْلِصُ خَاصَّةً كُلِّ مَسْزُونٍ • وَتُخْبِتُهُ كُلُّ مَذْرُوعٍ •
 وَمَوْزُونٍ • حَتَّى غَادَرَ مَا أَلْغَاهُ فَحَّةً • كَعُظْمِ اسْتِخْرَاجِ
 مُخَّخِهِ • فَلَهَا هَمٌّ مَا اصْطَفَاهُ وَرَزَمَ • وَشَمَّرَ عَنْ دِرَاعَيْهِ
 وَتَحَزَّمَ • أَقْبَلَ عَلَى إِقْبَالٍ مَنْ لَبَسَ الصَّغَاةَ • وَخَلَعَ
 الصَّدَاقَةَ • وَقَالَ هَذَا لَكَ فِي الْمَصَاحِبَةِ إِلَى الْبَطِيخَةِ •
 لِأَعْلَاكَ بِأُخْرَى فَلْيُحْكَمْ • فَأَتَسَمَّتْ لَهُ بِالَّذِي جَعَلَهُ
 مُبَارَكًا أَيُّنَمَا كَانَ • وَلَمْ يُجْعَلْهُ مَبْنًى خَانَ فِي خَانَ •
 إِنَّهُ لَا قَبْلَ لِي بِنِكَاحِ حُرَّتَيْنِ • وَمُعَا شَرَّةٍ ضَرَّتَيْنِ •
 ثُمَّ قُدْتُ لَهُ تَوَلَّ الْمُتَطَبِّعَ بِطِبَاعِهِ • الْكَائِلَ لَهُ بِصَاحِبِهِ •

قَدْ كَفَّنِي الْأُولَى فُخْرًا • فَاطْلُبْ آخِرَ الْأَخْرِى • فَتَبَسَّمْ

مِنْ كَلَامِى • وَدَلَّكَ لِتَزَامِى • فَلَوْثَ عَنْهُ عَذَابِى •

وَأَبْدَيْتُ لَهُ ازْوَارِى • فَلَهَا بَصْرًا نَقْبَاضِى • وَتَجَلَّى

لَهُ إِعْرَاضِى • أَنشُدْ • نَظْمٌ •

* يَا صَارِفًا عَنِّى الْمَوَدَّةَ وَالزَّمَانَ لَهُ صُرُوفٌ •

* وَمُعْتَبِرِى نِى فَضَحٍ مِّنْ • جَاوَرَتْ تَعْنِيفَ الْعُشُوفِ •

* لَا تُلْحِنِى فِيمَا أُتَيْتُ فَيَا نَبِىْ بِهِمْ عُرُوفٌ •

* وَلَقَدْ نَزَلْتُ بِهِمْ فَلَمْ • أَرَهُمْ يَرَا عُونَ الضُّيُوفِ •

* وَبَلَّوْهُمْ فَوَجَدْتُهُمْ • لَمَّا سَبَكْتُهُمْ زُرُيُوفٌ •

* مَا فِيهِمْ إِلَّا مُخِيفٌ إِنْ تَمَكَّنَ أَوْ مُخُوفٌ •

* لَا بَا لَصَفِىِّ وَلَا لَوْنِىِّ وَلَا لِحَفِىِّ وَلَا لِعَطُوفٍ •

* فَوُتِبْتُ فِيهِمْ وَثَبَّةٌ * الذِّئْبُ الضَّرِي عَلَى الْخُرُوفِ *

* وَتُرُكْتُمْ صُرْعَى * كَانْتُمْ سُقْرَاكَاسَ الْحُسُوفِ *

* وَتَحَكَّمْتُ فِيمَا اقْتَنَوْهُ * يَدِي وَهُمْ رَغْمُ الْأُنُوفِ *

* ثُمَّ انْشَيْتُ بِمَعْنَمٍ * حُلُوَ الْمَجَانِي وَالْقُطُوفِ *

* وَاطْمَأَنَّا * مَا خَلَقْتُ مَكْلُومَ الْحَشَا خَلْفِي يَطُوفُ *

* وَوَتَرْتُ أَمْرَ بَابِ الْأَرَائِكِ وَالْأَرَائِكِ وَالشُّجُوفِ *

* وَلَكُمْ بَلَغْتُ بِحَيْلَتِي * مَا لَيْسَ يُبْلَغُ بِالسُّيُوفِ *

* وَوَقَعْتُ فِي هَوْلٍ تُرَاعُ الْأُسْدُ فِيهِ مِنَ الْوُقُوفِ *

* وَلَكُمْ سَعَيْتُ وَكَمْ فَنَنْتُ * وَكَمْ تَهْتَضْتُ جِهِي الْأُنُوفِ *

* وَكَمْ أَمْرُكَ أَصِ مُؤَبِّقٍ * لِي نِي الدُّنُوبِ وَكَمْ خُفُوفِ *

* لِكَيْلِي أَعْدَدْتُ حُسْنَ الظَّنِّ بِأَمْلُوِي الرُّؤُوفِ *

المنصوره الى بلدك صور • فلما حصلت بها ان اربعة
 وخمسين • وما لك رفيع وخفيض • تفتت الى مضر توتان
 السقيم الى الاساة • والكريم الى المواساة • فرفضت
 علائق الاستقامه • ونقضت عوائق الاقامة • واعروريت
 ظهرا بن النعمامة • واجفلت نحوها اجفال النعمامة •
 فلما دخلتها بعد معاناة الاين • ومدا ناة الحين • كلفت
 بها كلف النشوان بالاصطباح • والخيوان بتنفس
 الصباح • فبينما انا يومها اطوف • وتحتي فرس
 تلوف • اذ رأيت على جرد من الخيل • عصبة كصا بين
 الليل • فسألت لانتجاع الزفة • عن العصابة والوجهة •
 فقيل اما القوم مشهور • واما المقصد فاملاك مشهور

فَكَدَّ تَمِي مَيْعَةُ النَّشَاطِ • عَلَى أَنْ سِرْتُ مَعَ الْفُرَّاطِ • لَا قُوَّةَ

بِحِلَاوَةِ اللَّقَاطِ • وَأَحْوَزُ حُلُوءِ السَّيَّاطِ • نَا فَضَيْدَا بَعْدَ

مُكَابَدَةِ الْعَنَاءِ • إِلَى دَارِ مَرْفِيعَةِ الْبِنَاءِ • وَسِيدَةِ الْفَغَاءِ

تَشْهَدُ لِبَا نِيَهَابِ الثَّرَاءِ • وَالسَّنَاءِ • فَلَمَّا نَزَلْنَا عَنْ صُهُورَاتِ

الْخَيُولِ • قَدْ مَنَا الْأَقْدَامُ لِلدَّخُولِ • رَأَيْتُ دَهْلِيْزَهَا مُجَلَّدًا

بِأَطْيَارٍ مُخَرَّتَةٍ • وَمُكَلَّلًا بِبُخَائِرِ مُعَلَّقَةٍ • وَهُنَاكَ شَخْصٌ

عَلَى تَطِيفَةٍ • فَوْقَ دَكَّةٍ لَطِيفَةٍ • فَرَا بَنِي عُثْرَانُ الصَّحِيفَةَ •

وَمَرَأَى هَذِهِ الطَّرِيفَةَ • وَكَعَانِي التَّطِيرُ بِتِلْكَ الْمُنَاجِسِ •

إِلَى أَنْ عَمِدْتُ لَذَلِكَ الْجَالِسِ • فَعَزَمْتُ عَلَيْهِ بِمُصَرِّفِ

الْأَقْدَامِ • لِيُعَرِّفَنِي مَنْ رَبُّ هَذِهِ الدَّارِ • فَقَالَ مَا لَهَا

مَالِكٌ مُعَيَّنٌ • وَلَا صَاحِبٌ مُبَيَّنٌ • أَنِهَا هُوَ مِصْطَبَةُ الْمُقَيِّفِينَ

المند مروزيين • ووليعة المشقشين • والمجلورين •
 لنت في نفسي اننا لله على ضلة المسعى • وإشكال المرعى
 هميت في الحال بالرجعى • أكنى استهجت العود من
 رى • والقهقرة دون غيرى • فو لجت الدار متجرعا
 قصص • كما يلج العصفور القفص • فان فيها أرائك منقوشة •
 طينا نس مغروشة • ونمارق مصفوفة • وسجوف
 مصوفة • وقد أبدل المليك ييس في برد ته • ويتبهنس
 حقد ته • فحين جلس كأنه ابن ماء السماء • نادى
 من قبل الأحياء • وحرمة ساسان أستاذ الأستاديين •
 دوة الشحاذين • لا عقد هذا العقد المجل • في هذا اليوم
 غير المحجل • إلا ألقى جال وجاب • وشبني الكدية
 وشاب

وشاب . فاعجب رَهط الصَّهْر ما أشاروا اليه . وأذِنُوا في إحصاءِ

المنصوص عليه . فبرز حينئذٍ شيخٌ قد أَمَالَ المَلُوكَ ان قَامَتَهُ .

• ونور الغُتَيَانِ ثَغَا مَتَهُ . فتبا شَرَّتِ الجَمَاعَةُ بِاقْبَالِهِ . وتبادرتْ

إلى استقبَالِهِ . فلَهَا جَلَسَ عَلَى بَرزِ بَيْتِهِ . وسَكَنَتِ النَّصُوفُ

لَهْيَبَتِهِ . اَزْدَلَفَ إِلَى مَسْنَدِهِ . وَسَمِعَ سَبْلَتَهُ بِيَدِهِ . ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ

لِلَّهِ الْمُتَبَدَّى بِالْإِقْصَالِ . الْمُتَبَدَّى لِلنَّوَالِ . الْمُتَقَرَّبِ إِلَيْهِ

بِالسُّوَالِ . الْمُؤَمِّلِ لِتَحْقِيقِ الْآمَالِ . الَّذِي شَرَعَ الزَّكَاةَ فِي

الْأَمْوَالِ . وَزَجَرَ عَنِ نَهْرِ السُّوَالِ . وَنَدَبَ إِلَى مَوَاسَاةِ الْمُضْطَرِّ .

وَأَمَرَ بِطَعَامِ الْقَانِعِ وَالْمُعْتَرِّ . وَوَصَفَ عِبَادَةَ الْمُفَرِّدِينَ . فِي

كِتَابِهِ الْمُبِينِ . فَقَالَ وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ . وَالَّذِينَ فِي

أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ . لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ . أَحْمَدُ عَلَى مَا رَزَقَ

• مِنْ طَعْمَةِ هَوْنِيَّةٍ • وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ اسْتِمَاعِ دَعْوَةِ بِلَا نِيَّةٍ • وَأَشْهَدُ أَنَّ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ • لَا شَرِيكَ لَهُ • إِلَهُ يُجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ

وَالْمُتَصَدِّقَاتِ • وَيُحَقِّقُ الرِّبَا وَيُرِيي الصَّدَقَاتِ • وَأَشْهَدُ أَنَّ

مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الرَّحِيمِ • وَرَسُولُهُ الْكَرِيمِ • ابْتِغَاءً لِيَنْسَخَ الظُّلْمَةَ

بِالْأَصْيَاءِ • وَيُنْتَصِفَ لِلْفُقَرَاءِ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ • فَرَّقْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ بِالْمُسْكِينِ • وَخَفَضَ جَنَاحَهُ لِلْمُسْتَكَيْنِ • وَفَرَضَ الْحُقُوقَ

فِي أَمْوَالِ الْمُتَرِّينِ • وَبَيَّنَّ مَا يَجِبُ لِلْمُقَلِّينَ عَلَى الْمُكْثَرِينَ •

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ صَلَوةً تُحْظِيهِ بِالزُّلْفَةِ • وَعَلَى أَصْفِيائِهِ

أَهْلِ الْبَصَّةِ • أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى شَرَعَ النِّكَاحَ

لِتَعَفَّفُوا • وَسَنَّا سَلَّ لَكُنَّ تَتَصَاعَفُوا • فَقَالَ سُبْحَانَ

لِتَعْرِفُوا • يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى

وَجَعَلْنَا

وَجَعَلْنَاكُمْ شُعْرَبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا • وَهَذَا أَبُو الدَّرَّاجِ •

وَلَا تُجِيبَنَّ خَرَّاجَ • ذُو الْوَجْهِ الْوَقَاجِ • وَالْإِنْفِ

الصَّرَاحِ • وَالْمَرِيرِ وَالصِّيَاحِ • وَالْإِثْرَامِ وَالْإِلْحَاحِ •

يُحْطَبُ سَلِيطَةُ أَهْلِهَا • وَشَرِيطَةُ بَعْلِهَا • قَتَبَسَ • بِنْتُ أَبِي

الْعَنْبَسِ • لَمَّا بَلَغَتْهُ مِنَ التَّحَايَا بِأَحَايِهَا • وَإِسْرَافِهَا

فِي إِسْفَافِهَا • وَأَنْكَمَ شَيْءٌ عَلَى مَعَارِشِهَا • وَانْتَعَشَ شَيْءٌ عِنْدَ

هَرَاشِهَا • وَقَدْ بَدَأَ لَهَا مِنَ الصَّدَاقِ شَلَّاقًا وَعُكَّازًا •

وَصِقَاقًا وَكُرَّازًا • فَأَنْكَحُوهُ أَنْكَاحَ مِثْلِهِ • وَصِلُوا أَحْبَابَكُمْ

بِحَبْلِهِ • وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً نَسُوفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ •

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ • وَأَسْأَلُهُ

أَنْ يَكْثُرَ فِي الْمَصَاطِبِ نَسْلَكُمْ • وَيُخْرِسَ مِنَ الْمَعَاطِبِ

* وَلَمَنْ يَنْزِلْ عَنْهَا * نَزَارَاتٌ وَنَشِيجٌ *

* مِثْلُ مَا لَا قِيَمَتَ مَذْنُوحُ خُرَجْنِي عَنْهَا الْعُلُوجُ *

* عِبْرَةٌ تَهَيَّ وَشَجْوٌ * كَلَّمَا قَرَّيْهِ يَهْجُ *

* وَهَمُومٌ كُلُّ يَوْمٍ * خَطْبُهَا خَطْبُ مَرِيحٍ *

* وَمَسَاغٍ فِي التَّرَجِي * قَاصِرَاتُ الْخَطْوِ عَوَجٌ *

* لَيْتَ يَوْمِي حَسْرَةً لَمَّا * حُمِّلِي مِنْهَا الْخُرُوجُ *

قَالَ فَلَمَّا بَيَّنَّ بَدَأَ • وَعَيَّنَتْ مَا ابْتَدَأَ • أَيَقْنَتُ أَنَّهُ عَلَا مُتَدَا

أَبُورَيْدٍ • وَإِنْ كَانَ الْهَرَمُ قَدْ أَوْثَقَهُ بِقَيْدٍ • فَبَادَرْتُ إِلَى مُصَافَحَتِهِ

• وَاعْتَمَمْتُ بِوَاكَلَتِهِ مِنْ صَحْفَتِهِ • وَظَلَمْتُ مَدَّةً مُقَامِي بِبُصْرَاعَتِهِ

إِلَى شَوَاطِلِهِ • وَأَحْشَوْصَدَفَتْنِي مِنْ دُرِّ الرِّافِظَةِ • إِلَى أَرْد

نَعَبَ بَيْنَنَا غَرَابُ الْبَيْتِ • فَنَارَقْتُهُ مِفَارِقَةَ الْجَفْنِ الْمَعِينِ

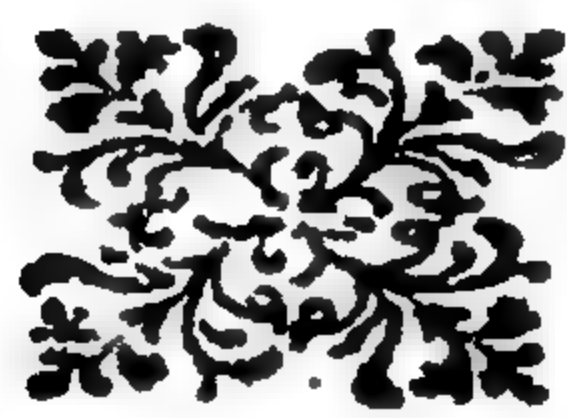
* قد استتبَّ طبعُ هذا الجلد الأول *

* من المقاماتِ الحريريةِ مُحْتَوِيَا *

* على ثلثين مقامات *

* من جملة خمسين *

* حكايات *



translated "Sittings" by the learned GOLIUS; being applicable to every "Literary Lounge," or, in other words, to every assembly whether casual or otherwise, at which literary questions might be discussed. And in fact the MUCKAMAUTE HUREEBEE, though a Work of imagination, may be considered as the history of a series of "Literary Lounges," held for the display of ABOO ZYDE's talents, and valuable, in the highest degree, as an exact picture of existing manners, from which the marvellous is wholly excluded.

THE author has never, on any occasion, availed himself of the agency of supernatural beings; and if the literary acquirements of ABOO ZYDE, the hero of the Work, are somewhat highly colored, they are still human acquirements, differing, only in degree, from those of other literary men. That they are combined with a disposition eminently addicted to that sort of knavery which loves to prey on the credulity of his countrymen, and to extract pecuniary profit from every adventure, is a circumstance on which much of the interest of the work will be found to depend. To have made him the narrator of his own triumphs, would have subjected his character to the charge of egotism, and this the author has judiciously avoided, by putting the narrative into the mouth of a fictitious historian, the imaginary eye-witness of every adventure, to whom he has given the name of حَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ. In the MUCKAMAUTE HAMADANEE, the same plan had been previously adopted; and it is somewhat remarkable that GOLIUS has mistaken أَبُو الْقَاسِمِ الْإِسْكَنْدَرِيّ the prototype of ABOO ZYDE, and عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ the prototype of حَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ, for two real authors, and the earliest writers of such compositions.

M. LUMSDEN.

taste, I am of opinion ~~that~~ the following Work may be read with considerable interest on the score of amusement, and with very great advantage to the progress of those who are desirous to master the Arabic Language. The difficulty of the style has given occasion to the labor of more than fifty Commentators, yet it seems to me that the Work, generally speaking, wants nothing to render it intelligible but an ample vocabulary of the words comprised in it, which will be furnished, with a Persian Translation, at the end of the Second Volume of the Edition now in course of publication. The accuracy of the Text will, I doubt not, be found creditable to the learned industry of **MOLOVEES ALLAH DAUD** and **JAFER ALEE**, to whom I entrusted the duty of collating and correcting five Manuscript Copies, obtained for the purpose of this publication, three of which, written in Arabia, have the advantage of many marginal Notes, and are otherwise valuable for high antiquity.

Or the author **أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَرِيرِيِّ الْبَصْرِيِّ** nothing appears to be certainly known, but that he was born in the year of the Higeria 446, and died in the year 516 of the same Era, under the reign of **مُسْتَعْنِدُ اللَّهِ**, one of the Princes of the race of **ABBAS**. The plan of his work was avowedly borrowed from that of a similar composition (said to be extant in this country, though I have not been able to procure a copy,) written by **أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ الْهَمْدَانِيِّ**, and commonly known by the name of the **MUCKAMAUTE HAMADANEE**, as the following Work is by the name of the **MUCKAMAUTE HUREEREE**. The term **مُكَامَاتُ** **MUCKAUM**, literally "The place of standing," is properly enough translated

THE following Work, of which a complete Edition is now perhaps for the first time issued from the Press, has maintained an unimpaired reputation among the Eastern Nations, during a period of nearly seven hundred years. A portion of it, comprising the First, Second and Third Chapters, was published, with a Latin Translation, by the elder SCHULTENS; but though his descendant, the learned correspondent of SIR WILLIAM JONES, had it in contemplation to complete the Work, I have never heard that he lived to accomplish that undertaking. Those who have read the publication of SCHULTENS, may, from that specimen, form a fair estimate of the general merits and plan of the whole composition. It consists of fifty Chapters, and every Chapter contains the relation of a detached adventure, having not the least dependance on those by which it is followed or preceded. The subjects are so various that something will be found to suit the taste of almost every reader, and those who take no delight in the most wretched Conundrums, or in the mere conquest of mechanical difficulty, will do well to pass over entirely the Chapters of Riddles, and those other Chapters in which the author has either banished more than half the letters of the Alphabet, in order to shew his dexterity in the use of the rest; or has expressed his sentiments in a manner so absurdly ingenious, as to admit of their being read from top to bottom, or vice versâ, with equal accuracy.

WITH the exception of those Chapters, certainly admired by the author's countrymen, though ill adapted to European taste,

هذا الكتاب من مؤلفات الشيخ
مختار علي النكير مقامه
خمسین حکایات

OR

THE ADVENTURES

OF

ABOO-ZYDE OF SUROOJ

IN

FIFTY STORIES.

WRITTEN BY THE CELEBRATED

ABOC-MOOHUMMUDIN-IL-KAUSIM-OOL-HUREEREYO;

IN TWO VOLUMES.

VOLUME FIRST,

COMPRISING THE FIRST THIRTY STORIES COLLATED WITH EIGHT

ARABIAN MANUSCRIPT COPIES, AND CORRECTED

FOR THE PRESS BY

MOLOVEES ALLAH DAUD AND JAUN ALEE,

NOW EMPLOYED IN THE ARABIC AND PERSIAN DEPARTMENT

OF THE COLLEGE OF FORT WILLIAM.

CALCUTTA:

PRINTED AT THE HONORABLE COMPANY'S PRESS,

1809.

